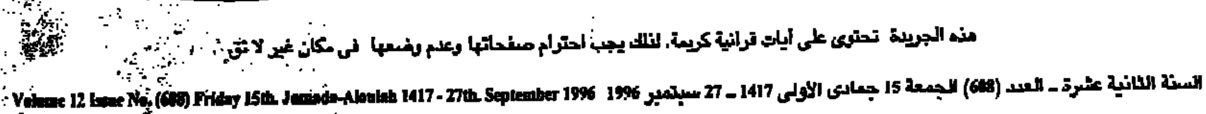
بسم الله الرحمن الرحيم



المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية

AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق.

السنة الثانية عشرة ـ العدد (688) الجمعة 15 جمادى الأولى 1417 ـ 27 سبتمبر 1996

Volume 12 Issue No. (688) Friday 15th. Jamada-Alaulah 1417 - 27th. September 1996

زواج المسافة.. عقد بدون مهر ولا ولى أو شهود!

الصفحة 5

خادم الحرمين الشريفين:
حقوق الإنسان عندنا مصونة ومحترمة بقوة الشريعة





خادم الحرمين الشريفين

جدة ـ «واس»

□ قال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز «إن حقوق الانسان عندنا مصونة ومحترمة بقوة الشريعة الالهية، رب العزة والجلال كرم الانسان بما افاء عليه من نعم خصه بها دون سائر المخلوقات، وفى القرآن الكريم كثير من الآيات التى تثبت هذه الحقيقة وكذلك السنة النبوية المطهرة». ونوه فى حديث شامل ادلى به لوكالة الأنباء السعودية باسس السياسة الخارجية التى أرسى دعائمها الملك عبدالعزيز واولها « أننا مع إخواننا المسلمين دولا وشعوبا فى قضاياهم نشاركهم فى السراء والضراء دون التدخل فى شؤونهم». وقال: نحن لا نتدخل فى الشؤون الداخلية لأى دولة وبالمقابل نرفض اى تدخل فى شؤوننا».

وحول العلاقات العربية فى الوقت الراهن قال «إن دقة المرحلة التى تجتازها أمتنا تتطلب مزيدا من التضامن والتكاتف لنواجه التحديات».

واوضح خادم الحرمين الشريفين أن «تاريخ المملكة العربية السعودية فى دعم قضية الشعب الفلسطينى معروف للجميع، ومن طبائع الأمور فى هذا الصدد أننا نريد للشعب الفلسطينى أن يعيش حرا عزيزا على ترابه الوطنى، والقول نفسه ينطبق على مختلف القضايا الاسلامية والعربية التى قدمت لها المملكة العربية السعودية العون والدعم بكل ما تستطيع لا لهدف سوى خدمة الاسلام والمسلمين». ■

[الصفحة 3]

كشمير تشتعل
الهندوس يمنعون صلاة الجمعة!

كشمير ـ صادق بلال

□ ازداد الوضع توترا فى كشمير بعد اصرار الحكومة الهندية على استخدام الضغط لإجبار الكشميريين على التصويت فى المرحلة الثالثة من الانتخابات. وقد منعت [illegible] الجمعة الماضية، وفرضت حظرا على المسلمين لمنعهم من الخروج من [illegible] الى المساجد لأداء الصلاة خوفا من أن [illegible] التصويت.

[illegible] السلطات الهندوسية الى اعتقال عدد كبير من زعماء المقاومة الكشميرية، والى احراق بعض المنازل لإرهاب الأهالى. وشهدت عدة مدن مسيرات احتجاج تطالب المجتمع الدولى بالتدخل لوقف هذه الممارسات وعدم الاعتراف بنتيجة هذه الانتخابات التى لعب التزوير دورا كبيرا فيها، حيث أن قوائم الذين أدلوا بأصواتهم شملت أمواتا أو أشخاصا مجهولين.

أكد زعماء المقاومة الكشميرية لـ«المسلمون» إصرارهم على الدفاع عن حقوقهم ومشروعهم المشروع فى الاستقلال. وقالوا ان ممارسات الهندوس لن تخيفهم أو تجعلهم يتخاذلون، وانهم يفضلون الاستشهاد لتحقيق الهدف الذى جاهدوا من أجله طويلا، على العيش فى أحضان الذل والاستكانة للسلطة الهندوسية.

ورغم ادراك السلطات الهندية للدور الكبير الذى تؤديه المساجد فى اشعال الانتفاضة وقيامها بمنع صلاة الجمعة الماضية، إلا أن المسجد ظل مكان اللقاء الذى يجمع الكشميريين من فئات العمر المختلفة، حيث يتعاهدون من خلاله على رفض كل وسائل الضغط التى تهدف إلى حملهم على المشاركة فى الانتخابات. ■

[الصفحة 6]

جنود هندوس يقومون بتفتيش المسلمين

تحكيم الشريعة فى داغستان

داغستان ـ «المسلمون»

□ أعلن نادر حاجيلايف رئيس اتحاد مسلمى روسيا ورئيس جمعية الحرية الداغستانية أن الشريعة الاسلامية تطبق حاليا فى اربع مناطق بداغستان.

وقال ان داغستان ستغدو فى المستقبل القريب دولة إسلامية، لكنها قد تصبح كذلك مع البقاء فى اطار الاتحاد الروسى، خاصة ان الدستور الروسى لا يحظر إعلان الشريعة كاساس للحكم فى الجمهورية الداغستانية.

واستدرك فى حديث لـ«المسلمون» قائلا « لكنى اعتقد انه إذا كان شعبنا يعتقد أن من مصلحته الانفصال عن روسيا فسيفعل ذلك حتما، اما إذا كان الشعب يريد البقاء فى الاتحاد الروسى فسنحترم إرادته». واستطرد أن هدفنا توحيد جمهوريات القوقاز فى كونفيدرالية تقيم علاقات تعاقدية مع روسية. ■

الأسرى الروس فى الشيشان يرفضون العودة بعد إسلامهم

موسكو ـ عبدالله حسن

□ تم استئناف تبادل الأسرى بين الجانبين الروسى والشيشانى، وقد أعلن بعض الجنود الروس الأسرى رفضهم العودة الى مواطنهم وقرروا البقاء فى جمهورية الشيشان بعد اعتناقهم الاسلام. حاولت أم أحد الجنود اقناعه بالعودة إلى اهله لكنه رفض بشكل قاطع وأعلن أن الشيشان أصبحوا أخوة له، ولا يريد أن يعود إلى وحدته العسكرية و إلى القادة الذين أحدثوا الدمار فى الشيشان.

وذكرت مصادر شيشانية أن الحكومة المؤقتة ستضم بعض الشخصيات فى حكومة دوكو زفجايف السابقة الموالية لموسكو، علما أن يندربييف سيتولى منصبين هما رئيس الوزراء ووزير الدفاع، بينما سيكون أصلان مسخادوف نائبه الأول. أما القائد الميدانى أحمد زكايف فسيتولى منصب وزير الثقافة بالاضافة الى منصب مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومى.

وسيبقى سيد حسن مسلموف فى منصب نائب رئيس الجمهورية، وسيعهد الى القائد الميدانى شامل باسايف بمنصب مدير الجمارك. ويمكن القول إن الاشتباكات توقفت تماما، وتتواصل عودة اللاجئين الى جروزنى المهدمة، ويجرى العمل على اعادة الماء والكهرباء واصلاح بعض البيوت قبيل حلول موسم البرد، وتشغيل الافران وتوفير المواد الغذائية. وتبقى مشكلة الألغام وضرورة إزالتها باعتبارها أهم قضية ينبغى على الطرفين معالجتها بسرعة، إذ يلقى الكثيرون حتفهم بسبب الألغام الكثيرة جدا فى كل مكان.

من جانب آخر ما يزال دوكو زفجايف الرئيس الشيشانى الموالى لموسكو يصر على انه وحكومته يمثلان السلطة الشرعية فى جمهورية الشيشان، ولا يعتزم تقديم استقالته. واكد ان انصاره لن يقوموا بشن الحرب ضد انصار الاستقلال، لكنهم لا يسمحون بفرض اية سلطة عليهم. ■

هيئة الإغاثة الإسلامية تنضم إلى «الانترنت»

جدة ـ «المسلمون»

□ أعلن الدكتور فريد قرشى الأمين العام لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية ان الهيئة اصبحت اول منظمة إسلامية إغاثية فى العالم لها وجود على شبكة الانترنت.

وقال إن أكثر من 45 مليون مستخدم للإنترنت يمكنهم الآن التعرف على الأعمال الإنسانية والنشاط العالمى للهيئة من خلال عنوانها على شبكة الإنترنت وهو «http://www. iiro. org/»، واضاف: نحن بحق سعداء بان اتخذت الهيئة هذه الخطوة الجبارة فى اطار جهودها الرامية إلى تعريف العالم بما تقوم به من أعمال وتأكيد التزامها برسالتها الإنسانية نحو البشرية جمعاء.

واوضح أن المصممين المحترفين فى «عرب نت» قد قاموا بتصميم وجود للهيئة على شبكة الانترنت يمتاز بشمولية المعلومات ودقتها إلى جانب الرسوم التوضيحية والبيانات التعريفية والصور البديعة مما يجعل زيارة موقع الهيئة شيئاً مثيراً للاهتمام وجذاباً. وقال الدكتور فريد قرشى إنه بالإضافة إلى الصفحة الأم، فإن الهيئة قد قامت بتصميم صفحات ملونة عن أهدافها كمنظمة عالمية وعن عملها لإغاثة اللاجئين وتمويل المشروعات التعليمية والصحية لفقراء المسلمين واهتمامها بالمرأة والطفل ايثما كانوا، وغير ذلك من أعمال إنسانية خيرية تقصد بها وجه الله سبحانه وتعالى.

واستطرد أن التعريف بما تقوم به من أعمال إنسانية بمختلف الصور يمثل جزءاً من رسالتنا الإغاثية الإسلامية.

وأشار إلى أن الهيئة تسعى إلى إغاثة ضحايا الحروب والكوارث الطبيعية مثل الأيتام واللاجئين والمهجرين فى مختلف أنحاء العالم، وقال نحن نسعى لخدمة هؤلاء بروح إسلامية سمحة ونود للآخرين أن يشاركونا فى هذه الرؤية، لهذا قمنا بتأسيس وجود لنا على شبكة الانترنت.

وقال إننا نريد أن يعرف العالم كله إننا عن طريق هذه الهيئة التى ترعاها المملكة العربية السعودية قد استطعنا تأسيس شبكة عالمية من الاتصالات المحلية والدولية مع مختلف منظمات الإغاثة الإسلامية وغير الإسلامية ومع الأفراد العاملين فى هذا المجال.

ومن ناحيته قال خالد عبد الرحيم المعينا الرئيس التنفيذى للشركة السعودية للعلاقات العامة وهم وكلاء «عرب نت»، إن هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية هى أول منظمة سعودية تستجيب لنداءاته المتكررة بأهمية وجود المنظمات الإسلامية على الانترنت، وأضاف أن هذه الخطوة تؤكد بجلاء استعداد الهيئة للاستفادة من آخر وأكبر وسائل الاتصالات فى العالم لنشر رسالتنا النبيلة للعالم أجمع.

ودعا المعينا المنظمات الأخرى لكى تحذو حذو هيئة الإغاثة، وقال إن اشتراكها فى «الانترنت» سيحقق لها مكاسب لم تكن ممكنة من قبل. ■

بيكوفيتش:
لا إمكانية لدولة مسلمة فى البوسنة

زغرب ـ نور الدين صالح

□ عكست تصريحات الرئيس علي عزت بيكوفيتش التى ادلى بها فى أعقاب فوزه برئاسة أول مجلس رئاسة فى البوسنة بعد اتفاقية «دايتون» الوضع الذى ستكون عليه بلاده خلال المرحلة القادمة. فقد شدد على النسيج الواحد لدولة البوسنة وعلى مقاومة كل خطط التقسيم وإن جميع الطوائف ستعيش دون أن يجبرها احد على اعتقاد معين، فحرية الاعتقاد مصانة للجميع، وهذه هى الميزة التى يوفرها الاسلام.

لفت نظر المراقبين حرص الرئيس بيكوفيتش على تأكيد أنه لا يسعى لاقامة دولة إسلامية فى البوسنة لان ذلك غير ممكن فى دولة تعيش فيها طوائف متعددة ولها اعتقادات متباينة، إلا انه شدد على انه لن يجبر أحد على اعتقاد معين، ولن يجبرنا أحد على عدم اظهار ديننا وشعائره.

هذه الكلمات الواضحة فى رأى المراقبين تأتى ردا على الحملة التى شنها المناوئون لبيكوفيتش الذين حاولوا إعاقة حصوله على الأغلبية لمنعه من تولى الرئاسة، ولجأوا فى ذلك إلى طرق عديدة من بينها السعى نحو تفتيت الاصوات المسلمة بين عدد من المرشحين ابرزهم حارث سيلاجيتش رئيس الحكومة السابق، وفكرت عبديتش الفار من محكمة بيهاتش والذى انشق على القوات المسلمة فى الحرب وتحالف مع الكروات والصرب وحاول ان يؤسس دولة مستقلة فى بيهاتش، ومع الملاحقة القضائية لم يتمكن من المشاركة [illegible] من الكروات للدفع به فى الانتخابات، حتى يضمنوا فى النهاية اضعاف فرص بيكوفيتش فى الفوز.

الحرب على بيكوفيتش استمرت أيضا بعد الانتصار، حاول العضو الصربى فى مجلس الرئاسة تغيير شكل الحكم الذى تم الاتفاق عليه فى «دايتون» بمطالبته ان تكون الرئاسة بالتبادل كل 3 شهور بدلا من عامين وهو الأمر الذى رفضه الجانب المسلم، واصر على أن يتولى بيكوفيتش منصب الرئاسة طوال الفترة المتفق عليها. ■

[الصفحة 3]

دوستم يرسل قواته للدفاع عن كابل

إسلام آباد ـ صادق بلال

□ فى اجتماع للجنرال عبدالرشيد دوستم مع قادته العسكريين قرر ارسال قوات قوامها 2000 مقاتل لمساندة حكومة كابل والدفاع عن العاصمة وعن مدينة سروبى المحاصرة من قبل قوات الطالبان. وجاء هذا القرار بعد سقوط ولاية «ننجرهار» بيد الطالبان ومحاصرتها لمدينة «سروبى» أقوى معقل لحكمتيار. ويأتى هذا التحالف بعد مباحثات تمت بين مسعود ودوستم فى طشقند، وافادت تقارير صحفية انه تم الاتفاق على تعيين دوستم النائب الأول لرئيس الجمهورية والمسؤول السياسى والعسكرى لمناطق الشمال. وجاءت موافقة دوستم على التحالف مع الحكومة بعد ضغوط مارستها أوزبكستان عليه، وذلك لوقف نفوذ قوات الطالبان.

وعلى صعيد آخر نفى الجنرال محمد يوسف أحد المقربين لدوستم صحة هذه التقارير، ولكن القادمين من كابل أكدوا قدوم قوات دوستم للعاصمة كابل حيث تم وضع المقاتلين من أصل أزبكى وطاجيكى فى المواقع الأمامية.

وقد أعلنت الحكومة الأفغانية صدها لهجوم قام به الطالبان على كابل، وهذا الهجوم يعتبر الأول من نوعه بعد سقوط جلال أباد، ولكن فى ملانج مندوب الطالبان فى إسلام أباد نفى صحة هذه الأنباء، ونفى كذلك استرجاع حكومة كابل لمديرية «لغمان» قائلا: إن الطالبان يسيطرون على «لغمان» سيطرة تامة وذكرت مصادر الطالبان فى بشاور قيام قوات حكومة ربانى بقصف جلال أباد حيث شمل القصف المؤسسات الحكومية السابقة، والمطار، مما أدى إلى هروب عدد كبير من الأهالى إلى باكستان.

ويبدو أن حركة طالبان حريصة على مهاجمة بلدة سروبى الاستراتيجية التى تمتد على الطريق السريع من كابول إلى جلال أباد والتى تعتبر معقل الحزب الإسلامى بزعامة رئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار.

وتحركت عشرات الدبابات وحاملات الجنود المدرعة للدفاع عن سروبى الواقعة على بعد نحو 60كلم شرقى كابول. ■

مكاسب إعلامية للجالية المسلمة فى «دالاس»

دالاس ـ رائد صالحة

□ حققت الجالية المسلمة فى مدينة دالاس الأمريكية نجاحا اعلاميا فى حملتها ضد صحيفة «مورننج نيوز» والقناة الثامنة فى المدينة، وقد استمرت هذه الحملة 4 شهور انتهت باجتماع بين ممثلى الجالية والمؤسسات الاسلامية وبين ناشر الصحيفة ورئيس تحريرها وعدد من مديرى التحرير فيها. تم خلال الاجتماع مناقشة سياسات الصحيفة وتغطيتها للاسلام والشرق الأوسط.

وقدم ممثل الاتحاد الاسلامى لفلسطين فى الاجتماع عرضا لتغطية الصحيفة لقضية فلسطين والسلام فى الشرق الأوسط، وكيف أن هناك تحيزا واضحا فى التغطية لصالح «اسرائيل» ثم تطرق إلى المقال الذى نشرته الصحيفة فى ابريل من هذه السنة عن الاتحاد ومؤسسة الأرض المقدسة. وبين أن المقال فى جملته يعتمد على مصادر صهيونية أمنية، وان كاتب المقال يخدم مجموعات الضغط الصهيونية فى الولايات المتحدة.

وتحدث بعد ذلك ممثل مؤسسة الأرض المقدسة الذى تطرق أيضا الى التشويه المتعمد الذى تقوم به الصحيفة للمؤسسة والقضايا الإسلامية بصفة عامة، وقدم شواهد وأدلة على ذلك من خلال مقتطفات من مقالات الصحيفة. ثم تناول مندوب هيئة « مواطنون امريكيون من أجل العدالة فى الشرق الأوسط» الدافع وراء قيام حملة الاحتجاجات، مؤكدا أن الصحيفة تنتهج منهجا متحيزا واضحا فى تغطيتها لأحداث الشرق الأوسط وبخاصة قضية فلسطين.

وبعد حوار استمر ما يزيد عن أربع ساعات وافقت الصحيفة على مجموعة كبيرة من المطالب التى تقدمت بها المجموعة وعلى عقد جولة أخرى من المحادثات لحل بقية القضايا العالقة ومنها قيام الصحيفة بنشر اعتذار عما وصفه ممثلو الجالية بإساءة بالغة للمسلمين.

كما عقد لقاء مع القناة الثامنة استطاع خلاله ممثلو الجالية والاتحاد والمؤسسة الحصول على مجموعة من مطالبهم والتى تضمنت قيام القناة بإعطاء منح تدريبية للطلاب المسلمين وعقد دورات دراسية للموظفين، وقيام المحطة بتحقيق خاص عن الأنشطة الإسلامية لأخذ آرائهم فى الأحداث التى تقع فى العالم الاسلامى وخصوصا الشرق الأوسط.

من جهة أخرى التقى مسؤول كبير فى مكتب التحقيقات الفيدرالية بأبناء الجالية العربية والاسلامية فى مدينة «دالاس» بتنظيم من مؤسسة اسلامية ناشطة فى العمل السياسى بالمدينة، حيث أوضح «توماس وليامز» مسؤول مكتب مكافحة الارهاب فى وكالة التحقيقات بأن المكتب الفيدرالى هو جهاز تحقيقات تابع لوزارة العدل، وان المكتب يعمل لحماية جميع الأمريكيين بغض النظر عن أعراقهم ودياناتهم. وأكد «وليامز» أن وظيفته تتطلب منه فتح علاقات مع المسلمين فى الولايات المتحدة وذلك أسوة بغيرهم من الطوائف الأخرى خصوصا أن الدين الاسلامى دين سلام ومحبة للخير. وتساءل أحد الحضور عن سبب الهجمة على بعض المؤسسات الاسلامية الخيرية والاعلامية الاسلامية فى حين أن هناك منظمات صهيونية متطرفة تقوم بجمع التبرعات لبناء هيكل سليمان المزعوم وهدم الأقصى. ■

الصهاينة يداهمون الجمعيات الإسلامية الخيرية

عمان ـ «المسلمون»

□ قال بيان اصدرته الحركة الإسلامية فى فلسطين 1948م ان الشرطة الصهيونية داهمت عدداً من الجمعيات الاسلامية الخيرية فى عدد من المدن والقرى العربية فى منطقتى الجليل والمثلث حيث اجرت تفتيشاً دقيقاً داخلها دون سابق انذار.

واضاف البيان ان الشرطة اقتحمت مكاتب للاغاثة الخيرية ومقار لجمعية رعاية اليتيم والسجين وصادرت جميع الملفات والحاسوب المركزى من هذه المكاتب.

ودان البيان السلطات الصهيونية وقال ان حملات التفتيش والاعتقالات التى تقوم بها للجمعيات الإسلامية الخيرية واعتقال القائمين عليها تدل بوضوح على رغبة هذه السلطات فى وقف نشاطات الحركة الخيرية مشيرة كذلك الى اقتحام قوات الامن الصهيونية مكاتب رعاية السجين الفلسطينى فى مدينة الناصرة قبل حوالى الشهر واتهام القائمين عليه بان المركز يعتبر وسيلة لنقل الاموال من جهات اسلامية الى عائلات المعتقلين من الحركة الإسلامية فى فلسطين.

من ناحيتها ذكرت مصادر الحركة الإسلامية فى فلسطين ان السلطات الصهيونية [illegible] حوالى الشهرين فى شن حملة اقتحامات للمراكز الخيرية والجمعيات الإسلامية فى فلسطين المحتلة عام 1948م فى سياق سياسة صهيونية واضحة ترمى الى منع التراحم والتواصل بين المسلمين فى هذه البقعة من الارض تحديدا فى ظل ظروف القهر والاحتلال البغيضة التى تمر بالفلسطينيين جراء الاحتلال الصهيونى لبلادهم.

من جهة أخرى شرع مجلس المستوطنات اليهودية ببناء احياء استيطانية كاملة وشراء الآليات الخاصة بالتجريف والحفر والبناء الاستيطانى. ■

هجوم أثيوبى على غرب الصومال

مقديشيو ـ «المسلمون»

□ قالت منظمة الاتحاد الاسلامى الصومالية ان القوات الاثيوبية هاجمت احدى قواعدها فى غرب الصومال يوم الاحد الماضى وقتلت عددا من أعضائها، وذكر [illegible] على [illegible] المنظمة للصحفيين فى مقديشيو ان الاثيوبيين عبروا الحدود الى مقاطعة جدو، بمنطقة جنوبى الصومال على بعد 500 كلم جنوبى مقديشيو.

واضاف ان التقارير الواردة من المنطقة تفيد بان مقاتلى الاتحاد الاسلامى يقاومون الهجوم الاثيوبى، وخلال الهجوم الذى قامت به اثيوبيا الشهر الماضى سيطر الاثيوبيون على ثلاث بلدات صومالية قبل أن ينسحبوا. ونفى عمر [illegible] وهو زعيم احد الفصائل الصومالية وكان جنرالا بالجيش قبل الاطاحة بالرئيس سياد برى عام 1991م ما قالته الاتحاد الاسلامى عن قيام سيطرة بالقتال الى جانب الاثيوبيين خلال هجوم اغسطس الماضى. ■

السعودية ٩ ريالات، الكويت ٤٠٠ فلس، الامارات ٩ دراهم، عمان ٤٠٠ بيسة، قطر ٩ ريالات، العراق ٥٠٠ فلس، البحرين ٤٠٠ فلس، الأردن ٣٠٠ فلس، الجمهورية اليمنية ٤٥ ريالا، سورية ٤ ليرات، لبنان ١٥٠٠ ليرة، مصر جنيه واحد، تونس ٢٥٠ مليما، المغرب ٩ دراهم، الجزائر ٩ دنانير، السودان ٧ جنيهات، موريتانيا ١٥٠ أوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Pts, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2000Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxembourg 70LFr, Malta 40C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Pesos, Singapore 3$, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 15000TL, Austria 25Sch, Pakistan 15 Rubly

المسلمون
السنة الثانية عشرة - العدد (608) الجمعة 15 جمادى الأولى 1417 - 27 سبتمبر 1996

انتخابات كشمير شهادة تزوير هندية مكشوفة



كشميريون اجبروا على التصويت [رويتر]

جدة، اسلام آباد - على عثمان المبارك وصادق بلال

محاولة هندية جديدة لاضفاء شرعية على احتلالها لاقليم كشمير قامت بها الأسبوع الماضي.. وذلك بإجراء انتخابات تمثيلية في الاقليم مدعية بانها تريد للشعب الكشميري أن يختار من يريد ليشارك في برلمان نيودلهي.. لم تنجح كل المساحيق التي اضفتها على الانتخابات في اقناع المواطنين المشاركة في هذه العملية التزويرية المكشوفة فلجأت إلى استخدام العنف وسياسات القمع.. وهددت الأهالي بان من لم تجد على أصبعه الحبر الانتخابي فسينال عقاب السلطات من تدمير منزله إلى ايداعه في السجن وغيرها من التهديدات التي برعت القوات الأمنية في نشرها وسط الأهالي.

□ قامت الهند بإجراء الانتخابات مؤخراً تحت تهديد السلاح وتأتي هذه الانتخابات لإظهار موافقة الشعب الكشميري على مبدأ الانتخابات ولخداع المجتمع الدولي بمسرحية الانتخابات وتحاول الهند الهاء المجتمع الدولي عن حقيقة وطبيعة الصراع والتهرب من قرارات الأمم المتحدة القاضية بإعطاء الشعب الكشميري حقه في تقرير المصير وتدعي الهند أن القضية الكشميرية أمر داخلي وهذا ادعاء باطل حيث أن الوثائق الدولية التابعة للأمم المتحدة نصت بتاريخ 19 يوليو عام 1947م على انضمام كشمير لباكستان وذلك بسبب أن أغلبية الشعب الكشميري هم مسلمون ونصت الوثائق على قرار أن المناطق ذات الأغلبية المسلمة ستنضم لباكستان وحيث أن 85٪ من الشعب الكشميري مسلمون ويبلغ تعدادهم 12 مليون فعلى الهند القيام بتطبيق القرار علماً أنها قامت بضم ولاية كشمير لها ضماً إجباريا وبالقوة عام 1947م ومع ذلك ونتيجة الضغط والمقاومة الكشميرية أعلن رئيس وزراء الهند جواهر لال نهرو بعد أربعة أيام من الضم الاجباري «أن قرار تحديد مستقبل الولاية ليس مجرد وعد لحكومة باكستان وإنما أيضاً وعد لشعب كشمير والعالم أسره» ومع ذلك استمرت الهند تماطل بالانسحاب من كشمير ثم رفع الأمر لمجلس الأمن الدولي والذي قرر اجراء استفتاء عام لتقرير مصير الولاية أما الانضمام لباكستان أو الهند وذلك في 5 يناير 1949م ووافقت الهند على القرار ولكن ما زالت إلى الآن تماطل في تطبيقه لأنها تعلم مسبقاً نية الشعب الكشميري الانضمام لباكستان، القضية ليست قضية هندية داخلية إنما قضية متنازع عليها دولياً وعلى المجتمع الدولي ممارسة صلاحياته لتطبيق قرارات الأمم المتحدة والضغوط على الهند لتطبيقها علماً أن الشعب الكشميري بذل كل جهده لنيل حقه بالطرق السلمية وبناء على قرارات الأمم المتحدة فمنذ عام 1949م وحتى عام 1989م والشعب الكشميري ينتظر تطبيق قرارات الأمم المتحدة وحل القضية سلمياً ولكن دون جدوى ومازال الشعب الكشميري يقدم التضحيات لنيل حقوقه وتعتبر الهند هذه المقاومة غير مشروعة وأنها ممارسة (للارهاب)!

ولكن التقارير تشير أن الإرهاب يمارس من قبل السلطات الهندية على الشعب الكشميري حيث أكد البروفسور اليف الدين ترابي لـ«المسلمون» «أن المقاومة ضد الاحتلال ليس ارهاباً وأضاف: احب أن أبين لقرائكم معنى كلمة الإرهاب في القوانين الدولية والدبلوماسية وهي تعني:

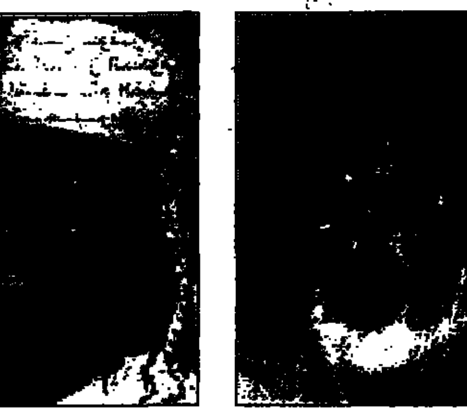
- عدم الالتزام بمواثيق الأمم المتحدة.
- رفض تطبيق قرارات الأمم المتحدة.
- قتل الأبرياء من المدنيين وحبسهم ولختطاف نسائهم والاعتداء عليهن وحرق منازل المدنيين وممتلكاتهم وغيرها من الأعمال الاجرامية والذي يقرأ هذه البنود يدرك مباشرة من يمارس الارهاب في كشمير المحتله.

إن الهند تمارس ما هو أفظع مما ذكر فهي دولة ارهابية وهي تحتاج إلى من يردعها وهذا واجب المجتمع الدولي» فالمقاومة ضد الاحتلال ليس ارهاباً.

تحت تهديد السلاح

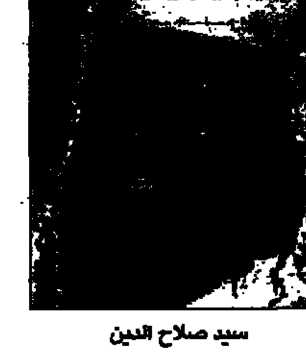
إن الهند لا ترغب في تطبيق قرارات الأمم المتحدة القاضية باعطاء الشعب الكشميري حقه حيث أن اطماعهم كبيرة وتوسعيه فلذلك قامت بمسرحية الانتخابات لابقاء كشمير المحتلة تحت سيطرتها حيث

نيودلهي ترفض مشاركة فريق دولي لمراقبة الانتخابات



سيد جيلاني

سيد صلاح الدين



اليف الدين الترابي



غلام نوشهري

سيد جيلاني: لا معنى لانتخابات تجري تحت تهديد السلاح

أجبرت الشعب الكشميري على الانتخابات تحت تهديد السلاح مما دفع القادة الكشميرين إلى القيام بمظاهرات ضخمة احتجاجاً على الانتخابات فقد صرح مهندس الانتفاضة الكشميرية سيد على جيلاني أن الانتخابات تسير تحت تهديد السلاح ومع ذلك رفض الشعب الكشميري الانتخاب أو المشاركه فيها وأضاف لقد تم اعلان يوم حداد عام يوم الانتخابات في كشمير المحتله وأغلقت الأسواق والدوائر الحكومية ورفض الموظفون القيام بأي عمل للمساعدة في الانتخابات مما دفع الحكومة الهندية إلى ارسال موظفين هنود من المدن الهندية للإشراف على عملية الانتخابات وإدارتها وأضاف أن على الحكومة الهندية أن تعي حقيقة مطلب الشعب الكشميري وأن كشمير لن تهدأ حتى تحصل على حقوقها وأضاف لقد احتجزني الجيش الهندي عدة مرات يوم الانتخابات وقبل الانتخابات بأيام لكي لا يسمحوا لي بقيادة المظاهرات، أما القائد عبد الغني لون فقد أكد «إنه تم الاعتداء عليه بالضرب المبرح لمنعه من قيادة المظاهرات».

هذا وقد كشف عبد الغني لون أن القوات الهندية أحضرت أعدادا كبيرة من الجيش قرابة سبعين ألفا حيث تم إلباسهم لباس الشعب الكشميري وقاموا بالمشاركة بالانتخابات لرفع نسبة المشاركين لخداع الناس والرأي العالمي لقد شاهد هذه المسرحية الصحفيون ورجال الإعلام كما أن الهند رفضت مشاركة فريق دولي ليراقب الانتخابات وذلك لأن ممارساتها فاضحة ومكشوفة للجميع.

لقد تم تزوير الانتخابات مرة أخرى والتاريخ يعيد نفسه في كشمير ففي انتخابات عام 1987 قامت الحكومة الهندية بملء الصناديق لصالح الدكتور فاروق عبد الله لضمان هزيمة الجبهة الإسلامية الموحده. إن ما يحصل الآن تكرار لما حصل في السابق فالشعب الكشميري يفرض عليه المرشحون والذين لا يعكسون رغباته وطموحه. وخرج الجنود الهندوسي إلى القرى وأخبروا الناس عليكم بالتصويت في الانتخابات وسوف نعود لنرى علامة الحبر الخاص بالاقتراع على الابهام ومن لا نجد عليه العلامة سيحرق بيته ويسجن ويعذب وأضاف لقد قاموا بتهديد شاب ويدعى حسن بط وعمره ستة عشر عاماً وهددوه بقطع أصبعه إن لم يجدوا عليه الحبر الخاص.

إذا هي انتخابات تحت تهديد السلاح لخداع المجتمع الدولي بنتائج الانتخابات ولكن منظمة المؤتمر الإسلامي تعي الدور الذي قامت به الهند حيث رفضت الانتخابات وأكدت على ضرورة الالتزام بقرارات الأمم المتحدة جاء ذلك على لسان الأمين العام حامد الغابد وأكد أن المنظمة ستسعى إلى العمل على اقناع المجتمع الدولي بعدم الاعتراف بهذه الانتخابات أما باكستان فقد رفضت الانتخابات وأكدت على حق الشعب الكشميري في تقرير مصيره.

هذا وقد صرح القائد الكشميري لـ«المسلمون» غلام نيوشهري أن الانتخابات فاشلة ونسبة المشاركة قليلة وأن الشعب الكشميري سيستمر في جهاده حتى يحقق مطالبه العادلة أما القائد اليف الدين ترابي فقال لـ«المسلمون» إن الانتخابات انتهاك صارخ لقرارات الأمم المتحدة وعلى الأمم المتحدة تحمل مسئولياتها اتجاه القضية الكشميرية وشكر منظمة المؤتمر الإسلامي لرفضها الاعتراف بشرعية الانتخابات وأضاف أن الهند تعتقد أن الهدوء سيسود في كشمير ولكن ازداد اصرار الشعب الكشميري على المقاومة.

هروب من الخدمة العسكرية

والهند دولة توسعية وتمارس الارهاب النووي حيث ترفض التوقيع على معاهدة الحد من الانتشار النووي وتطور صواريخها لتهدد منطقة جنوب آسيا والشرق الأوسط وقد أجرت الهند الانتخابات كخطوة أولى لتنفيذ خطة الحكم الذاتي وهذا ما يرفضه الشعب الكشميري.

أما القائد العام لحزب المجاهدين سيد صلاح الدين فقد أكد لـ«المسلمون» أن العمليات العسكرية ستستمر.

وأضاف أن معنويات الجنود الهندوس في احباط تام ويلجأون للمخدرات والشرب كثيراً لكي ينسوا القتال والحرب وبسبب الخوف والرعب الذي يعيشونه وأن عدداً كبيرا منهم هرب من الخدمة العسكرية وأضاف أحب أن أبين أن القوات الهندية تستعين بخبراء أجانب وعلى رأسهم خبراء اسرائيليون حيث يقومون بتدريب القوات الهندوسية على قمع الانتفاضة ويوجد ما لا يقل عن ثلاثمائة خبير اسرائيلي في كشمير المحتلة يقيمون في معسكر لهم يدعى «جشما شاهي» ومعسكر «تيني توب» ومع كل هذا ستفشل أساليبهم القمعية وستفشل الانتخابات.

لقد كتب مراسل «نيويورك تايمز»: لقد دلت ساعات مخصصة للتصويت على جموع من الكشميريين الغاضبين يتحدون ويقاومون القوات الهندية على الرغم من قيامها باكراههم على التوجه إلى مراكز الاقتراع - أن نمط التخويف الظاهر من قبل القوات الهندية قد ساد على كافة انحاء الوادي الذي يمتد 90 ميلاً، بدلاً عن قيامها باقناع هيئة الأمم المتحدة بأن الهند قد نالت أخيرا تأييد الشعب لكي تحكمه هناك - ولقد أظهرت هذه الانتخابات بأنها ستؤدي إلى زيادة في البغض الذي جعل كشمير نقطة الاشتعال للعالم بأجمعه.

وكتبت «واشنطن بوست»: «إن الحكومة المركزية الهندية لها تاريخ طويل في المناورات الانتخابية ولختطاف الزعماء في كشمير - إن الصحفيين الذين راقبوا التصويت في مقاطعتين من وادي كشمير قد شاهدوا مظاهر قيام القوات الهندية بإجبار السكان على الخروج إلى مراكز الاقتراع - وفي بعض الحالات لاحظوا اكراههم على التصويت في صالح المتطرفين الكشميريين السابقين.

العاصمة المحروقة

كما كتبت «كريستيان سانيس مانيتور»: «إن عاصمة سرينجار مدينة ممتلئة بالعمائر المحروقة والمهدومة، والجنود يلبسون الزي الرمادي واكياس الرمال وأماكن اختباء الجنود، يتم تنقل المرشحين بواسطة سيارات مدرعة ويخاطبون مجموعات صغيرة من الناس الذين حشدوا بقوة السلاح، ثم يعود هؤلاء المرشحون إلى المجمعات العسكرية - هناك حوالي نصف مليون جندي هندي داخل كشمير ويساندهم مائة ألف رجل أمن سافروا خاصة بالطائرات إلى هذه المنطقة لترتيبات التصويت وإجراء الانتخابات - ولقد اتهم السكان القوات المسلحة الهندية بقيامها باكراه الناخبين، وتهديدهم بالعنف وأخذ الثأر حالة عدم قيامهم بالتوجه إلى مراكز التصويت - «لقد جاءت القوات إلى بيوتنا وهددتنا بقطع أيدينا في حالة عدم وجود آثار حبر التصويت عليها» يقول ذلك عبدالرحمن من سكان بيجبارة.

لقد كتبت جريدة «جارديان» البريطانية: «تم اخراج الكشميريين من بيوتهم مضروبين ومجمعين كأنهم قطيع من الماشية ليدلوا بأصواتهم للمره الأولى خلال فترة سبع سنين في محاولة مخططة على ادعاء الاختيار والحرية».

كما كتبت «انديبندنت أوف لندن»: «كان ذلك خداعا مبنيا على التشفي والوحشية، وكل ذلك قد أقنع كثيراً من الكشميريين بأن الديموقراطية الهندية لا محل لها في هذه الولاية سوى بطريقة الادعاء الباطل. ■

جرائم الجيش الهندوسي

□ حصلت «المسلمون» على تقرير حول بعض الجرائم الارهابية في كشمير المحتلة على يد الجيش الهندوسي وفيما يلي احصاء للجرائم:

- عدد القتلى من مسلمي كشمير رجالاً ونساء وأطفالا 50000
- عدد الجرحى 60000
- عدد الذين أحرقوا أحياء في مدينة هندوارو وحدها 200
- عدد الذين أحرقوا في المدارس 575 طالبا
- عدد المسجونين وتحت التعذيب 3800
- عدد الشباب الذين أصيبوا بعقم بسبب التعذيب 4400
- عدد المهاجرين من كشمير المحتلة 22150
- عدد المسلمات اللاتي هتكت أعراضهن جماعياً 3395
- عدد المسلمات اللاتي استشهدن بسبب هتك العرض 185.
- عدد البيوت والدكاكين التي أحرقت 99725
- عدد المساجد والمستشفيات والمدارس التي أحرقت 585

هذه احصائية لبعض جرائم الجيش الهندوسي فمن هو الارهابي ومن الذي يرعى الارهاب ويمارسه؟ إن على المجتمع الدولي الاجابة عن هذا السؤال، ومن جهة أخرى تتهم الهند باكستان بدعم الكشميريين بالسلاح وبالمال والتدريب وقد تحدث باكستان الهند بإظهار الأدلة على ذلك علماً أن باكستان طرف أساسي في الصراع بناء على قرارات الأمم المتحدة بإعطاء الشعب الكشميري حقه في تقرير المصير أما الانضمام لباكستان أو الهند.

وتقوم باكستان بدعم الشعب الكشميري سياسياً فقط في المحافل الدولية وتدافع عن حق الشعب الكشميري وتطالب بحمايته وتحقيق حقوقه المشروعه.

ومن جهة أخرى تدعي الهند أن الشعب الكشميري سيعيش بأمن وأمان كما يعيش المسلمون في بقية ارجاء الهند محاولة التأثير على الكشميرين ويرفض الشعب الكشميري هذه الفكره لأن المسلمين في الهند يعيشون في عزلة حيث لا يسمح لهم بالمناصب الحكومية المرموقه أو العمل في الجيش وغير ذلك من المواقع الحساسه عدا عن ذلك تقوم القوات الهندوسيه بقتل المسلمين في الهند بين الفتره والأخرى ومثال على ذلك هدم مسجد البابري. ■

منظمة المؤتمر الإسلامي: الانتخابات المزورة لن تكون بديلا عن ممارسة شعب كشمير لحق تقرير مصيره

□ أكد الاجتماع الوزاري لفريق الاتصال بشأن جامو وكشمير المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في إسلام أباد في 13 أغسطس 1996م مجددا كافة قرارات منظمة المؤتمر الإسلامي على مستوى القمة والوزراء بشأن نزاع جامو وكشمير، وكذلك الإعلان الخاص الصادر عن مؤتمر القمة الإسلامي السابع الذي انعقد في الدار البيضاء.

وبعد أن استعرض الوضع المتفاقم في كشمير المحتلة وانعكاساته على السلام والأمن الاقليميين، وإذ يساوره القلق حول اجراء انتخابات «لوك سبهاء» المزيفة في كشمير المحتلة مما يعد استفزازا فضحته وسائل الإعلام الدولية ومنظمات حقوق الإنسان وتندت به.

وإذ يساوره القلق إزاء إعلان الحكومة الهندية نيتها على إجراء انتخابات تتعلق بجمعية الولاية في كشمير المحتلة في شهر سبتمبر 1996م، وإذ يلاحظ أن مؤتمر حريات لعموم الأحزاب، بوصفه الممثل الحقيقي للشعب الكشميري قد رفض إجراء انتخابات مزورة وفرضها قهراً من خلال ما يسمى بالعملية السياسية في كشمير.

كما ساور الاجتماع الانزعاج العميق لما تبع ذلك من استفحال شديد للقمع الذي تمارسه الهند ضد الشعب الكشميري وخصوصاً جلب قوات إضافية واستغلال المارقين والمرتزقة الذين تسلحهم الهند وتمولهم وتدربهم لإرهاب الشعب الكشميري وممثليه الحقيقيين وبث الرعب فيهم.

وإذ أخذ في الاعتبار التنديد القوي من قبل باكستان والممثلين الحقيقيين للشعب الكشميري، ومن بينهم مؤتمر الحرية لعموم الأحزاب، لعملية أخذ الرهائن التي نفذتها «الفاران».

وقد لوحظ أن المذكرة التي قدمها الممثلون الحقيقيون لجامو وكشمير تؤكد، من بين أمور أخرى، أن شعب جامو وكشمير لن يقبل فرض عملية سياسية مزيفة في كشمير، وأن ما يسمى بالعملية السياسية أو الانتخابات لن تكون بديلاً للاستفتاء الذي أكده قرار مجلس الأمن رقم 91 (1951) و122 (1957م).

وقد اقتنع بأن عقد انتخابات مزيفة سوف يؤدي لتفاقم معاناة الشعب الكشميري ويحبط بطريقة خطيرة الجهود الرامية لإيجاد حل عادل وسلمي لنزاع جامو وكشمير. لقد أفسدت حكومة الهند المناخ المؤدي لاستئناف حوار فعال مع الباكستان بغية إيجاد حل سلمي لنزاع كشمير. ويعبر الاجتماع مجدداً عن تعاطفه مع معاناة شعب كشمير، كما أنه:

- يؤكد من جديد حق شعب جامو وكشمير في تقرير المصير وفق قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.
- يدعو إلى تسوية سلمية لمسألة جامو وكشمير بموجب قرارات الأمم المتحدة ذات العلاقة وبما تم الاتفاق عليه في اتفاقية شملا.
- يرفض مساعي الهند الرامية لتكريس احتلالها غير المشروع لكشمير من خلال إجراء انتخابات مزيفة وبدء عملية سياسية مزورة.
- يؤكد مجددا أن عملية سياسية/انتخابات تجري تحت الاحتلال الأجنبي لا يمكن أن تكون بديلا عن ممارسة حق تقرير المصير لشعب كشمير كما نصت عليه قرارات مجلس الأمن ذات الصلة.
- يندد باستمرار الانتهاكات الفاضحة للحقوق الأساسية الخاصة بالشعب الكشميري، ويدعو لاحترام هذه الحقوق.
- ينادي بالافراج الفوري والأمن لجميع الرهائن المحتجزين لدى «الفاران».
- يدعو حكومة الهند لاحترام الحقوق الأساسية للشعب الكشميري، والالغاء الفوري لكافة الاجراءات القمعية، والسعي لتحسين الوضع في كشمير.
- يتبنى الجهود الجارية التي تبذلها حكومة باكستان سعيا لإيجاد حل سلمي لمسألة كشمير بكل الوسائل الممكنة ومن بينها اجراء محادثات ثنائية جوهرية مع الهند.
- يقرر أن يجتمع فريق الاتصال بمقر الأمم المتحدة في شهر سبتمبر 1996م لاستعراض التطورات في كشمير ووضع توصيات لاجتماع وزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي. ■

الصحافة الهندية تفضح عمليات التزوير الواسعة



في المساجد تشتعل جذوة المقاومة ضد الهندوس

□ كشفت الصحافة الهندية عن العديد من ممارسات التزوير التي قامت بها سلطات الاحتلال الهندية في ولاية كشمير من أجل إجراء انتخابات لا تعبر عن رأي الشعب هناك بعد أن فرضت عليه اجراءات قمع عنيفة وحاصرت كل القوى السياسية التي تنادي بحق الشعب الكشميري في تقرير مصيره وفقا للقرارات الدولية.

أثار وجود عدد كبير من أسماء المواطنين المتوفين في جداول الانتخاب، وكذلك عدم قدرة السلطات على ادراج أسماء عدد ضخم من الناخبين الجدد الشكوك حول مصداقية العملية الانتخابية.

وقد أجرت صحيفة «انديان اكسبريس» الهندية فحصا عشوائياً للجداول المعدلة التي قامت السلطات بنشر نسخ لها في محاكم «كيس هازاري» في منطقة كشمير «بهاولن» وأشارت نتيجة الفحص إلى احتواء الجداول على أسماء العديد من الشخصيات البارزة التي لقيت حتفها على أيدي الفدائيين في عام 1989م بالإضافة إلى مئات الأسماء لأشخاص مجهولين يعتقد أنهم توفوا بصورة طبيعية.

وهكذا ظهرت أسماء «ن.ك. جانجو» - أحد القضاة المتقاعدين - و«تيكالال تابلو سيباسي» وبريم ناث بهات - محامي شهير بعد ستة أعوام من وفاتهم وعادوا للحياة ليمارسوا حقهم الانتخابي المشروع في دلهي.

وإضافة إلى احتواء الجداول على أسماء أعداد ضخمة من الناخبين المتوفين فإن الناخبين يشعرون بأن عدم قدرة الحكومة على تعديل الجداول يجعل من العملية الانتخابية التي ضحايتها ضجة اعلامية ضخمة، خدعة كبرى.

«تايمز اوف انديا» نشرت تقريراً بقلم سبابينا اندريت يقول: «إن بيان الحكومة ذكر أن الأهالي ذهبوا إلى صناديق الاقتراع برغبتهم وأدلوا بأصواتهم وبأعداد كبيرة ولكن أهالي كشمير أكدوا أنهم هددوا وأخذوا بالقوة من منازلهم إلى صناديق الاقتراع» ويضيف التقرير واصفا يوم الانتخابات «كان يوما ملبدا بالغيوم مع قليل من رذاذ المطر. وفي الساعة السابعة صباحاً، لم يكن هناك أي مدني في شوارع عاصمة الولاية. استوقفتنا نقطة تفتيش مخصصة للتفتيش عن الأسلحة والمتفجرات. وطلب منا الجنود النزول من السيارة وفي نفس الوقت جاءت سيارة بها صحفيون تابعون للحكومة فمرت دون أي تفتيش» وقد قال جماعة من سكان قرية «ماتيولرا» في «أنانتاغ» إن قوات الجيش جاءتهم في الخامسة صباحاً وهددتهم بالقتل وحرق منازلهم إذا لم يدلوا بأصواتهم. وهذا ما كرره كل من قابله مراسل الجريدة.

«زاستا سمان» نشرت تقريراً بقلم «انوهيتا موجامدار» يقول في بدايته «العملية الانتخابية التي لم تكن حرة أو محايدة ولكن تمت بنجاح من جانب الحكومة هي أول انتخابات تشهدها كشمير منذ سبعة أعوام. وقد اجبر سكان القرى على الذهاب إلى صناديق الاقتراع لضمان مشاركة ما لا يقل عن 43٪ من الناخبين في «أنا نتانج» و35٪ في «بارامولا». ويضيف التقرير: «على الرغم من نجاح الحكومة في تحقيق هدفها وهو لجراء انتخابات في الوادي إلا أن الناخبين يدعون أنهم أجبروا على الذهاب إلى صناديق الاقتراع بالقوة: قال سكان «أونتيبورا» إنهم هددوا بحرق منازلهم إذا لم يذهبوا للمشاركة في الانتخابات. وهو ما ذكره كذلك سكان معظم القرى ولجأت قوات الأمن في ذلك إلى وسائل منها جولات من جانب قوات الأمن وبيانات عبر مكبرات الصوت وذلك حول المساجد والمنازل لاجبار السكان على الذهاب إلى صناديق الاقتراع.

«جريدة التليجراف» نشرت تقريراً بقلم «سورالي كريشنان» ومختار احمد يوضح أن التصويت كان مهزلة عندما أجبر مئات من الناخبين المترددين على الذهاب إلى صناديق الاقتراع في «أنانتانج وبارامولا». لقد جروا إليه وتم توجيههم عند الادلاء بأصواتهم. وقد تكرر هذا التصرف السخيف في كل مكان للاقتراع. وفي النهاية كان حرص الناخبين الغاضبين ولكن خانعين على وجود آثار للحبر على أصابعهم كعلامة على ادلائهم بأصواتهم وهو ما يضمن لهم عدم مطاردة رجال الأمن لهم ولاسرهم. لقد انتهكت كل القوانين اليوم.

نشرت جريدة «التليجراف» في مقال آخر بقلم «براناي شارما» يقول فيه أن التقارير الاخبارية عن لجبار قوات الأمن للأهالي على الادلاء بأصواتهم في كشمير وضعت الهند في موقف محرج. وعلى الرغم من محاولة تشريع النسبة العالية للمشاركة في الانتخابات في تلك الولاية التي مزقتها الاضطرابات إلا أن العديد من مسؤولي الحكومة يشعرون أن العملية برمتها يمكن أن تؤدي إلى نتيجة عكسية للبلاد. ويعترفون أن الهند كان يمكنها أن تكون في موقف أقوى إذا كانت نسبة المشاركة في الانتخابات أمس اقل ولكن أكثر شرعية ولقد وضعت انتقادات الصحافة القومية لعدم نزاهة الانتخابات الحكومية في موقف صعب. ■

صكرا من الأجل

الملك فهد في حديث شامل لوكالة الأنباء السعودية:

إننا مع إخواننا المسلمين دولا وشعوبا نشاركهم في السراء والضراء دون التدخل في شؤونهم

جدة ـ «واس»

□ نوه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز باسس السياسة الخارجية السعودية التي ارسى دعائمها الملك عبد العزيز وأولها: «اننا مع اخواننا المسلمين دولا وشعوبا في قضاياهم نشاركهم في السراء والضراء دون التدخل في شؤونهم» وقال «نحن لا نتدخل في الشؤون الداخلية لاى دولة وبالمقابل نرفض اى تدخل في شؤوننا». كما اكد الملك فهد مجددا على الثوابت في التعامل مع الاقتصاد وشدد على المنطلقات الاساسية لسياسة بلاده تجاه الالتزامات المحلية والاقليمية والدولية.

وقد أدلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بحديث مطول لوكالة الانباء السعودية بمناسبة ذكرى اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية اجراه بدر بن أحمد كريم المدير العام للوكالة بحضور معالي وزير الاعلام الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي. وفيما يلي نص الحديث:

● خادم الحرمين الشريفين.. في هذا اليوم المبارك الذي نستعيد فيه ذكرى يومنا الوطني فإن المواطن يشعر باحاسيس تعيد الى ذهنه معنى هذا اليوم ودلالاته. هل تتفضلون بالاعراب عن هذه الأحاسيس؟

ـ بكل بساطة أقول ان شعوري واحاسيسي في يومنا الوطني هو شعور واحاسيس كل مواطن يقدر معنى هذا اليوم ودلالاته ويستلهم منه العزم على الحفاظ على المكتسبات التي توجت بتوحيد المناطق والاقاليم التي تتألف منها المملكة العربية السعودية والمضي قدما في طريق التقدم والتطور والازدهار وهو ماتحقق بالفعل بفضل عون رب العزة والجلال وماأفاء الله به على هذا الوطن من نعم وخيرات لاتعد ولاتحصى لقد كانت وحدة مناطق المملكة العربية السعودية أول وحدة حقيقية في التاريخ العربي الحديث. وفي هذا اليوم يجب علينا الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى الذي جعل من هذه الدولة ماهي عليه من تقدم وتطور ومن مركز دولي متميز وماتقوم به من خدمة الحرمين الشريفين ورعاية ملايين الحجاج الذين يفدون اليها في الايام المعلومات من كل عام وكذلك المعتمرين والزائرين الذين يفدون على مدار العام.

مناقب الملك عبدالعزيز

● خادم الحرمين الشريفين.. هناك اجماع بين كل من كتبوا أو تحدثوا عن جلالة موحد هذا الصرح الشامخ الملك عبدالعزيز على أنه كان يتصف بصفات نادرة كان لها بتوفيق الله دورها في الانجازات التي حققها جلالته رحمه الله؟

ـ ان المجال لايتسع لتعداد مناقب الملك عبدالعزيز الفذة وصفاته الفريدة التي لفتت انتباه الباحثين المنصفين ولذا اكتفي بايراد أبرز مناقب الملك عبدالعزيز وصفاته وهو ايمانه المطلق بالله تعالى وهو ايمان من يرجو العون من الله ويعتمد عليه في كل شؤونه وفي جميع الخطابات والكلمات التي تحدث بها رحمه الله نجد هذه الحقيقة واضحة وساطعة وهي تفسر ـ في رأيي ـ كل عمل أنجزه وكل تصرف أخذ به فمن منطلق هذا الايمان نجد ان من الاولويات التي أولاها اهتمامه منذ بدء تأسيس المملكة اقامة شرع الله وذلك بتطبيق الشريعة الاسلامية السمحة. وكان هذا هو أول وأهم ماوجه الملك عبدالعزيز عنايته له وهو الاساس الذي قام عليه بنيان المملكة منذ توحيدها. بعد هذا نجد ان من أهم صفات الملك عبدالعزيز الحكمة وهي حكمة فطرية كانت من أهم العوامل في توجيه خطواته. وماذا أقول أيضا عن مناقب الملك عبدالعزيز وصفاته فمع الايمان ثم الحكمة نجد الشجاعة وقوة الارادة والصبر والقدرة على الاحتمال، والحلم والكرم واضافة الى ذلك فقد كان قلبه دوما يخفق محبة وعطفا على سائر أبناء وطنه وكثيرا ماكان يقول انه يعتبر الكبير أبا والاوسط أخا والصغير ابنا وهذه الرؤية لاتغيب عن بالي أبدا وأبذل الجهد لكي أقتفي أثرها وأسير على خطاها في مختلف مواقع المسؤوليات التي أنيطت بي.

● وأنتم تتحدثون الآن عن الملك عبدالعزيز فما هو مدى تاثركم بشخصيته واسلوب تصرفاته؟

ـ لقد كان جلالة الملك عبدالعزيز بتوفيق الله المثل الاعلى والقدوة الحسنة ورغم صغر سني نسبيا اذ ذاك فقد كنت مهتما بتتبع كل مايصدر عنه من القول أو الفعل ومن هنا فإن تأثري بشخصيته كان تأثرا تاما وعميقا.

● وماذا عن طريقته في التعامل مع ابنائه؟

ـ كانت طريقة مثالية في التعامل معهم فقد كان يجمع الى جانب الحزم في تربيتهم رقة القلب والعطف والحنان.

● المطلع على تاريخ المملكة العربية السعودية يرى ان المسيرة التنموية بدأت منذ عهد جلالة الملك عبدالعزيز نود أن نسمع من مولاي عن هذا؟

ـ هذه حقيقة تاريخية ثابتة فلقد كان من المزايا التي اتصف بها الملك عبدالعزيز رحمه الله أنه كان رجل دولة موهوبا رغم الظروف القاسية التي مرت به. وهناك كثير من المشروعات التنموية التي نفذها جلالته في حينها رغم قلة موارد البلاد. هناك على سبيل المثال اهتمامه بوسائل الاتصال والمواصلات في ضوء المساحات الشاسعة التي تتألف منها المملكة العربية السعودية. لقد أدخل الهاتف السلكي واللاسلكي لهذا الغرض وكانت تلك أول مرة تدخل فيها هذه الوسائل لشبه الجزيرة العربية. وأدخل الطائرات كوسيلة للمواصلات الداخلية وأصر على تنفيذ مشروع الخط الحديدي الذي يصل مابين المنطقتين الشرقية والوسطى. وكانت هناك صعوبات فنية في تنفيذ هذا المشروع بحكم أن الخط سيمتد عبر أراض صحراوية ذات كثبان رملية عاتية ولكنه تمسك برغبته في انشاء الخط وتحقق ذلك بالفعل. ولاننسى أيضا ايصال مياه عين العزيزية من وادي فاطمة الى جدة التي كانت تعاني من شح المياه وأيضا تنفيذ بعض المشروعات الزراعية، وبالاضافة الى ذلك مجانية التعليم ومجانية الرعاية الصحية ومشروع توطين أبناء البادية في الهجر. وفوق هذا كله عمارة وتوسعة الحرمين الشريفين، اننا وبعد مرور أربعين عاما ونيف على غياب الوالد الموحد نستلهم ماكان يتطلع اليه من تقدم ورقي لبلاده ولايغيب عن الذهن أن المسيرة التنموية بدأت في عهد جلالة الملك عبدالعزيز وموارد الدولة قليلة وشحيحة، ومن هنا تبدو لنا قيمة الانجازات التي تحققت فالتنمية رسالة حملتها القيادات السعودية تنفيذا لتطلعات المليك الموحد عبر المؤسسات التعليمية.

طلبت تولى وزارة المعارف

● هذا يعني انكم شخصيا تجنون اليوم ثمار الغرس الذي غرستموه اذ ذاك عندما توليتم بل اسستم وزارة المعارف؟

ـ سأقول شيئا قد لايعرفه الكثيرون ففي العام 1373 الهجري الذي يصادف العام 1953 الميلادي أصدر الملك عبدالعزيز مرسوما ملكيا بإنشاء مجلس للوزراء، ولكنه طيب الله ثراه توفي قبل تشكيل المجلس. وفي عهد جلالة الملك سعود رحمه الله شكل أول مجلس للوزراء وكان يتضمن استحداث وزارات جديدة تلبية لمتطلبات الحاجة بحيث أصبح عدد الوزارات اذ ذاك تسع وزارات وكانت وزارة المعارف هي احدى الوزارات المستحدثة وعندما اجتمعنا الملك سعود والملك فيصل رحمهما الله وعدد من الاخوة لتشكيل أول مجلس للوزراء قلت لهم اذا كان لنا أن نتطلع الى غد أفضل والى وطن أرقى والى مستقبل أحسن فإن ذلك لايتم ولن يتم الا عن طريق نشر العلم والتعليم، العلم والتعليم المبنيين على أساس من العقيدة الاسلامية السمحة ولذا فانني أرغب في تولي وزارة المعارف. وهكذا كان الامر الذي لايعرفه كثيرون أنني أنا الذي طلبت أن أتولى وزارة المعارف. انني وأنا أتطلع الى السنوات التي مرت منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم أبصر ضخامة الانجاز الذي تحقق عبر وزارة المعارف ومن تولاها بعدي من الوزراء كانت لدينا بالتحديد ثلاث وأربعون مدرسة ابتدائية وأربع مدارس ثانوية ومدرسة تحضير البعثات والمعهد العلمي السعودي وكان التحدي الكبير الذي واجهناه هو نشر العلم والتعليم وفي جميع أنحاء المملكة دون استثناء. وكان انشاء جامعة سعودية هو شغلي الشاغل وكما قلت مرارا في السابق فإنني أعتبر السنوات السبع التي قضيتها في وزارة المعارف من أجمل وأعز أيام حياتي ومازلت أذكرها بالشوق والحنين وأن أسعد أيامي عندما أجد رجال العلم والتعليم من حولي استمع اليهم وأناقشهم لأتعرف على مالديهم من أفكار فاليوم ومن فضل الله تعالى أصبحت لدينا سبع جامعات أنشئت جميعها على أرقى الاسس التعليمية والتقنية وأكثر من ستة عشر ألف مدرسة من مدارس التعليم العام وفي هذه المدارس نحو أربعة ملايين من أبنائنا وبناتنا يتلقون التعليم العام بمختلف مراحله.

● النهضة التعليمية الكبيرة التي تعد هي جزء من نهضة شملت كل مرافق الحياة في المملكة العربية السعودية فكيف تم ذلك؟

ـ هذا حديث طويل طويل جدا على أنه يمكن القول ان المسيرة التنموية بدأت منذ توحيد المملكة العربية السعودية. وظلت هذه المسيرة شاغلا لجميع القادة الذين تعاقبوا على سدة المسؤولية منذ عهد الملك عبدالعزيز وحتى الوقت الحاضر ومن طبائع الامور أن المشروع التنموي أي مشروع حين يوضع في قالبه العلمي والتقني فان تنفيذه ونتائجه تكون أفضل. ومنذ العام 1390هـ والمملكة العربية السعودية تاخذ بالتخطيط التنموي عبر الخطط الخمسية الخمس التي نفذتها حتى الآن فضلا عن الخطة السادسة التي هي رهن التنفيذ.

ومن هنا فان الخطوات التنموية باتت تعتمد على الاحصاءات والمعلومات والحصر الشامل لمتطلبات كل مشروع ولقد رافقت هذه المسيرة منذ بدايتها وتابعت الصعوبات والمشكلات التي لاتحصى عند تنفيذ كل مشروع، بل حتى عند دراسته وتخطيطه. وأنا شخصيا لا أحب أنصاف الحلول ولا الحلول القاصرة والعاجزة وبالمقابل فانني حين أدرس أحد المشروعات فانني أتطلع الى تنفيذه باقصى مايمكن من الاتقان والتكامل كما أنني أخذ في الاعتبار أن يؤدي المشروع مهمته الى أطول مدة ممكنة.

ومن فضل الله تعالى علينا أن وفقنا الى انجاز ماتحقق حتى الآن في مختلف مرافق حياتنا مما يعتبر سابقة حضارية فريدة. لقد حققنا بعون الله تعالى في ربع قرن ماعجز عنه الكثيرون. من كان يتصور أن تشرب الرياض والمدينة المنورة ومكة المكرمة وأبها وهي مدن داخلية من مياه الخليج العربي والبحر الاحمر المحلاة عبر انشاءات هي قمة في التقنية العصرية اجتازت مئات الكيلومترات متخطية سلاسل الجبال والاودية العميقة لتقدم الماء سائغا عذبا لسكان تلك المدن.

وفي تهامة كانت هناك متحدرات صخرية صلبة تفصل بين المناطق الساحلية والمناطق الداخلية وكان اجتيازها متعذرا بل مستحيلا ولهذا سماها الاهالي بالعقبات لم يكن ممكنا الوصول الى تلك القمم الا بطائرات الهيلوكبتر واليوم فالعقبات لم تعد عقبات بعد أن تخللتها الطرق الحديثة بانفاقها وجسورها فاتصل الساحل بالداخل في تهامة لاول مرة في تاريخ المملكة.

تنفيذ المشروعات بدقة عالية

وهذه العقبات نفذت مشروعاتها بأعلى مستوى من الدقة والاتقان واضطر المخططون المنفذون الى ابتكار حلول تقنية لعشرات المشكلات والصعوبات التي واجهتهم حتى امكن التنفيذ بذلك المستوى العالي.

من كان يتصور في تلك المدة القصيرة أن شرق المملكة وغربها مرورا بالمنطقة الوسطى يصبح وحدة تقنية واحدة في الصناعات الهايدروكربونية من خلال مدينة الجبيل الصناعية على ساحل الخليج العربي وينبع الصناعية على ساحل البحر الاحمر وبينهما الانبوب العملاق المسمى «من الشرق الى الغرب» الذي ينقل البترول الخام الى ينبع الصناعية.

من كان يتصور أن تكتسي المدن السعودية جميعها حللا من العمران والحدائق والشوارع ومنشآت البنية الاساسية خلال مدة قصيرة من عمر الزمن والقول نفسه ينطبق على كل مناحي الحياة الطرق والجسور والانفاق والمطارات والموانىء والمستشفيات ووسائل الاتصال والمؤسسات الاجتماعية والمصانع والاراضي الزراعية وتوسعة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

ان ماتحقق تم بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بتضافر جهود الدولة مع جهود المواطنين الذين كان لهم دورهم في تطوير بلادهم بالشكل الذي تراه الآن وبناء وطن عزيز كريم متطور متحضر أخذ بأحدث معطيات الحضارة الحديثة.

● الحديث عن الانجازات التنموية يؤدي الى الحديث عن الاقتصاد السعودي الذي هو الاساس الذي قامت عليه تلك الانجازات فماذا يمكن أن تتفضلوا بالحديث عنه حول الاقتصاد السعودي؟

ـ بادئ الأمر أود أن أقول انه لاتوجد اليوم دولة على وجه الارض ليس لديها مشكلات أو صعوبات اقتصادية ومع هذا فقد حرصنا على ثلاثة أمور جوهرية يمكن اعتبارها أساس سياستنا الاقتصادية.

الاول: هو الا يتأثر المواطن بأي شكل من الاشكال بتداعيات الصعوبات الاقتصادية ولن نحفظ له مكتسباته. الثاني: قيام الدولة بالتزاماتها تجاه المتعاملين معها من المؤسسات وشركات المقاولات ومنفذي المشروعات. الثالث: استمرار العملية التنموية بلا توقف ورصد الاعتمادات اللازمة حسبما جاء في الخطط التنموية ولذلك يمكن القول ان الاقتصاد السعودي ولله الحمد قوي وله أسس متينة وراسخة.

● الان وبعد ماتفضلتم به من تغطية لأهم الشؤون الداخلية هل تتكرمون بالحديث عن الشؤون الخارجية؟

ـ أود أولا ان أنوه عن أسس سياستنا الخارجية التي أرسى دعائمها الملك عبدالعزيز رحمه الله وسار عليها من خلفه من أبنائه على سدة المسؤولية. أول تلك الاسس أننا مع اخواننا المسلمين دولا وشعوبا في قضاياهم نشاركهم في السراء والضراء دون التدخل في شؤونهم، وتاريخ المملكة منذ تأسيسها يشهد على هذه الحقيقة. فعندما اجتمع الملك عبدالعزيز والرئيس الامريكي «روزفلت» في لقائهما التاريخي عام 1945 الميلادي استأثرت قضية فلسطين وقضية استقلال سورية ولبنان بالجانب الاكبر من حديث الملك عبدالعزيز يومها قال «روزفلت» جملته الشهيرة «لقد أحطت خلال ساعتين من حديثي مع «ابن سعود» بمالم أكن اعرفه طول حياتي عن القضية الفلسطينية». وكما هو معروف فان الرئيس الامريكي تعهد للملك عبدالعزيز بالا يتصرف بصفته رئيس السلطة التنفيذية الامريكية بما يتعارض مع مصالح عرب فلسطين. وتاريخ المملكة العربية السعودية في دعم قضية الشعب الفلسطيني معروف للجميع ومن طبائع الامور في هذا الصدد أننا نريد للشعب الفلسطيني ان يعيش حرا عزيزا على ترابه الوطني. والقول نفسه ينطبق على مختلف القضايا الاسلامية والعربية التي قدمت لها المملكة العربية السعودية العون والدعم بكل ماتستطيع لا لهدف سوى خدمة الاسلام والمسلمين. ثاني الاسس التي قامت وتقوم عليها سياستنا الخارجية الثابتة أننا لانتدخل في الشؤون الداخلية لاى دولة وبالمقابل نرفض أي تدخل في شؤوننا وقد قلت هذا مرارا من قبل واكرره الآن. ثالث أسس سياستنا الخارجية هو أن نعمل مع المجموعة الدولية فيما يعود بالخير على المجتمع الانساني كله اننا مع قضايا الحق والعدل أينما كانت ونحن نشطون في قيامنا بمسؤولياتنا في المنظمات الدولية المنشأة لمختلف الاغراض الانسانية وحفظ السلام وفي مقدمتها بطبيعة الحال الامم المتحدة ومايتفرع عنها من هيئات ومنظمات ولنا مساهمات مالية مرموقة مع جميع المؤسسات الدولية والاقليمية بمايعود على المجتمع الدولي بالخير والرفاه، وأبناؤنا المؤهلون بالعلم والخبرة على مستوى رفيع يشغلون مناصب قيادية وتنفيذية في كثير من تلك المؤسسات الدولية. لقد كنا ومانزال وسنظل نتطلع بإذن الله الى عالم يسوده السلام وترفرف عليه الطمأنينة لبني البشر جميعا وكفى ماعاني ويعاني العالم منه من سفك الدماء بسبب الارهاب والحروب والنزاعات المسلحة.

● هناك من يتحدثون في الخارج عما يسمونه حقوق الانسان في المملكة العربية السعودية؟

ـ حقوق الانسان عندنا مصونة ومحترمة بقوة الشريعة الالهية، رب العزة والجلال كرم الانسان بما أفاء عليه من نعم خصه بها دون سائر للخلوقات وفي القرآن الكريم كثير من الآيات التي تثبت هذه الحقيقة وكذلك السنةالنبوية المطهرة.

نحن دعاة إخاء وتضامن

● هل تتفضلون بالحديث عن موضوع العلاقات العربية في الوقت الراهن؟

ـ نحن كما يعرف الجميع دعاة اخاء وتضامن وتعاون بين الاشقاء العرب كان هذا هدفنا ومازال وعلاقاتنا ولله الحمد على أحسن مايرام مع الاشقاء العرب، وفي اعتقادي أن دقة للرحلة التي تجتازها أمتنا تتطلب مزيدا من التضامن والتكاتف لنواجه التحديات القائمة فالله أسأل أن يلهم الجميع الرشد والصواب.

● وماذا عن التعاون الخليجي؟

ـ التعاون الخليجي سائر في طريقه المرسوم بخطى قوية وثابتة وأنا شديد التفاؤل بمستقبل التعاون الخليجي وكذلك أتلقى بكثير من الغبطة والارتياح تنامي العلاقات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية بين ابناء دول مجلس التعاون وذلك بناء على ماهيأته مقررات المجلس الاعلى لدول الخليج العربية وهذا هو أحد الاهداف الاساسية التي أقيم المجلس من اجلها.

● وأخيرا هل من كلمة تتفضلون بتوجيهها الى اخوانكم وابنائكم شعب المملكة العربية السعودية بمناسبة هذا اليوم المبارك.. اليوم الوطني؟

ـ اني أتوجه في كلمتي هذه الى كل مواطن ومواطنة في كل بقعة من بقاع الوطن العزيز أملا من الجميع أن يحمدوا رب العزة والجلال على الدوام ازاء ماأفاء به علينا من نعمه وخيراته التي لاتحصى، وأن نعمل متكاتفين متعاضدين بروح الفريق الواحد لمواصلة بناء الوطن في شتى المجالات والذود عنه بكل غال ونفيس والسير قدما على الطريق المرسوم نحو مزيد من الرفعة ومزيد من التقدم ومزيد من الازدهار. وفي هذه المناسبة الغالية أسأل الله جل وعلا أن يديم على بلادنا الغالية نعمه الباطنة والظاهرة وأن يوفقنا جميعا الى تحقيق كل الاهداف الخيرة لما فيه خدمة دين الله الحنيف وخدمة بلادنا الغالية وأبنائها الاعزاء■

الازدهار الصناعي يعكس تطور التنمية في السعودية

في النور ـ الشيخ زين العابدين الركابي ـ

ردة.. إلى الخرافة

□□ كافح العقل الأوربي كفاحا لاهبا ومضنيا ومطولا من أجل الانعتاق من الأساطير والأوهام التي كانت بمثابة الأغلال التي تغله وتقيده وتمنعه من الانطلاق والتفكير السوي الحر المبدع.

نعم. صرعت الخرافة «جاليليو» وأمثاله، على الرغم من أن «جاليليو» لم يكن ملحدا، بل كان متدينا ـ بمفهوم التدين عند القوم ـ وعلى الرغم من أنه قد اعتذر لـ«الكتاب المقدس» بقوله: «إن الكتاب المقدس ليس بكتاب فيزيائي مدرسي، وإنه لما يضعف الإيمان: أن تصر الكنيسة على اعتباره كتابا مدرسيا».

كل ذلك وقع وجرى. بيد أن العقل واصل مناجزته للخرافات والأساطير حتى تحرر منها «ولا سيما في مجال المنهج السببي، في حقل الكونيات».

وليست النهضة العلمية الحديثة في أوربا إلا ثمرة حلوة من ثمار هذا التحرر الواسع النطاق.

مثلاً: علوم الكيمياء، لم تتقدم على نحو صحيح وواسع وواثق إلا بعد أن تحررت من السحر وطلاسمه. وقد أثبت تاريخ العلم أن علماء مسلمين، قد أسهموا بحظ وافر في حركة التحرير والتنوير هذه.

إن السببية أو منطق التعليل السببي الموضوعي للظواهر الكونية والاجتماعية هو أحد الأسس الكبرى لمنهج التفكير العلمي في الملاحظة والتجربة والاستنتاج.

وقد ظهر ما يهدد هذا المنهج، ويرتد بالناس إلى عصور الوهم والخرافة والدجل.

فهناك من المتعلمين ـ تعليما عاليا ـ ومن المسؤولين الكبار ـ في عالمنا هذا ـ من يلجأ إلى الخرافة كحل لمشكلاته وأزماته وورطاته.

ولئن كانت هذه الظاهرة تنطوي على خطر جسيم بالنسبة للافراد، فإن خطرها يزداد جسامة وهو لا حين تمارس على مستوى جماعي، من قبل صفوة متعلمة ومفكرة.

واجه مسؤولو البنك الأوربي للإعمار والإنماء صعوبات جمة ومتراكبة في القيام بمهامهم، وهي صعوبات أدى تراكمها إلى «فشل حقيقي».

فكيف ولجه هؤلاء المسؤولون، هذا الفشل؟

لجأ هؤلاء الخبراء والإداريون إلى «الخرافه»، واستعانوا بالوهم لأجل الخروج من مأزق الفشل. إذ عمدوا إلى «المنجمين» الذين يستطلعون الغيب!! كما عمدوا إلى «علمنة» الدجل حيث خصصوا برامج في الكمبيوتر تحتوي على تنبؤات المنجمين وتكهناتهم.

ما مجال هذا التكهن؟

مجاله: حركة الأسواق المالية العالمية، والتكهن بتموجاتها: صعودا وهبوطا، وحركة وجموداً.

ما قصة هذه الردة إلى الخرافة؟

القصة هي: أن نفرا من العرافين والكهنة والدجالين قد اقنعوا مسؤولي البنك إياه بأن هناك صلة وثقى بين تقلبات السوق المالية وحركة النجوم!! بل إن مسؤولا كبيرا في البنك نادى بتأصيل الخرافة علميا حين قال: «ينبغي إجراء دراسة متعمقة لبحث رأى المنجمين في علاقة النجوم بحركة الأسهم والسندات».

إن المنهج العلمي السببي مهدد ـ كله ـ بزحف هذه الخرافات ـ من جديد ـ على العقل البشري.

ما العاصم من ذلك؟

العاصم هو: حركة تنوير جديدة تنتصر ـ بحسم ـ للمنهج السببي الموضوعي في تفسير الظواهر الكونية والاجتماعية والتعامل للستنير معها.

والعاصم هو التوحيد الحق الذي يجعل التحرر من الكهانة أساساً من أسس الإيمان الصحيح. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم».

ومن تعريفات الكاهن: أنه هو الذي يخبر ـ كذبا ـ عن المغيبات في المستقبل. ■

استمرار المعارك في «مورو»

مورو ـ «المسلمون»

□ استمرت القوات الحكومية الفلبينية في حربها ضد المسلمين في منطقة مورو بجنوب الفلبين رغم توقيع اتفاق السلام بين الحكومة وبين جبهة تحرير مورو الوطنية التي يتزعمها نور ميسواري فقد تصاعدت المعارك في منطقة مورو منذ شهر اغسطس الماضي، حيث قامت قوات الاحتلال الصليبي بعمليات عدوانية واستفزازية ضد المسلمين.

تم مهاجمة مركز دفاعي أمامي للمجاهدين في قرية «كيلانجان كارمين» بمحافظة «كوتباتو» الشمالية، وهذا المركز عبارة عن نقطة الدفاع الأمامي الأولى لمنطقة محررة يعيش المقاتلون المسلمون فيها داخل الخنادق منذ العام الماضي، ويعتقد ان الجنود الحكوميين كانوا يريدون أن يسيطروا على المركز لفتح الطريق لقوافلهم الضخمة المكونة من المصفحات والدبابات والاف من المشاة، لشن عمليات هجومية موسعة ضد وحدات المجاهدين المرابطين في المنطقة.

كما اعتدى الجنود الحكوميون على المسلمين في بلدية «بيكيت» ونهبوا أموالهم، ثم ذهبوا الى السوق العام في البلدية حيث لحق بهم المقاتلون المسلمون وتمكنوا من قتل قائدهم وجندي اخر واستولوا على سلاحيهما.



سلامات هاشم

هذا وقد عقد زعماء المسلمين في محافظتي «سولو وتاوي ـ تاوي» اجتماعا حضره مندوب من جبهة مورو الاسلامية، وقرر الاجتماع رفض الاتفاق الذي تم مؤخرا بين الحكومة وجبهة تحرير مورو الوطنية، والانضمام الى جبهة مورو الاسلامية بقيادة سلامات هاشم، ووضع المقاتلين في محافظتي سولو وتاوي تاوي ـ وعددهم 70 ألف مقاتل ـ تحت قيادته. ■

عزت بيكوفتش بعد فوزه في الانتخابات البوسنية:

لن نسمح بأن يمنعنا أحد من إظهار ديننا وشعائره

زغرب ـ نورالدين صالح

□ بعد أن تم فرز الأصوات واعلان اللجنة الدولية المشرفة على انتخابات البوسنة والهرسك للنتائج النهائية فوجئ كثير من الذين كانوا يعتقدون أنه يمكنهم إيقاف المسيرة التي بدأها الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش عام 1991م والتي أيقظ بها الشعب المسلم من سبات عميق في ظل الحكم الشيوعي الذي سيطر على البوسنة طيلة 50 عاما.

وخلال الحملة الانتخابية اتضح أن هناك قوى خارجية وداخلية تريد إيقاف هذه المسيرة وهزيمة زعيمها لتتمكن من السيطرة من جديد على الشعب المسلم وإبعاده عن الصحوة الإسلامية التي بدأت في البوسنة مع سقوط الشيوعية فيها وخوفا من أن ترفع راية الإسلام في القارة الأوروبية. والمفاجأة الكبرى لهؤلاء حصول الرئيس عزت بيكوفيتش على أعلى نسبة من أصوات الناخبين مكنته من أن يكون أول رئيس لمجلس رئاسة البوسنة والهرسك تم انتخابه بعد اتفاق «دايتون» للسلام والذي سيشغله لمدة عامين دون تبديل داخل المجلس، ومن ثم تجرى انتخابات جديدة في البلاد بعد استقرار الوضع السياسي والعسكري والاقتصادي فيها، فالنزاع بين القوميات الثلاث مازال واضحا بشكل كبير. كما أن الانتخابات المحلية لم تجر حتى الآن والتي تعتبر اكثر أهمية من الانتخابات البرلمانية لأن الدستور البوسني الجديد الذي تم الاتفاق عليه في «دايتون» جعل دولة البوسنة لا مركزية. فالحكم المحلي يدير شؤون البلديات والمحافظات دون الرجوع إلى العاصمة سرايفو. كذلك حتى الآن لم يفسح مجال العودة للاجئين فأغلبهم لم يتمكن من الادلاء بصوته في هذه الانتخابات، كونهم لم يستطيعوا دخول مناطقهم التي طردوا منها، وبلغ عدد الذين لم يتمكنوا من التصويت 200 الف ناخب رغم الوعود التي قدمتها القوات الدولية «الايفور» في البوسنة لتأمين حرية الوصول إلى مناطقهم والادلاء بأصواتهم.

حصل الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش كمرشح بوسني لعضوية مجلس رئاسة البوسنة والهرسك على 729034 صوتا أما منافسه البوسني حارث سيلايجيتش فقد حصل على 123784 من أصوات البوسنة وحصل «كرايشنيك» المرشح الصربي على 690373 ومنافسه الصربي «إيفانيتش» على 305803.

أما المرشح الكرواتي «كريشمير زوباك» فقد حصل على 342077 ومنافسه الكرواتي «كوشيتش» حصل على 38261 صوتا فقط.

ومن خلال هذه الأرقام يتضح أن سيلايجيتش لم يتمكن من تهديد فوز عزت بيكوفيتش بهذا المنصب، وتجلت الأوهام الكرواتية التي أعطت مجالا اعلاميا واسعا للخائن فكرت عبديتش والذي رشح نفسه لهذا المنصب أيضا رغم أن محكمة بيهاتش اتهمته بالخيانة العظمى. وكان الغرض من ترشيحه تفتيت أصوات المسلمين في جيب بيهاتش الذي تطمع كرواتيا إلى السيطرة عليه سياسيا واقتصاديا، بسبب موقعه الاستراتيجي. لكنها لم تتمكن من ذلك، وحصل عبديتش على 4٪ من أصوات الناخبين في مدينة فيلكا كلادوشة التي اتخذها عاصمة له، عندما أراد الانفصال عن سراييفو عام 1993م، ولم تؤثر هذه المحاولات على ارادة الشعب البوسني المسلم الذي اختار عزت بيكوفيتش قائدا له في الحرب والآن يريده في فترة السلام. وبالنظر إلى تقارب الأرقام النهائية بين المرشح الصربي «كرايشنيك» وعزت بيكوفيتش، فإن البعض يعتقد أن الصرب يؤيدون «كرايشنيك» وسياسة الحزب الديمقراطي الصربي «حزب كراجيتش» وأن عدد السكان الصرب في البوسنة أكثر من عدد المسلمين، لكنه اتضح أن هناك 170 الف صوت انتخابي صربي غير شرعي، بزيادة عن عدد اللوائح الانتخابية في المناطق الصربية، فقد حاول الصرب التلاعب لحصول مرشحهم على أعلى نسبة من أصوات الناخبين في البوسنة ليتمكن من استلام منصب رئيس مجلس الرئاسة في البوسنة والهرسك. ولذلك طلب الرئيس البوسني عزت بيكوفيتش الغاء الانتخابات في بعض مناطق جمهورية صرب البوسنة، وينتظر الجانب البوسني رد منظمة الامن والتعاون الأوروبي على ذلك. ومن خلال النظر إلى نتائج هذه الانتخابات يتضح تمزق الصف الصربي في البوسنة، فمنافس «كرايشنيك» حصل على ثلث أصوات الناخبين الصرب كدليل على أن فئة كبيرة لا تؤيد السياسة الصربية في البوسنة، ودليل على الدور الكبير الذي يلعبه الرئيس الصربي «سلوبودان ميلوسفيتش» في هذه المناطق، لأن المرشح الصربي «ملادن إيفانيتش» هو مرشح «ميلوسفيتش» في هذه الانتخابات. أما بالنسبة للكروات فتؤكد الأرقام على الارهاب والتعصب القومي الذي تستخدمه السلطات الكرواتية في المناطق التي تسيطر عليها قوات مجلس الدفاع الكرواتي، فقد وصلت نسبة الكروات الذين أدلوا بأصواتهم في هذه الانتخابات إلى 95٪ ولم يتمكن أحد من الادلاء بصوته للمعارضة الكرواتية إلا في المناطق الحكومية كدليل على أن التعصب القومي الكرواتي يسيطر على السياسة الكرواتية، وهذا ما يشكل خطرا على مستقبل الفيدرالية بين المسلمين والكروات في البوسنة، وخاصة عودة اللاجئين المسلمين إلى مناطق الهرسك التي طردوا منها والتي يريد الكروات أن تبقى مظهرة عرقيا ليسهل ضمها إلى كرواتيا في حال نجاح مخطط تقسيم البوسنة والهرسك.

أما نتائج الانتخابات البرلمانية والتي أكدت فوز حزب العمل الديمقراطي فكانت على الشكل التالي:

1 ـ مقاعد برلمان جمهورية البوسنة والهرسك والمؤلف من مجلسين: الأول ويضم 42 مقعدا بغض النظر عن القوميات: حزب العمل الديمقراطي 20 مقعدا. الحزب الديمقراطي الصربي «حزب كراجيتش» 9 مقاعد، حزب الجماعة الديمقراطية الكرواتي 7 مقاعد، حزب سيلايجيتش مقعدان، اللائحة المشتركة في المناطق الفدرالية مقعدان، وحزب المعارضة الصربية مقعدان. أما المجلس الثاني والذي يسمى مجلس الشعب فيضم 15 مقعدا خمسة مقاعد لكل قومية، وقال علي عزت:

نحن نريد بناء دولة ديمقراطية يتم فيها الحفاظ على حقوق الإنسان وحرية الأديان. نحن لا نريد إنشاء دولة مسلمة في البوسنة لأن ذلك غير ممكن، ففي البوسنة تعيش أديان أخرى لهم حرية الاعتقادات الدينية، لكننا لن نسمح بأن يمنعنا أحد من إظهار ديننا وشعائرنا الدينية، ونحن لا نجبر أحدا ولا نمنع أحدا، فلكل حرية الاعتقاد، وهذه هي نقاوة الإسلام■



علي عزت بيكوفيتش

المسلمون
السنة الثانية عشرة - العدد (608) الجمعة 15 جمادى الأولى 1417 - 27 سبتمبر 1996

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **صالح بن فوزان الفوزان** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

مكة المكرمة - **محمد الخامس عبدالله**

في هذه الحالة هل يجوز البدل؟

□ قارئ يسأل: هل يجوز البدل اي تعويض الشيء المعار إذا حدث له اي ضرر؟

- العارية الأصل فيها اختلف العلماء فيه هل العارية تكون مضمونة على المستعير؟ أو لا تكون مضمونة إلا إذا تعدى فيها على قولين لأهل العلم، الراجح والله اعلم انه لا ضمان فيها إلا إذا تعدى المستعير فيها وتلفت او تعثرت بغير ما استعيرت له فإنه يضمن اما إذا استعملها استعمالاً مأذوناً فيه فإنه لا يضمن لأن صاحبها سمح له بذلك وإنما عليه رد العارية إذا كانت موجودة اما إذا تلفت بغير تفريط ولا إهمال فليس لها ضمان لأن صاحبه اذن له في استعماله لها وأعاره إياها وهو لم يتعد فيها. ■

دية المرأة نصف دية الرجل.. لماذا؟

□ القارئة «م.م» الشرقية مصر:
لماذا جعل الاسلام دية المرأة نصف دية الرجل؟

- جعل الله سبحانه المرأة على النصف من الرجل في اربع مسائل وهي الدية، والعقيقة، والشهادة، والميراث. ولله الحكمة البالغة في ذلك، وعلينا التسليم والانقياد لحكم الله سبحانه - وان كنا لا نعرف الحكمة - ولكننا نؤمن بان الله سبحانه حكيم عليم، لا يفعل ولا يشرع شيئا الا لحكمة بالغة علمناها أولم نعلمها، وقد يكون من الحكمة في هذه المسائل المذكورة في الميراث ان الرجل يتحمل مسؤولية اكثر من مسؤولية المرأة، فهو احوج منها الى المال. وفي العقيقة ان النعمة على الوالد برزقه الذكر من الاولاد اكبر من النعمة برزقه الانثى، فالشكر في حقه اكثر. قال تعالى: «وليس الذكر كالانثى»، فلذلك شرعت في حقه عقيقة اكثر. وفي الشهادة ان الرجل أوفر عقلا وأتم حفظا وضبطا من المرأة، وقد قال الله تعالى في ذلك: «أن تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى»، وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ان من نقصان عقلها ان جعلت شهادة امرأتين في مقابل شهادة رجل واحد، وكذلك في الدية، فالمصيبة بقتل الرجل اعظم من المصيبة بقتل الانثى لان نفع الرجل للأسرة والمجتمع اكثر من نفع الانثى، وهذا شيء يدركه كل عاقل.
الى غير ذلك من الحكم التي لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى. ■

عليها دين هل تستحق الزكاة؟

□ س.ب.ع. - الخرج - السعودية:
هل يجوز لي أن اخذ الزكاة وانا غير مستحقة ولكن علي دين هل يجوز أن آخذها وأسدد الدين الذي علي؟

- من المعلوم ان الزكاة لا تحل إلا لمصارفها الشرعية واولها الفقراء والمساكين كما قال تعالى «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل»، واما من لم يكن من هذه الأصناف فإنه لا تحل له الزكاة فإذا كانت السائلة غنية بمعنى انها عندها ما يكفيها من النفقة فإنها لا تحل لها الزكاة لأنها ليست فقيرة، وأما ما ذكرت بان عليها ديناً فهذا فيه تفصيل إن كانت عاجزة عن سداد الدين وهي مطالبة به ولا تقدر على تسديده فلا مانع ان تاخذ من الزكاة بقدر ما تسدد به دينها فقط لأنها تكون من الغارمين وان الغارم على قسمين غارم لنفسه وغارم لغيره فهي من الغارمين لنفسها في هذه الحالة فتاخذ من الزكاة بقدر ما تسدد به دينها الذي لا تقدر على تسديده وهي مطالبة به. ■

ترك الديون لا يجزئ عن زكاة المال

□ وفي سؤال آخر قارئ يسأل : أنا رجل أعمل بالتجارة منذ سبع سنوات وفي نهاية كل سنة أقوم بجرد محتويات المتجر ثم أقوم بإخراج الزكاة والآن عزمت على ترك هذا العمل وبقيت لي ديون عند بعض الناس فهل يجوز لي أن أتركها عندهم على اعتبارها زكاة؟

ترك الديون لا يجزئ عن زكاة المال الذي بيدك فالمال الذي بيدك لابد أن تزكيه وتخرج زكاته منه او من غيره مما تحصل عليه أما الديون فإن زكاتها فيها فإذا كانت هذه الديون على اناس موسرين وباذلين فإنه يجب عليك ان تزكيها كل عام سواء قبضتها أم لم تقبضها، اما إذا كانت الديون على معسرين وتخشى الا تاتي وتحصل عليها فإنه لا تجب عليك زكاتها إلا إذا قبضتها. وصاحب المال هو الذي يزكيه. ■

الصدقة على القريب المحتاج

□ وهذه قارئة تسأل: اذا اردت ان اتصدق بشيء من المال، فهل الافضل ان اتصدق به على بعض المحتاجين من قرابتي عملاً به «الاقربون اولى بالمعروف»، ام اتصدق على من ارى انه احق به من عامة المساكين؟

- الصدقة على القريب المحتاج افضل من الصدقة على غير القريب لما في الحديث ان الصدقة على القريب المحتاج صدقة وصلة. ■

الواجب عليك مناصحتهم

□ قارئ يسأل: في مجالس أقاربي وأهلي لا يتورعون عن الكلام في الناس وغيبتهم والسخرية منهم وأنا أكون جالسة معهم وأكره فعلهم فأنصحهم وقد لا يسمعونني ولو سمعوني عادوا مرة أخرى للحديث في الناس، وأحيانا لا أستطيع أن أفعل شيئاً إلا أن أترك المجلس وأنا كارهة بقلبي فعلهم، هل انا مشاركة لهم في منكرهم هذا رغم أنني أكرهه واضطررت مؤخراً لاعتزال الناس لأجل تلكم الذنوب جزاكم الله خيرا؟

- لا شك أن الغيبة أمر محرم وكبيرة من كبائر الذنوب والواجب عليك مناصحة هؤلاء والإنكار عليهم فإن لم يمتثلوا واستمروا في الغيبة فإنك لا يجوز لك الجلوس معهم لأنهم يكونون على معصية ولا يجوز لك الجلوس معهم ولو كنت كارهة لما يفعلون فعليك اعتزال مجلسهم لتسلمي بنفسك. ■

استعذ بالله وأكثر من تلاوة القرآن

□ ع.و.ص. - ينبع - السعودية:
كنت إماماً في أحد المساجد واما الآن فقد أصبحت لا أستطيع ان أصلي بالناس ذلك أني عندما أصلي بالناس أشعر بالخجل الكثير مما يجعلني أتلعثم ولا أستطيع القراءة ولا أستطيع مقابلة الناس وأحس بالضيق النفسي والاكتئاب وأصبحت أكره الحياة أفيدني في ذلك؟

- عليك بالإكثار من ذكر الله عز وجل وتلاوة القرآن واوراد الصباح والمساء والاستعاذة بالله من الشيطان تعالج نفسك بالقرآن والأذكار النبوية ففي ذلك الشفاء إن شاء الله وعليك أيضاً أن تحاول الاختلاط بالناس الطيبين ومجالسة إخوانك الطيبين ومحاولة القيام بالإمامة لأن هذا يظهر انه مرض نفسي وايضاً من الشيطان فإذا عالجته بذكر الله عز وجل وعالجته أيضاً بعدم الالتفات إليه فإنه يزول بإذن الله. ■

ما حصل منك معصية تستوجب التوبة

□ قارئ يسأل: سمعت من إمام وخطيب المسجد عندنا أن من أشد عقوق الوالدين أن تنظر إليهما بعين سوء يتقادح منها الشرر وأنا كنت كذلك ولكن عرفت بعد فوات الأوان لقد توفيت الوالدة وسبقها أبي، فماذا أفعل هل علي من توبة؟

- نعم هذا من عقوق الوالدين النظر إليهما بغضب أو رفع الصوت عليهما أو غير ذلك من أنواع الإساءة قال تعالى: «وقضى ربك الا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما او كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا»، وما حصل منك من إساءة في حق والديك أو احدهما لا شك أن ذلك معصية خطيرة فعليك إلى الله سبحانه وتعالى والاستغفار ومادامًا قد ماتا فإن عليك أيضاً أن تستغفر لهما وأن تدعو لهما وتكثر من ذلك وان تتصدق عنهما بنية الثواب لهما فذلك من برهما والإحسان إليهما ولعل الله أن يكفر به ما حصل منك مع التوبة إلى الله سبحانه وتعالى. ■

تجنبي الرياء

□ قارئة تسأل: هل يكون كلامي مع صديقاتي ولا أخبرهن بأنني فرحة ومبسوطة وأقول الحمد الله بأني صمت الأيام الست من شوال وإنني بدأت أقوم الليل مع أنني - ولله الحمد - ما صمت ولا قمت إلا لوجه الله سبحانه وتعالى، فهل هذا من الرياء؟

- الكلام على أعمال الإنسان لا ينبغي إلا إذا دعت إلى هذا حاجة بأن كانت تريد نصيحة أخواتها وحثهن على صيام التطوع وقيام الليل وتخبرهن بذلك من أجل تشجيعهن وحثهن على فعل الخير ليقتدين بها فلا بأس بذلك، أما إذا كان القصد من ذلك أن تمدح نفسها بهذا العمل فإنه يكون من الرياء وربما يحبط عملها. ■

هل أجري عملية تجميل في أنفي المشوه؟

□ م.م.ن.أ. - الرياض - السعودية:
هل يجوز أن أجري عملية تجميلية في أنفي المشوه إذ أني أخجل كثيراً من وضعي ولا سيما أن بعض الناس لا يتورعون في الاستهزاء بي وقولهم أنت لن تتزوجي وحالك باق على هذا الوضع، كيف تنصحونها؟

- ننصحها بالعلاج إذا كان هناك علاج نافع لإزالة التشوه الذي في أنفها فإنها تعالج وتزيل هذه التشوهات لا سيما إذا كان هذا التشوه ينفر الخطاب عنها فإنها تعالجه ولا شيء في ذلك. هذا مما أباحه الله سبحانه وتعالى. ■

صيام الاثنين والخميس

□ قارئة تسأل:
بالنسبة لصيام الاثنين والخميس إذا صامهما الإنسان فهل يجب عليه أن يداوم أم لا؟

- صيام الاثنين والخميس سنة من فعلها فله اجر ومن تركها فلا شيء عليه كسائر السنن ومن صام الاثنين والخميس فله الأجر بقدر ما صام ولا يلزمه المداومة لكن يستحب أن يداوم عليها لأنها خير وأحب الأعمال إلى الله ادومها وإن قل لا شك أن المداومة افضل ولكنها لا تلزم. ■

حكم صلاة من وقف عن يسار الإمام

□ م - ي القاهرة مصر:
صليت مع احد الاخوة احدى الصلوات المفروضة ووقفت ساهيًا عن يساره، كما انه هو لم يتنبه لذلك، وتمادينا كذلك حتى الجلسة الاولى، بعدما نبهنا احد الاخوة، فما حكم ذلك وما حكم صلاتنا تلك؟

- اذا وقفت عن يسار الامام جهلا او نسيانا مع خلو يمينه ثم تنبهت وصرت عن يمينه فصلاتك صحيحة، لان ابن عباس وقف عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم فاداره النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه ولم يبطل صلاته. ■

الأفضل أن تتابع المؤذن

□ قارئ يسأل: اذا دخل الشخص المسجد اثناء الاذان فهل يقف حتى ينتهي الاذان ثم يصلي تحية المسجد ام انه يصلي ركعتين ولاينتظر؟

- اذا دخل الانسان المسجد وقت الاذان فالافضل ان يتابع المؤذن واذا فرغ قال: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته. ثم يصلي تحية المسجد. ■

صلاة الضحى ليست واجبة

□ و.ع.هـ. - جدة - السعودية: أفتوني في صلاة الضحى حيث قرأت أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يحافظ عليها كالمكتوبة وإنما كان يصليها أحيانا وخاصة عندما يحضر من غيبة أولا يستطيع قيام الليل؟

- نعم هو كذلك، صلاة الضحى سنة ليست بواجبة يجوز أن يتركها في بعض الأيام وبعض أهل العلم يقولون إنه يغب بها يعني يصليها يوماً ويتركها يوماً لئلا يفهم أنها واجبة وكذلك من كان له قيام الليل يصلي من الليل فإنه لا يداوم على صلاة الضحى وإنما يصليها أحياناً ويتركها أحياناً، إن تركها بعض الأحيان فلا بأس وإن داوم عليها فلا بأس بذلك فليس تركها في بعض يكون أرجح من المداومة عليها بل المداومة عليها أيضاً أمر مستحسن ولكن لو تركها بعض الأحيان فلا بأس. ■

لا بأس أن تصلي في مكان الحراسة إذا تطلبت ذلك

□ قارئ من الأردن: انا شاب أعمل حارساً لمدة أربع وعشرين ساعة وأصلي جميع الأوقات في مقر العمل إلا الجمعة أصليها في المسجد علماً بأن المسجد يبعد عن العمل كيلو ونصف الكيلو تقريباً، بماذا توجهونني؟

- نقول: إذا كان العمل والحراسة تتطلب البقاء في المكان ولو ذهبت إلى المسجد يحصل خلل في الحراسة وخطر على الأموال التي أنت مستحفظ عليها فلا بأس أن تصلي في مكان الحراسة وهذا من الأعذار التي تبيح ترك صلاة الجماعة والصلاة في المكان، اما إذا كان امر الحراسة لا يتطلب بقاءك وقت الصلاة ولا خوف على هذه الأشياء فإنه يجب عليك أن تصلي مع الجماعة لعدم العذر المانع من صلاة الجماعة في حقك. ■

صلاة الليل سنة ليست واجبة

□ عبد الله مبارك - خميس مشيط - السعودية:
أصلي صلاة الليل ولكني أصلي أحيانا وأترك أحيانا فهل علي ذنب أوأن ذلكم جائز خاصة وأني رجل ذو أعمال كثيرة ولا سيما من بعد صلاة الفجر إلى صلاة المغرب؟

- ينبغي المحافظة على صلاة الليل وهي سنة ليست واجبة وقيام الليل من افضل التطوع ومن كان له نصيب منه فإنه ينبغي له المحافظة عليه ولكن لو قام بعض الليالي ولم يتمكن فإنه يقضيه في النهار فيما بين ارتفاع الشمس إلى توسط الشمس في كبد السماء قبيل الظهر فله أن يصلي في هذه الفترة ما فاته من قيام الليل قضاءً. ■

الأفضل أن يجهر بالقراءة إن كان إماماً

□ قارئ يسأل: بعض الناس إذا قرأ في صلاة الفجر مثلاً وحده فإنه لا يقرأ جهراً، فكيف توجهونه جزاكم الله خيرا؟

- الجهر مستحب ليس بواجب فإذا جهر فهو افضل وإذا قرأه سراً فهذا جائز إلا إن كان إماماً فإنه يجهر من اجل إسماع المأمومين هذا افضل وآكد. ■

الصحيح أربع تكبيرات في أول الأذان

□ سائل يقول: في الأذان يكبر المؤذن تكبيرتان في المرة الأولى والبعض قال يكبر أربع تكبيرات، أيها الصحيح جزاكم الله خيرا؟

- الراجح والصحيح أربع تكبيرات في أول لأذان لأن هذا هو الأذان الذي كان يؤذن به في المدينة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أذان بلال رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم فهو أرجح وآكد. ■

صلاة راتبة الظهر

□ قارئ يسأل: أحياناً تفوتني راتبة الظهر القبلية هل تنصحونني بقضائها؟

- نعم إذا فاتتك الراتبة القبلية فلا بأس أن تقضيها بعد الصلاة لأن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك فيما صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قضى راتبة الظهر بعد العصر. ■

الزاد

تأملات قرآنية

ذكر الله اطمئنان للقلوب

□□ «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد»
يتأمل القارئ لكتاب الله الآيات التي توقظ الإحساس الكامن في النفس.
ذلك الإحساس الذي ترعاه الآيات الكريمة حينما يتفاعل معها قراءة وتدبرا وإيمانا ويقينا.
وبالتالي فإن الهمة القوية تعلو وتسمو وهي تتعايش تعبداً مع آيات ربها.
فالقرآن الكريم يذكي فينا روح التأمل المفعم بالنتائج التي ترعاها الخشية ويملؤها اليقين.. والذل والخضوع للحق تبارك وتعالى.
يسر الله الذكر لعباده لتسمو عقولهم. وهي تذكر كلام ربها في خلواتهم وفي صلواتهم وفي قيامهم وفي جميع أفعالهم.
ولابد ان يكون ذلك التيسر ذا مغزى في علاقة العبد بخالقه ورازقه حتى يكون العماد فيما بينه وبين ربه وبالتالي فإن أفعاله وأخلاقه سوف تنعكس في تعامله.
للذكر في حياة المؤمن أهمية ومنزلة في تقوية إيمانه بربه «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب».
ويقول تعالى - أيضاً - «إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً».
إذن حياة القلوب مرتبطة بتدارس كتاب الله وقعا وإحساساً وإذكاء.
فالمؤمن في صلاته وهو يتلو أو يسمع آيات الله تتلى تستقر في فؤاده معان نبيلة مشعة سواء، في وحدانية الله أو في ألوهيته أو في تشريعاته.
إن غذاء القلوب في هذا الذكر حينما يتلقاه السمع بإنصات وأدب وفرحة.
وفي تأمل المؤمن لمخلوقات الله التي ذكرها القرآن، ومما هو مشاهد ولا سيما الآيات التي يعيشها كالليل والنهار والشمس والقمر، ذكرى واتعاظ لمن كان له قلب ولذلك يقول تعالى في آيات الحج «ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب».
وحينما يدعونا القرآن للتدبر والإيمان واليقين فإنه يخاطب فينا صفاء عقولنا وثاقب وعينا وقوة إدراكنا وكل ذلك يتأتى بالإقبال والانقطاع للذكر الذي يحيي في حياتنا التعلق بما في هذا الذكر من تذكر تسمو به القلوب المؤمنة وهي تتوق إلى ماعند خالقها من فضل وإحسان يستوجب دائماً شكره وحمده والثناء عليه تعالى بما هو له أهل بأن يسر لنا هذا الذكر. ■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

براءة النبلاء من تهمة الإرجاء

□□ لقد نشأت ناشئة استعجم عليهم حقيقة الإيمان عند السلف وأهل السنة وما عليه أهل السنة وما عليه أهل البدع من الخوارج والمعتزلة والمرجئة. فطعنوا مخالفيهم ممن يرون عدم كفر من حكم بغير ما أنزل الله من غير ما جحود واستحلال ، وأمعنوا في اساءتهم فاتهموا أشياخ المسلمين بالارجاء المشين مما يرمز على رعونة في الرأي، وخفة في الأدب والورع.
والمرجئة فرق كثيرة، تضلل كل فرقة منها أختها، ويضللها سائر الفرق. واختلفوا في ما هية الإيمان اختلافاً كثيراً. فمنهم من يجعله مجرد ما في القلب، ومنهم من يقول: هو مجرد قول اللسان. وأحسنهم يقول: هو تصديق القلب وقول اللسان، وعامتهم يذهبون إلى أنه لا يزيد ولا ينقص ولا يتبعض. وإيمان الجميع عندهم سواء. والإرجاء المذموم يؤدي إلى ظهور الفسق والمعاصي إذ يرون انه لا يضر مع الإيمان ذنب. وهذا باطل قطعاً. فالذين اتهموا بالإرجاء من أي هذه الفرق؟ «نبئوني بعلم إن كنتم صادقين»، كيف وهم يرون أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ويتفاضل أهله فيه... فأين هؤلاء من أولئك؟
وما انتفاع أخي الدنيا بناظره
إذا استوت عنده الأنوار والظلم ■

خالد علي العنبري

السنة

العقيدة والسنة

□□ يغلط كثيراً بعض المنتسبين إلى العلم عندما يكرر الواحد منهم كلمة، أوجملة، أو اصطلاحاً ، أو قاعدة، من غير معرفة الدليل العلمي الذي يقوم عليه هذا الأمر الذي يذكرونه ويكررونه!
ويتابعهم على غلطهم هذا المقلدون لهم، الواثقون بهم، المرتبطون بكلامهم: عندما يسلم الواحد منهم بما يسمع من غير تأمل ولا تدبر ولا حجة ولا برهان!!
وكلا الطرفين: المقلد - بكسر اللام -، والمقلد - بفتح اللام - غالطان، مخطئان: ذلك أن إبداء القول بلا دليل جهل، واتباع الرأي بلا حجة تقليد، والتقليد والجهل شقيقان!! قال الإمام ابن القيم في «إعلام الموقعين» (51/1): «لا خلاف بين الناس أن التقليد ليس بعلم».
والعجب يتضاعف إذا كان ذلك القول المبني على غير دليل، والمقلد - بفتح اللام - على غير حجة: يتوهم أصحابه أنهم به على دليل قطعي، وبرهان ساطع!!
والقول الذي أشير إليه هنا هو ادعاء عدم قبول السنة «المطهرة» في أبواب الاعتقاد، وربما في باب الغيبيات!!
وهذا القول حادث في نفسه، لا يدل عليه دليل، ولا يرشد إليه برهان، وليس يبنى على قاعدة أو أساس..
وقد يشكل على بعض من يقرأ هذا الكلام وجود مثل هذا الصنف من (الناس)؛ إذ المعروف عند طلاب العلم أن هناك من يقول برد خبر بواحد - أي : ما دون الكثرة المتواترة - في العقيدة، لا من يرد السنة كلها في هذا الباب!!
وهذا إشكال غير قائم: لأن منكري حجية السنة في العقيدة هم أنفسهم المنكرون حجية خبر الواحد فيها!! ولكنهم قد غلفوا قولهم بثوب حسن الملمس ليسهل لبسه، والتلبيس على العامة به.
ولا أدل على هذا الذي قلته أنك لو سألت أيا من هؤلاء المنكرين عقيدة عنده ثبتت في السنة؟! لحار جوابا، وضل صوابا!!! فالثمرة إذاً أن العقيدة - عنده - لا تثبت بسنة كيفما كانت!
ومما يرد به على هؤلاء المنكرين رداً حاسماً حازماً أن يقال لهم: ما هو الدليل العلمي الذي خرقتم به - أصلاً - بين العقيدة من جهة، والأحكام من جهة أخرى؟!
فكل دليل يوردونه ينعكس هو عليهم في أصل قولهم!!
ولقد ذكر الإمام ابن القيم في «مختصر الصواعق المرسلة» (412/2) أن تفريقهم هذا «باطل بإجماع الأمة».
فلماذا يرضون لأنفسهم مثل هذا الباطل الذي لا نرضاه نحن لهم؟!
وهلا كانوا من الأمة في دينها وحقها التاريخي ومنهجها الصحيح؟ ■

علي بن حسن الحلبي الأثري

قناة وصل

□ محمد رضا عبد الحميد (جدة - السعودية) - فالح بنال الدوسري (وادي الدواسر - السعودية)، قارئ من (الشيخ زويد - مصر)، جمال العزوزي (سلوان الناظور - المغرب)، احمد نصار إبراهيم (القاهرة - مصر)، عيسى خليل (سوهاج - مصر)، مصطفى علي (عمان):
رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.
مراد عبد المعطي (الاسكندرية - مصر): صلة الرحم من أجل القربات إلى الله تعالى من وصلها وصله الله. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص.ب. 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى». ■

في الصومال

عقد غريب اسمه: زواج المسافة

خطف للفتيات.. وزواج بلا ولي.. ولا شهود!!

تقاليد الزواج في الإسلام واحدة تقريبا، ولا تكاد مراسيم الزواج تختلف في أسسها الرئيسية كثيرا بين الشعوب الإسلامية، خطوبة، عقد قران، زواج، هكذا يسير الأمر عن طريق ولي الأمر بالنسبة للمرأة طبعا، لذلك ثمة استغراب يحدث عندما يكون الزواج خارجا عن هذا الإطار.. وهو ما نحن بصدده حيث نقف هذه المرة على حالة ربما كانت فريدة من نوعها.. وهي ما عرف في الصومال بزواج المسافة..

فما هو هذا الزواج، وما شكله، وكيف نشأ، وأخيرا شرعيته.

تحقيق: عمر الأنصاري

متابعة: محمد علي حلني ـ مقديشو، «المسلمون» ـ القاهرة

□ يعرف الجميع أن الشعب الصومالي من الشعوب الإسلامية المتدينة والمتمسكة بالأحكام الإسلامية والأعراف المتوارثة عنه، وهذا حقا ما يدعو للاستغراب في أن تنتشر ظاهرة غريبة ربما كانت مخالفة لشرع الله بين بعض أبناء ذلك الشعب المتدين. وقبل الخوض في زواج المسافة فمن حق القارئ أن يعرف أولا صورة هذا الزواج، فما هي؟..

يصف الشيخ محمد حسين معلم (صومالي في جامعة أم القرى) صفة هذا الزواج قائلا: صورة زواج المسافة هو عملية عقد نكاح يتم بين الرجل والمرأة بعد أن يتفقا دون علم أهل المرأة، أو ولي أمرها، فيخرج الاثنان إلى إحدى القرى أو (مسافة قصر) كما يطلق عليها حوالي 90 كلم عن بلدتهم، فيقصدان شيخ تلك القرية ليعقد لهما القران، بحجة تغيب ولي أمر المرأة، فهي كما يتضح إذا المقصود بها فقط تغييب الولي الذي لا نكاح إلا بوجوده وولايته، فيقوم شيخ القرية مكانه، فيعقد لهما القران وتتم تلك الزيجة، وفي تلك الحالة يصبح الاثنان زوجين ويرجعان إلى بلدتهما أو قريتهما.

هذه صفة زواج المسافة، أما ما يحدث بعد ذلك فهو أن العريس يبذل جهده بعدها لاسترضاء أهل المرأة التي تزوجها خلسة منهم وذلك في محاولة دفع مهر معتبر لهم واسترضائهم بهدايا مغرية، وفي هذه الحالة لا يوجد أمامه سوى أمرين، أحدهما أن يرضى أهل المرأة بذلك، فيقبلوا بهذا الزواج وهو ما يسمى بـ(حل). والثاني أن يكون ذووها معارضين لهذا الزواج، وهنا تنشأ المشاكل التي قد لا تنتهي نهاية سعيدة، وغالبا هنا ما يتخذ ولي المرأة إجراء ردعيا لها ولذلك الزوج، وذلك بتزويجها من أحد أقاربها، بالطرق الشرعية المتعارف عليها، فيكون الاعتبار لهذا الزواج، ويلغى الأول لعدم شرعيته، أو لعدم رضى الولي به.

بسببه.. حرب ضروس استمرت سبع سنوات!

وثمة مشاكل تبدأ ولا تنتهي، خاصة إذا كانت هناك أي معاداة قديمة أو سابقة بين أهل الزوج، وأهل المرأة الذين سيعتبرون ذلك إهانة وانتقاما منهم، ويذكر في هذا الصدد عدد من المشاكل التي نشأت، بل التقاتل بين العشائر إذ وصل العداء والتقاتل بين بعض القبائل بسبب هذا الزواج أكثر من سبعة أعوام عاشتها العشيرتان في إفناء بعضهما!

أما الحالات الكثيرة التي لا تقع فيها المشاكل فهي أن يكون ذلك في عرف بعض القبائل فيتزوج كل منهم من الآخر على هذه الطريقة ويسير الأمر كالمقايضة بينهم.

ومن الطريف أن هذا الزواج المنتشر بين فئات كثيرة من الشعب الصومالي لا يجري على بنات العلماء والمشايخ أو ممن تنحدر من أسرة عالم؟

صور سلبية

بغض النظر عن مخالفة هذا الأمر للشريعة الإسلامية من عدمه، فإن عددا من الصور السلبية نتجت عن هذا الزواج كما تشير الشواهد. ولعل الفتاة هي أول المتضررين في هذه الزيجة.. وذلك عندما يتنكر لها أهلها، فتضطر للذهاب مع الزوج إلى عشيرته، لتفقد بعد ذلك مؤازرة أهلها عند أول مشكلة قد تعترضها، وقد تفتقد أهلها نهائيا فتظل مضطهدة عند زوجها وأهله.

ومن الصور السلبية أن عددا من الشباب، وإن لم يكن ذلك كبيرا يعمدون بالفعل إلى زواج المسافة لأسباب قد لا تكون مقنعة..

منازعات كثيرة في زواج المسافة تصل إلى المحاكم الصومالية

التكاليف المادية .. والفقر جعلا الشباب يجد الحل في زواج المسافة!

يجري على الجميع.. عدا بنات «العلماء»!

يقول الشيخ علي وجيز من منسوبي المحاكم الإسلامية في الصومال: إن المجتمع الصومالي مجتمع مسلم، عربي أصيل في تقاليده وآدابه، وشديد الحساسية في نفس الوقت، لذلك فإن زواج المسافة المنتشر هو من أكثر الأمور (غرابة) في هذا المجتمع، فالزواج ليس من الأمور الصعبة أو المعقدة عندنا. فالخطبة يسيرة وكذلك المهر وعقد القران وبقية تكاليف الزواج، لذلك فإن من الغريب انتشار هذه الظاهرة.

يضيف: ولعل أكثر أسبابه شيوعا هو استعلاء بعض ولاة الأمر على العرسان، إضافة إلى قلة العلماء المعتبرين في فترة مضت إذ لا يجد الشاب والفتاة من يعقد لهما القران، كون الأمر يتطلب شيخا يمكنه قراءة خطبة الحاجة! فيذهب الاثنان إلى بعض مشايخ أو علماء القرى المجاورة لعقد القران لهما..

ولعل أكثر الأشياء غرابة بالفعل هو اقتصار هذه الظاهرة على الصومال دون غيرها من شعوب المنطقة، ويروي الشيخ محمد خير عمران أن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني سئل ذات مرة عن حكم هذا الزواج، فسأل هل يوجد زواج بهذا الشكل على وجه الأرض؟

يضيف الشيخ محمد عمران أنه شخصيا تعرض لمهانة عندما خطب عام 1985م في أحد مساجد الصومال ذاكرا بالأدلة بطلان هذا النوع من الزواج.. مما أدى إلى غضب العامة.. بل السلطات آنذاك.. التي زجت به في السجن مدة.

ويعتبر زواج المسافة بالفعل أكثر أنواع الزواج عرضة للانهيار.. إذ تمثل حالات الطلاق والخلاف الزوجي الناجمة عن هذا الزواج أعلى نسبة بين الحالات الأخرى في الصومال، إما للأسباب التي سبق ذكرها.. أو لغيرها من الأسباب الاجتماعية الأخرى، حيث تصنف الفئات التي تقدم على هذا الزواج أنهم أكثر الناس جهلا وخرقا للدين الحنيف، إلا أن انتشارها بات أمرا عاديا ويكاد يتحول إلى عرف جائز إن لم يكن قد حقق ذلك بالفعل.

هل هو شرعي؟

معظم الصوماليين ـ خاصة العامة ـ لا يرون حرجا في هذا النوع من الزواج ـ خاصة أولئك المتعصبين لفروع المذهب الشافعي المنتشر في الصومال منذ أمد طويل، إذ يستأنس هؤلاء بالأدلة التي يوردها لهم فقهاء المذهب المتعصبون الذين يرون أن هذا الزواج جائز ـ مستدلين بالصورة التي يتم بها وهي تغيب الولي الذي يمكن لحاكم أو شيخ آخر أن يقوم مقامه، ولأن التغيب هنا حصلت صورته بالتحايل على الشرع لذلك فإن العلماء المعتبرين اعتبروا هذا الزواج باطلا ولا يصح ما دام في الأمر تحايل على الشرع الحكيم.

ويؤكد علي وجيز أن تغيب العلماء، وقلتهم في الساحة الصومالية هو ما شجع هذا الزواج على الانتشار إذ لم يجد محاربة عندما ظهر في أول الأمر، إضافة إلى أن ذلك صار صعبا الآن بعد أن تحول من عادة نادرة إلى ظاهرة عامة بين الناس.

ورغم ما يتحجج به بعض الشباب في إقبالهم على هذه الطريقة في الزواج.. من خوفهم من عدم موافقة ولي المرأة على عقد قرانهم، ومن الشروط الكثيرة التي قد تفرض على المتقدم، إلا أن هذا ينافي واقع الشعب الصومالي كما يقول الشيخ وجيز حيث أن الزواج في الصومال من أكثر الأمور تيسيرا، مما لا يجعل حجة لأحد في الاقبال على الزواج إلا من باب أنها عادة رسخت في نفوس ضعفاء الإيمان وغيرهم من الجهلة بالدين. ■

مكاتب مصرح بها لإتمام هذه الزيجات

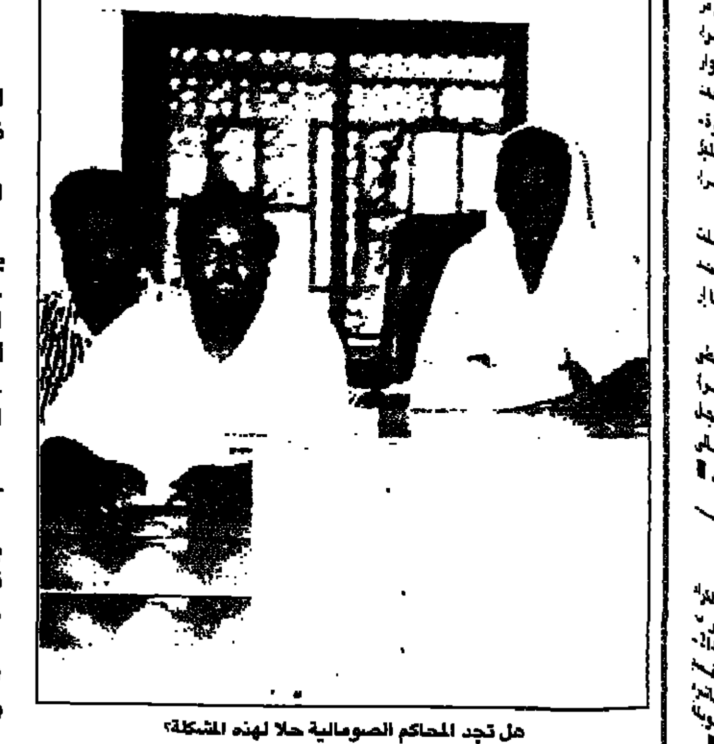
□ يرجع زواج المسافة إلى ماض طويل كما ذكرنا ولكن هناك أسبابا رئيسية يضطر بموجبها الشاب إلى الهرب مع فتاته لعقد زواج المسافة، من هذه الأسباب أن معظم القبائل الصومالية تتبع نظاما قاسيا في تكاليف الخطبة فمثلا يطلب من الخطيب أن يقدم هدايا معينة إلى عدد كبير من عائلة الفتاة مثل العم والجد والخال والخالة والعمة والجدة وبعدهم الوالدان ثم حفلة العرس بالإضافة إلى مهر الفتاة وتجهيزها وربما يبلغ في الريف عشرة رؤوس من الغنم وبقرة أو ثلاثة من الإبل ثم مهر الفتاة وهو يتراوح في الريف ما بين ستة إلى 22 من الشياه وفي بعض القبائل سبعة رؤوس من الإبل وبندقية رشاشة.. ولكن تقليد البندقية اختفى الآن لانتشار الأسلحة ورخص سعرها.

وتختفي معظم هذه التكاليف إذا أقدم الفتى بالاتفاق مع الفتاة إلى زواج المسافة ويبقى فقط مراسم حفلة العرس ومهر الفتاة ـ حسبما اتفقوا عليها ـ ولا يجرؤ أحد من عائلة الفتاة بمطالبة الخطيب بأي شيء في هذه المرحلة ويتم عقد النكاح غصبا عنهم.

وتنتشر في جميع القرى تقريبا مكاتب لعقد النكاح لاستقبال الفتيان والفتيات الذين يرغبون زواج المسافة ويكون لدى بعض هؤلاء الفقهاء تصاريح من الحكومة ترخص لهم عقد زواج المسافة لمن يأتي إليهم لقاء أجور بسيطة من الفتى ويكون الشاهدان مساعدين لهذا الفقيه الصغير.

ومن الجدير بالذكر أن بعض العائلات المحدودة لا تسمح بزواج المسافة مثل العائلات التي تعرف محليا بأبكا عالم ABKA CAALIM ومعناها أن الفتاة التي في سلسلة نسبها إلى جدها الثالث مشائخ وعلماء لا يصح عقد نكاحها في زواج المسافة إلا لشاب مثلها ينتسب إلى أسرة أبكا عالم أخرى! ■

الشيخان عبدالنور وفتح الله: زواج يخالف الشرع.. ولم يقل به أحد من العلماء



هل تجد المحاكم الصومالية حلا لهذه المشكلة

□ إن زواج المسافة في الصومال من القضايا التي يدور حولها الجدل فقهيا واجتماعيا وقبليا فمن ذاهب إلى تحريمه شرعيا وتأثيره في صحة عقد النكاح إلى قائل بجوازه وإجراء أحكام العقود الصحيحة عليه.

ولزواج المسافة في الصومال تاريخ طويل فهو لا يزال ساريا حتى الآن في المدن والقرى والأرياف على حد سواء، وللوقوف على الرأي الشرعي في هذا الزواج توجهت «المسلمون» ـ بالسؤال ـ إلى عالم أزهري صومالي هو الشريف عبدالنور شريف حسين ـ أستاذ الثقافة الإسلامية في كلية التربية في الجامعة الوطنية الصومالية ـ سابقا ـ ورئيس قسم اللغات وأصول الفقه والتفسير الحديث في مسجد جامعة لفولي حاليا.

يقول الشيخ عبدالنور: لا أستطيع أن أحدد بالضبط تاريخ نشأة زواج المسافة إلا أنه يعود إلى قرون، وزواج المسافة يبدأ أولا بمخالفات شرعية متفق عليها، أولا: الخلوة المحرمة التي تحدث بين الفتى والفتاة أثناء سفرهما إلى زواج المسافة لغاية 90 كلم ويتم غالبا في الأرياف بعد أن يقطع الفتى والفتاة هذه المسافة مشيا على الأقدام.

ثانيا: سفر المرأة بدون محرم وهذا منهي عنه شرعا.

ثالثا: التحايل على الحكم الشرعي بإيجاد صورة يكون فيها الولي غائبا فعلا.. وليس بغائب.

وردا على سؤال عن الفرق بين غياب الولي وتغييب الفتاة قال الشيخ عبدالنور: إن هذه الصورة المفتعلة لا تؤثر في الحكم ويكون الولي كأنه لم يغب أصلا.

ويشير الشيخ عبدالنور إلى بعض العلماء الذين يذهبون إلى جواز زواج المسافة فيقول يستند البعض إلى مقولة وردت في المذهب الشافعي تقول: إذا كان الولي غائبا لمسافة القصر 80-90 كلم فإنه يجوز أن يزوجها الحاكم. يقول: هذا صحيح بالنسبة لغياب الولي في الحالة العادية، ولكن البعض طورها إلى أبعاد لا يحتملها المذهب الشافعي، وهي أنه يجوز تغييب الفتاة عن وليها والذهاب بها إلى مسافة القصر ثم عقد الزواج هناك ولم يقل أحد فيما أعلم بجواز هذه الصورة.

وعن الأضرار الاجتماعية لزواج المسافة زيادة على المحظورات الشرعية يقول الشيخ الشريف عبدالنور: يلجأ والد الفتاة في أحيان كثيرة ـ إذا هربت إبنته لزواج المسافة مع فتى لا ترتضيه العائلة.. يلجأ إلى المبادرة بتزويجها برجل اخر كرد فعل لإفشال عقد الفتى الأول أو يتعقبها وليها حتى يردها إلى بيتها.

يقول الشيخ عبدالنور: إن هذا العقد الأخير باطل أيضا، لفقدان شرط أساسي في صحة عقد النكاح وهو إذن الفتاة.

أخيرا يقول الشريف عبدالنور ـ استاذ الثقافة الإسلامية في كلية التربية بالجامعة الوطنية سابقا ـ يجب ازاحة العوائق عن طريق الزواج حتى نتخلص من زواج المسافة كما يدعو الشباب إلى ضبط النفس واتباع طرق سليمة في عقد النكاح ويذكر أولياء الأمور بحديث الرسول عليه الصلاة والسلام «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تكن في الأرض فتنة وفساد كبير».

يقول الشيخ فتح الله ياسين ـ عضو لجنة الفتوى بالازهر: جمهور العلماء أي الغالبية العظمى منهم لا يصححون الزواج الذي يكون بدون ولي أي تزويج الفتاة لنفسها فيشترط جمهور العلماء لصحة الزواج ان يزوجها ولي امرها معتمدين في ذلك على ما ثبت في كتب السنة الشريفة من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا نكاح الا بولي».

فاذا غادرت المرأة بلدتها وذهبت الى بلدة اخرى وارادت الزواج فإن عليها ان تطلب من حاكم البلدة التي ذهبت اليها ان يرسل الى ولي امرها سواء اكان اباها أو جدها أو اخاها أو عمها أو غير هؤلاء من عصبتها فإذا جاء ولي امرها وزوجها أو وكل الحاكم أو غيره من المقيمين في هذه البلدة في تزويجها كان الزواج صحيحا واذا رفض ولي امرها ان يزوجها، وكان الزوج مكافئا لها أي لائقا بالنسبة لها من حيث المستوى الاجتماعي والخلقي والديني والثقافي فليس من حق ولي امرها ان يمنعها من الزواج به.

واذا كان غير مكافئ لها حق له ذلك، واذا كان الزوج مكافئا ومنعها ولي امرها فلا يزوجها الحاكم كما يقول فريق من العلماء، وانما تنتقل الولاية الى الولي الأبعد أي الذي يلي الاب في الترتيب أي الجد ثم الاخ ثم العم وهكذا فإذا رفض الاولياء جميعهم فنرى انه ليس من حق الحاكم ان يزوجها مادام لها ولي ووسائل الاتصال تيسر مخاطبته بل عليه ان يردها الى بلدتها ليتولى زواجها وليها أو من ينوب عنه أو حاكم بلدتها هذا اذا كان الشاب مكافئا لها. ■

انطلاقة استثمارية إسلامية كبرى في آسيا الوسطى

160 رجل أعمال من 17 دولة إسلامية يزورون 4 جمهوريات إسلامية

إنشاء شركات قابضة وبنوك إسلامية وآليات لمتابعة مشروعات الاستثمار

□ هكذا كانت البداية.. وكل شيء لا بد أن يحركه أحد حتى ينطلق. حركة السكون التي انطلقت لتغزو قلب آسيا الوسطى. تظاهرة ضخمة لم تشهد مثلها المنطقة. أكثر من 160 رجل أعمال من 17 دولة إسلامية يتوجهون إلى عشق اباد عاصمة تركمانستان، و«بشكيك» عاصمة غيرقيزيا و«الما آتا» عاصمة قازاقستان، وإلى «باكو» عاصمة أذربيجان في رحلة الخير الكبيرة.. وإلى بلاد أحفاد البخاري وبناة الأمجاد الإسلامية.

بعد الغفوة التي طالت كثيرا وبلغت 70 عاما وفي ظل قهر شيوعي مسخ سعى لغسل مخ هذه الشعوب الإسلامية يأتي الحق مجددا.

باكو - علي عثمان المبارك

الانطلاقة الاقتصادية والمؤتمرات الاستثمارية الأربع التي عقدت في هذه الدول خلال أسبوع واحد مبادرة فريدة من نوعها. حركة خير مباركة من أجل هدف مبارك. وكانت النتائج فوق الخيال، والحصيلة انجاز كبير وانفتاح أكبر لم يتوقعه أحد. الوفد كبير جدا.. والفترة قصيرة.. ولكن رغم كل الصعاب كان الانجاز عظيما أشرقت له أسارير المسلمين هناك.

كانت المحطة الأولى لهذه الرحلة مدينة عشق أباد عاصمة تركمانستان فقد استضافت حكومة تركمانستان مؤتمرا للاستثمار شارك فيه نحو 160 من رجال الأعمال من الدول الأعضاء بالبنك الإسلامي للتنمية في عشق أباد وذلك يوم الاثنين السادس عشر من سبتمبر 1996م. وقد تولى البنك الإسلامي للتنمية المشاركة في رعاية هذا المؤتمر، وترأس وفد البنك الدكتور أحمد محمد علي - رئيس البنك.

افتتح المؤتمر رسميا رئيس جمهورية تركمانستان صابر مراد نيازوف وقد تحدث في المؤتمر وزيرة الاقتصاد والمالية، رئيس لجنة المجلس ومحافظ البنك المركزي ورئيس مجلس إدارة البنك المركزي للشؤون الاقتصادية الخارجية، كما تحدث وزراء الطاقة والصناعة والزراعة وصناعة النفط والغاز والموارد المعدنية والنقل والطرق. وقد تم في المؤتمر تقديم عرض مفصل عن الاطار السياسي والقانوني الذي يساعد على الاستثمار الخارجي في تركمانستان.

وقد عبر المؤتمر عن ارتياحه للاستقرار السياسي والاجتماعي لتركمانستان واعرب عن تقديره لذلك، إذ أن الرخاء الاجتماعي للسكان امر يحظى بأهمية كبيرة في التخطيط الاقتصادي للحكومة. وقد أعرب المؤتمر عن تهنئته للحكومة في تحقيقها لزيادة بنسبة 30٪ من إجمالي الناتج المحلي خلال النصف الأول من عام 1996م وفي خفضها لمعدل التضخم إلى 3.6٪ شهريا. ولاحظ المؤتمر أنه بالنسبة للعام القادم تهدف الحكومة بصورة طموحة إلى تنفيذ خطة تنمية بمبلغ ثلاثة بلايين دولار امريكي، وقد طلبت من المشاركين في المؤتمر الاسهام فيها بفعالية.

وأعرب المؤتمر عن ارتياحه لأنه من خلال قانون الاستثمار الخارجي خاصة المادة 21 منه وضعت الحكومة قوانين وضمانات صريحة وواضحة بالنسبة لحقوق وواجبات وامتيازات الاستثمار الأجنبي. وتتولى المحاكم في البلاد تنفيذ بنود ومواد هذا القانون. ولاحظ المؤتمر أيضا أنه بموجب القوانين الخاصة بالإشراف على النظام المصرفي يسمح للمستثمرين الاجانب بتحويل صافي ارباحهم بحرية.

وأعلن المؤتمر أن الهدف من انعقاده في عشق أباد هو فهم وتقدير للتسهيلات والفرص الاستثمارية التي توفرها تركمانستان. وأكد المؤتمر أن مثل هذا المؤتمر القصير لا يستطيع تحقيق توصيات تؤدي إلى تنفيذ سريع للمشاريع وذلك لأنه لا تزال توجد فجوات في المعلومات لا بد من سدها قبل التنفيذ الفعلي للمشاريع.

وإدراكا من المؤتمر لهذه الحقيقة فهو يطالب بإنشاء آلية للمتابعة من أجل متابعة التوجيهات التي نجمت عن المداولات في المؤتمر. وقد طلب المؤتمر اتخاذ الخطوات التالية:

1 - يطلب من البنك الإسلامي للتنمية تكوين فريق عمل يضم أعضاء من البنوك الإسلامية وممثلين عن وفود الدول المشاركة لمتابعة تنفيذ توصيات المؤتمر.

2 - يتعين على البنك الإسلامي للتنمية اعطاء أولوية في برنامجه التمويلي لجمهوريات وسط آسيا وخاصة تركمانستان في أشكال تمويل التجارة والحماية للمصدرين والمستوردين من قبل المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات.

3 - يطلب من البنك القيام بدراسات جدوى للمشاريع الاقتصادية في جمهوريات وسط أسيا وتركمانستان وتوزيعها على الدول الأعضاء لعلومية المستثمرين فيها.

4 - يطلب من البنك إيفاد وفد متخصص إلى هذه الدول وتركمانستان في قطاعات الزراعة والاستثمار الصناعي وصناعة المقاولات وغيرها كمتابعة لمؤتمر عام حول الاستثمار على غرار هذا المؤتمر.

5 - يطلب من حكومة تركمانستان أن تنظم من خلال وكالات السياحة في البلاد رحلات سياحية لرجال الأعمال من الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي تجمع بين الأغراض الاستثمارية والتجارية والأنشطة السياحية.

6 - وقد عبر رجال الأعمال عن رغبتهم في إنشاء بنك إسلامي على شكل شركة استثمار تعمل وفقا للأحكام الشرعية.. ويطلب المؤتمر من حكومة تركمانستان دعوة الأطراف المعنية إلى إجراء دراسة جدوى حول مثل هذه المؤسسة.

7 - يطلب من الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمات غير الحكومية في هذه الدول إقامة ممثلين لها في تركمانستان والجمهوريات الأخرى في وسط أسيا.

8 - يطلب المؤتمر من المشاركين دراسة المشاريع التي قدمتها حكومة تركمانستان للتمويل والمشاركة الفعلية في المشاريع الاقتصادية الممكنة في البلاد.

مؤتمر قيرغيزيا

في المحطة الثانية استضافت حكومة جمهورية قيرغيزيا مؤتمرا للاستثمار شارك فيه نحو 252 من رجال الأعمال من الدول الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية بما في ذلك جمهورية قيرغيزيا وعقد المؤتمر في بشكيك وذلك يوم الأربعاء 18 سبتمبر 1996م. وراس وفد البنك الدكتور أحمد محمد علي.

افتتح المؤتمر رئيس وزراء جمهورية قيرغيزيا عباس جوميجولوف وتحدث فيه وزراء الاقتصاد والزراعة ورئيس البنك الوطني ورئيس صندوق ممتلكات الدولة وشخصيات من القطاع الخاص بينهم نواب رؤساء هيئة الطاقة القابضة في قيرغيزستان وقيرغيزيا ورئيس اتحاد المنتجين. وقد تم في المؤتمر تقديم عرض مفصل عن الإطار السياسي والقانوني والاقتصادي الذي يساعد على الاستثمار الخارجي في البلاد. وقد عبر المؤتمر عن ارتياحه وتقديره لاستقرار النظام السياسي والاقتصادي في البلاد وكذلك استقرار العملة الوطنية. وقد أعرب المؤتمر عن تهنئته للحكومة فيما حققته من سيطرة على معدل التضخم إذ انخفض من 1380٪ عام 1993م إلى 15٪ سنويا في أغسطس عام 1996م.

ولاحظ المؤتمر باهتمام بالغ أن قوانين جمهورية قيرغيزيا هي من افضل القوانين المماثلة المشجعة للاستثمار الخارجي في منطقة وسط أسيا. كما تبين للمؤتمرين أن فرص الاستثمارات المشتركة عديدة وخاصة في مجالات الطاقة والكهرباء وصناعة الكابلات والسياحة والمعدات والبناء.

وتبشر خطة الخصخصة السريعة التي تتبعها الحكومة بالكثير من فرص المشاريع المشتركة. ولاحظ المؤتمر أيضا أنه بموجب قانون الاستثمار الخارجي والاشراف على النظام المصرفي يسمح للمستثمرين الأجانب بحرية تحويل صافي أرباحهم ورأسمالهم.

وأعلن المؤتمر أن الهدف من انعقاده في بشكيك هو فهم وتقدير التسهيلات والفرص الاستثمارية التي توفرها الجمهورية. وأكد المؤتمر أن مثل هذا التجمع لا يستطيع تحقيق توصيات تؤدي إلى تطبيق سريع للمشاريع وذلك لأنه لا تزال توجد حاجة لمزيد من المعلومات ينبغي الحصول عليها وتوجيه عناية مناسبة قبل تنفيذ المشروعات بصورة فعلية.

وإدراكا من المؤتمر لهذه الحقيقة فقد قرر المؤتمر إنشاء آلية للمتابعة من أجل متابعة التوصيات التي نجمت عن المداولات في المؤتمر. وقد طلب المؤتمر اتخاذ الخطوات التالية

1 - يطلب من البنك الإسلامي للتنمية تكوين فريق عمل يضم أعضاء من البنوك الإسلامية وممثلين عن الوفود المشاركة لمتابعة تنفيذ توصيات المؤتمر.

2 - يتعين على البنك الإسلامي للتنمية اعطاء أولوية لبرنامجه التمويلي لجمهورية قيرغيزيا في أشكال تمويل التجارة والحماية للمصدرين والمستوردين من قبل المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات.

3 - يطلب من البنك القيام بدراسات أولية ودراسات جدوى للمشاريع الاقتصادية في جمهورية قيرغيزيا.

4 - يطلب من البنك إيفاد وفد قطاعي متخصص إلى جمهورية قيرغيزيا في قطاعات الزراعة والاستثمار الصناعي وصناعة المقاولات وغيرها لمتابعة تنفيذ توصيات هذا المؤتمر.

5 - يطلب من الحكومة تطوير قدرة وكفاءة الوكالة الخاصة بتشجيع مشاريع الاستثمار ويطلب من المستثمرين من دول منظمة المؤتمر الإسلامي الاستفادة من هذه الوكالة الخاصة بتشجيع الاستثمارات الأجنبية وتعمل على تسهيل طلبات المستثمرين من الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي لإنشاء أنشطة اقتصادية في جمهورية قيرغيزيا.

6 - يطلب من حكومة قيرغيزيا أن تنظم رحلات سياحية لرجال الأعمال من الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي تجمع بين الأغراض الاستثمارية والتجارية والأنشطة السياحية.

7 - وقد عبر رجال الأعمال عن رغبتهم في إنشاء بنك إسلامي على شكل شركة استثمار تعمل وفقا للأحكام الشرعية.. ويطلب المؤتمر من حكومة قيرغيزيا دعوة الأطراف المعنية إلى إجراء دراسة جدوى حول مثل هذه الشركة.

8 - يطلب من حكومة قيرغيزيا الاسراع في ايجاد الحلول لمشكلات النقل والنواحي القانونية والاتصالات السلكية واللاسلكية وإعطاء وضع الدول الأكثر رعاية إلى الدول الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية لتنشيط التجارة البينية فيما بين هذه الدول.

9 - يطلب من جميع الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمات غير الحكومية في هذه الدول إقامة هيئات تمثيل لها في جمهورية قيرغيزيا.

10 - يطلب من المشاركين في المؤتمر دراسة المشاريع المحددة التي قدمتها حكومة جمهورية قيرغيزيا للتمويل وللمشاركة الفعلية في المشاريع الاقتصادية في البلاد.

وفي باكو عاصمة أذربيجان عقد المؤتمر الاستثماري الرابع الذي افتتحه رئيس الدولة حيدر علييف وتوصل فيه المستثمرون إلى إنشاء شركة قابضة وإلى مشاركة العديد من رجال الأعمال في المناقشات التي جرت مع القطاعات الاستثمارية في أذربيجان. ■

مؤتمر الاستثمار في «الماآتا» عاصمة قازاقستان

لقطات

● شهدت عواصم الجمهوريات الاسلامية الاربع تركمانستان، قيرغيزيا، قازاقستان، أذربيجان، المؤتمرات الاستثمارية بين هذه الدول بالتعاون مع البنك الاسلامي للتنمية.

● رؤساء الدول الاربع شاركوا في افتتاح هذه المؤتمرات التي وجدت ترحيبا كبيرا من قبل المسؤولين في هذه الدول.

● شارك حوالي 42 رجل اعمال سعودي في هذه الرحلة.

● د. احمد محمد علي رئيس البنك الاسلامي للتنمية كان دائم الحركة وسط الوفود واشرف بنفسه على راحة الوفود وخاطب رجال الاعمال واعضاء الوفد بانه يعتبر هذه الرحلة رحلة جهادية حيث لاتتوفر وسائل الراحة فيها وللمشاق التي تعترضها.. وقد تقبل الجميع هذا التحدي.

● طاقم الطائرة الخاصة التي اقلت الوفد بذل جهدا كبيرا في توفير الراحة للوفد رغم ضغط برنامج الرحلة.

● الطائرة قطعت اكثر من 12 الف كيلومتر في رحلتها في الجمهوريات الاربع خلال اسبوع واحد. ■

عبدالله السلومي | أحمد السعدون | داتو مختار | محمد الدهلوي

عدد من رجال الأعمال يتحدثون لـ المسلمون

الرحلة وفرت فرصا نادرة للاستثمار بالجمهوريات الإسلامية

□ ميأت الجولة التي قام بها وفد رجال الأعمال للجمهوريات الإسلامية الأربع انطباعاً كبيراً واثارت الحماس وسطهم للقيام بنشاط استثماري كبير دعما لهذه الشعوب الإسلامية التي نهضت من ظلام دامس وهي تتحسس الآن طريقها.

«المسلمون» التقت بعدد من رجال الأعمال لتسألهم عن تقييمهم لهذه الرحلة:

داتو مختار بن أحمد نائب رئيس الغرفة الماليزية ورئيس جمعية الصداقة الماليزية - السعودية في كوالالمبور وصف الرحلة بأنها انجاز كبير. وقال: لقد اكتشفنا حقائق كثيرة لم نكن نعلمها. أولاً أن هناك دولاً استقلت أهلها مسلمون ولكنهم عانوا من القهر سنين طويلة والآن هم في حاجة إلى الدعم. وأن هناك مجالات كثيرة يمكن لشعب ماليزيا أن يقوم بدور هام فيها.

وقال مختار: لقد دقت ساعة العمل.. والعمل فقط وماليزيا ستبدأ بالتحرك من أجل مساعدة هؤلاء المسلمين عبر الاستثمار والمشاركة في تنمية هذه الجمهوريات.

رجل الأعمال **محمد إبراهيم دهلوي** من السعودية كان شعلة نشاط في الرحلة والدينامو الذي ساهم في الإعداد للشركات القابضة التي تم تأسيسها مع حكومات بعض الجمهوريات الإسلامية أشاد بهذه الرحلة وبالدور الكبير الذي لعبه البنك الإسلامي للتنمية ورئيسه في توفير فرصة تاريخية لهذا العدد الكبير من رجال الأعمال لاستكشاف الفرص الاستثمارية في هذه الجمهوريات والتي سيعود عائدها إلى هؤلاء المسلمين الذين حرموا زمنا طويلاً.

عبد الله محمد سالم السلومي رجل أعمال من «رأس الخيمة» بدولة الإمارات تحدث إلينا قائلاً: إنها المرة الأولى التي يزور فيها هذه المناطق. وقال إنها فعلاً مبادرة طيبة أن يجتمع هذا العدد الكبير في اطار مؤتمرات استثمارية مع المسؤولين في تلك الدول لاستكشاف الفرص التي ترجع بالفائدة للجميع. وطالب السلومي رجال الأعمال بزيارة الجمهوريات الإسلامية لمشاهدة الواقع على الطبيعة، وأنه واجب إسلامي أن ندعم اخواننا هناك إلى جانب أن الفرصة متاحة لتحقيق استثمارات مفيدة.

ومن سلطنة عمان التقينا بالشيخ **أحمد بن عبدالله السعدون** الذي قال إنه رغم المشقة التي حدثت في الرحلة إلا أن هذا العمل يعد انجازاً كبيرا بكل المقاييس وإنها فرصة نادرة توفرت لرجال الأعمال من الدول الاسلامية للاطلاع على فرص الاستثمار في هذه الجمهوريات وطالب بمزيد من هذه الرحلات والمشاركة في دعم اخواننا المسلمين هناك ■



إنشاء مكتب إقليمي للبنك الإسلامي للتنمية في «ألماآتا»

قوانين قازاقستان أفضل القوانين المشجعة للاستثمار في وسط آسيا

□ استضافت حكومة قازاقستان مؤتمرا للاستثمار شارك فيه وفد يضم أكثر من 170 من ارباب الأعمال رجالا ونساء في الدول الأعضاء بالبنك الإسلامي للتنمية بما في ذلك جمهورية قازاقستان، وقد عقد المؤتمر في «الماآتا» يوم 19 سبتمبر 1996م، وافتتح المؤتمر رئيس الجمهورية نور سلطان نزارباييف وحضره رئيس الوزراء أ. قازاجلدين، ووزير الدولة أ. بيسيموف. وقدم وزير الاقتصاد، ورئيس مجلس إدارة البنك الوطني في جمهورية قازاقستان ونائب رئيس لجنة الضرائب ونائب رئيس لجنة الجمارك وممثلون عن عدد من الهيئات الأخرى تقارير إلى الاجتماع. وقد تم في المؤتمر تقديم عرض مفصل عن الإطار السياسي والقانوني والاقتصادي الذي يساعد على الاستثمار الخارجي في البلاد.

وقد عبر المؤتمر عن ارتياحه وتقديره لاستقرار النظام السياسي والاقتصادي في البلاد وكذلك استقرار العملة الوطنية. وقد أعرب المؤتمر عن تهنئته للحكومة فيما حققته من سيطرة على معدل التضخم إذ انخفض من 1260٪ عام 1994م إلى 28٪ في عام 1996م.

ولاحظ المؤتمر باهتمام بالغ أن قوانين جمهورية قازاقستان تعد من افضل القوانين المشجعة للاستثمار في منطقة وسط أسيا. كما تبين للمؤتمرين أن فرص الاستثمارات المشتركة عديدة وخاصة في مجالات النفط والغاز والبنية الأساسية والطاقة والسياحة والصناعات الإنشائية والقطاع المصرفي والزراعة.

وتبشر خطة الخصخصة السريعة التي تتبعها الحكومة بالكثير من فرص المشاريع المشتركة. وأعرب المؤتمر عن تقديره لما ذكرته الحكومة من أن عددا كبيرا من الشركات بما فيها عدد من البنوك هي في حالة مالية ضعيفة للغاية وأن الحكومة اتخذت إجراءات قوية لمكافحة الأزمات. وقد تم تصفية عدد من البنوك ويجري إعادة تنظيم عدد منها. ورحب المؤتمر بدعوة الحكومة للاستثمار في قائمة من المشاريع سوف يجري تقديمها في مؤتمر يعقد في طوكيو في أواخر العام الحالي. كما رحب المؤتمر بنداء الحكومة للاستثمار في رؤوس أموال البنوك التجارية. ويدعو المؤتمر الحكومة للنظر في إنشاء مؤسسات مالية غير ربوية في قازاقستان. وأعرب المؤتمر عن إدراكه بأن عملة قازاقستان «التنج» قابلة حاليا للتحويل فقط في عمليات الحساب الجاري.

وأعلن المؤتمر أن الهدف من انعقاده في «الما آتا» هو فهم وتقدير التسهيلات والفرص الاستثمارية التي توفرها الجمهورية. وأكد المؤتمر أيضاً أن مثل هذا التجمع لا يستطيع تحقيق توصيات تؤدي إلى تطبيق سريع للمشاريع وذلك لأنه لا تزال توجد حاجة لمزيد من تحقيق توصيات تؤدي إلى تطبيق سريع للمشاريع وذلك لأنه لا تزال توجد حاجة لمزيد من المعلومات ينبغي الحصول عليها وتوجيه عناية مناسبة قبل تنفيذ المشروعات بصورة فعلية.

وإدراكا من المؤتمر لهذه الحقيقة فهو يطلب إنشاء آلية لمتابعة التوجيهات التي نجمت عن المداولات في المؤتمر. وقد طلب المؤتمر اتخاذ الخطوات التالية:

(1) يطلب من البنك الإسلامي للتنمية تكوين فريق عمل يضم أعضاء من البنوك الإسلامية وممثلين عن الوفود المشاركة لمتابعة تنفيذ توصيات المؤتمر.

(2) يتعين على البنك الإسلامي للتنمية اعطاء أولوية في برنامجه التمويلي لجمهورية قازاقستان في أشكال تمويل التجارة والتغطية الائتمانية للمصدرين والمستوردين التي تقدمها المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات.

(3) يطلب من البنك القيام بدراسات أولية ودراسات جدوى للمشاريع الاقتصادية في جمهورية قازاقستان

(4) يطلب من البنك إيفاد وفد قطاعي متخصص إلى جمهورية قازقستان في قطاعات الزراعة والاستثمار الصناعي وصناعة المقاولات والبنية الأساسية وغيرها لمتابعة تنفيذ توصيات هذا المؤتمر.

(5) يطلب من الحكومة إنشاء هيئة واحدة لتشجيع مشاريع الاستثمار.

(6) يطلب من حكومة جمهورية قازاقستان والمؤسسات والهيئات الإسلامية أن تنظم رحلات سياحية لرجال الأعمال من الدول الأعضاء.

(7) يطلب من حكومة جمهورية قازاقستان تحديد الشروط لرجال الأعمال والمؤسسات في منظمة المؤتمر الإسلامي بشأن الاشتراك في القطاع المصرفي في البلاد وخاصة إنشاء مؤسسات مالية تعمل وفقاً لمبادئ الشريعة الغراء. وقد أعرب عدد من المشاركين عن اهتمامهم القوي بإنشاء مثل هذه المؤسسات. ■

في هذه الصفحة الأسبوعية تراجع معكم موضوعاً ... والنبوة وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

حقوق الوالي محسومة بالشرع فلا مجال للاجتهاد فيها
النصيحة العلنية مسلك الخوارج

الرياض - خالد الحسينان

□ تكلم الشيخان عبدالعزيز العسكر، ومحمد حسن الدريعي في ندوة عقدت بالجامع الكبير بالرياض تحت عنوان «بيان حقوق ولاة الامور على الامة بالادلة من الكتاب والسنة» بينوا فيها ان حقوق ولاة الامور على الرعية قضية محسوسة وظاهرة معلومة بل تكاد تكون فطرية عند الناس، وانها محسومة بالشرع فلا مجال للاجتهاد فيها، وان امر الناس لا يصلح الا باجتماع، والاجتماع لا يصلح الا بولاية وامارة والامارة لا تصلح الا بسمع وطاعة، واكدوا ان النصيحة العلنية مسلك سلكه الخوارج على ائمة المسلمين قديما، واوضحوا ان من النصح لولاة الامور ألا تسمع فيهم اقوال الوشاة واعداء الدين واكدوا ان الوقوع في اعراض الناس محرم ولا يجوز.. وان الوقوع في اعراض ولاة الامر اشد وانكى.

وقال الشيخ عبد العزيز العسكر عميد كلية الدعوة والاعلام بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية:

إن موضوع حقوق ولاة الأمر موضوع مهم جداً وهو مما اهتم به علماء الإسلام فيما أفردوا وسطروا في بيان عقيدة «أهل السنة والجماعة» فلا تكاد تجد مختصراً أو مطولاً كتب في عقيدة السلف الصالح إلا كتب فيه إشارة لحقوق ولاة الأمر وذلك من الكتاب والسنة ولكن عندما يتعارف الناس على أداء هذه الحقوق ويعتادونها ولا يغفل عنها علماؤهم يقل طرقها في المجامع العامة وفي الخطب والمحاضرات والندوات لأنها ظاهرة ملموسة وعندما ينسى الناس أو يتسى بعضهم هذه الحقوق أو يظهر في المجتمع من يشغل الناس عنها أو يشككهم فيها أو يخالفها أو يصخبهم على ولاة الأمر تجد أن أهل العلم والفضل من علماء المسلمين يمترون مرة أخرى إلى بيانها وإظهار شأنها ورد الناس إلى الجادة فيها ومن وضوح هذه الحقوق عند الناس أنها أصبحت عرفاً وفطرة في المجتمعات السليمة عند أهل الفضل والخير والديانة كما أن حقوق الوالدين ليست محل نزاع عند العقلاء فإن حقوق ولاة الأمر هي الأخرى ظاهرة معلومة بل تكاد تكون فطرية عند الناس لأن أمر الناس لايصلح إلا باجتماع والاجتماع لا يصلح إلا بولاية وإمارة والإمارة لا تصلح إلا بسمع وطاعة فما فائدة الأمير - مثلاً - إذا كان الناس يسخطون عليه وينازعونه ولا يطيعون أمره ولهذا نجد الشرع المطهر قد ضبط هذه القضية ضبطاً دقيقاً من خلال النصوص في الكتاب والسنة فليست محل لاجتهاد الناس حتى يوجبوها أو يرفعوها وليس للناس فيها ثمة حتى يؤدوها أو يتركوها بل صارت من عقيدة أهل السنة والجماعة كما أن من ديانة السلف الصالح أداء حقوق ولاة الأمر إليهم ابتغاء مرضاة الله لا ابتغاء دنياهم ولا ابتغاء عطاياهم بل إن الذي يأخذ عطاياهم ويبحث عن مصلحة معهم قد يكون صاحب هوى مع غيرهم إذا تغلب عليهم بيد أن صاحب الديانة هو الذي يرعى الله عز وجل في أداء حقوق ولاة الأمر ويخشى أن يسائله ربه جل وعلا عن فتنة يفتح بابها أو يشعل فتيلها بمنازعته لولي الأمر، لهذا هناك شبهة قبل أن أعزز الأدلة وأبين الحقوق إجمالاً هناك شبهة من بعض الاخوة يقولها بعضهم عن حسن نية «ما الداعي إلى قيام حقوق ولاة الأمر وهل شكك فيها أحد فالوقت ليس وقتها؟» والجواب أن الداعي لها هو الداعي لتأكيد العقيدة دائماً واقرأوا كتب العقائد تجدون أن العلماء يؤكدون على هذه الحقوق ولا ينسونها بل إن إمام الدعوة الإصلاحية في نجد شيخ الإسلام «محمد بن عبد الوهاب» - رحمة الله عليه - قد أشار في مسائل الجاهلية إلى أن من مسالكهم عدم السمع والطاعة والشغب على الإمام فأنا أسوق الكلام لطمئنانا وهذا خالف فيه الرسول صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية عندما أمر المسلمين بالسمع والطاعة لولي الأمر المسلم ومن مسائل الجاهلية أيضاً عدم الاجتماع والتفريق والاختلاف وهذا ما خالف فيه الرسول صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية إذ أمر الله تعالى في القرآن الكريم المسلمين بالاجتماع «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا».

السمع والطاعة

وقال الشيخ العسكر إن الداعي إذاً لتأكيد على هذه الحقوق هو التأكيد على عقيدة أهل السنة والجماعة فهي كل لا يتجزأ والحاجة قائمة للتأكيد على حقوق ولاة الأمر لا رغبة في رضى أحد ولكن رغبة في ضبط الناس على منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره» والذي قال: «اسمع وأطع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك» والذي قال: «أوصيكم بالسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي» أو كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم وهذه النصوص كلها في الصحاح إذاً الرغبة في رد الناس إلى الجادة التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فهي جادة الفرقة الناجية والطائفة المنصورة، هذا أمر. الأمر الثاني فمتى وقتها؟ إذا لم يكن الوقت وقتها في مثل هذا الوقت الذي ثبت فيه أن في بعض مجتمعات المسلمين رابطة فمن يتمسكون بالخير شغب على ولاة الأمر باسم الخير باسم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أحياناً وباسم النصيحة العلنية أحياناً وهي مسالك قد سلكها من قبل «الخوارج» و«المعتزلة» في شغبهم على أئمة الإسلام منذ عهد عثمان رضي الله تعالى عنه وإلى وقتنا الحاضر وكثير ممن يريد رواج فتنة معينة والإشارة براية الفرقة يلبسها لباس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وثوب النصيحة أحياناً وقد يكون ذلك عن حسن نية وقد يكون بشكل آخر «الله تعالى أعلم بالسرائر» ولكن عندما يظهر مثل هذا الاتجاه يتعين على أهل العلم والفضل أن يوضحوا للناس الجادة حتى لا يتفرقوا ولا يختلفوا ولا يشق بعضهم عصا الطاعة على ولاة أمر المسلمين فيحدث من الفرقة والاختلاف والشحناء والبغضاء شيء لا يريده الله ولا رسوله ولا يريده المؤمن لأنفسهم. يقول الله تبارك وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» إن هذه الآية العظيمة أصل في الأمر بطاعة الله ورسوله والأمراء «ولاة الأمر» على الصحيح من أقوال أهل العلم هم «الأمراء الذين تولوا أمر المسلمين فلهم حق السمع والطاعة» وهناك أيضاً قول «بأنهم الأمراء والعلماء» ولكن المعروف الذي عليه الجمهور أنهم الأمراء، والعلماء يصبحون أمراء أيضاً ويطاعون في دعوتهم للكتاب والسنة ودعوتهم إلى عبادة الله عز وجل بمعنى أنه لو أن بعضاً ممن ينتسبون للعلم أرادوا الخروج على الإمام فلا طاعة لهم في ذلك ولو كانوا ممن ينتسبون إلى أهل العلم وهنا ينبغي الانتباه إلى هذه القضية وحتى لا يظن بعض الناس أن الكلام يلقى على عواهنه فإني أدعو كل من يريد الفائدة بالرجوع إلى تفسير هذه الآية عند المفسرين المعتبرين كالإمام ابن كثير وابن جرير والقرطبي وغيرهم من أهل العلم والفضل الذين بينوا المعنى الشرعي لهذه الآية ودعموا ذلك بالنقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أئمة المسلمين والسلف الصالح.

وقد أشرت في ثنايا كلامي إلى بعض أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ومن أجلها حديث العرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه عندما قال: «خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي» أو كما ورد في روايات عديدة عنه صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره».

وفي حديث آخر «بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا وعلى أثرة منا» أي في حال استئثار الولاة بالمال وبالدنيا وبالطاعات وبغيرها فالمسلم المؤمن الموحد الراجي ما عند الله يسمع ويطيع ويترك هذه الأثرة لأنه ليس طالب مال بل هو طالب مرضاة الله عز وجل والدنيا جيفة إذا كنت ستنازع الناس عليها ستكسب عداوتهم ولكن ما يثبت بالسمع والطاعة من الخير ويتحقق للخير هو أكثر بكثير من أن تنال شيئاً من هذه الدنيا أو لا تناله فما ضاع عنك في الدنيا فستجده في الآخرة ولذلك عندما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أئمة الجور الذين يسألون الناس حقوقهم ولا يؤدون للناس حقوقهم قال صلى الله عليه وسلم «أدوا الذي عليكم واسألوا الله الذي لكم» وعندما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أئمة الجور في قوله صلى الله عليه وسلم «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم يعني تدعون لهم ويدعون لكم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم نعوذ بالله من ذلك - وتلعنونهم ويلعنونكم فقال الراوي أفلا ننابذهم بالسيف يا رسول الله ما داموا يبغضوننا ونبغضهم ويلعنوننا ونلعنهم؟ أكيد ذلك لأن هناك ظلما وجورا وهناك أمورا تسخط الطرفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال الصحابي أفلا ننابذهم بالسيف يا رسول الله قال: «لا ما أقاموا فيكم الصلاة» إذاً قد حسمها الرسول صلى الله عليه وسلم. فلا مجال للاجتهاد.

> الوقوع في أعراض الناس لا يجوز

وأكد الشيخ العسكر أن قضية حقوق ولاة الأمر ضبطت بالشرع وقال أما الذين لا يعجبهم كلام النبي صلى الله عليه وسلم ماذا تفعل بهم إذا لم يرضنا قول النبي عليه الصلاة والسلام وفهم السلف الصالح لسنته صلى الله عليه وسلم فما الذي يرضي بعد ذلك؟ إذاً فالمسألة مهمة جداً ولا بد من الحرص والحذر وهناك بعض الناس يرى أن حقوق ولاة الأمر أمر هامشي أو أمر جانبي لا بأس بتركه أو السكوت عنه وهذا خطأ وغلط فإن الناس في أمس الحاجة لتأكيد هذه القضية خاصة إذا أشغلوا بالوقوع في أعراض ولاة الأمر وأشغلوا بالشغب على ولاة الأمر ظناً منهم أن هذا من باب الأمر بالمعروف وظناً منهم أن هذا من باب الخير وظناً منهم أن هذا من باب المناصحة وظناً أن هذا من باب العدالة وظناً منهم أن هذا من باب «الديمقراطية» المستوردة من الأنظمة الغربية وهذه كلها شبهات وترهات لا يجب أن تنطلي على أهل الخير من المسلمين أما الحقوق إجمالاً وهي كثيرة ولكن أهمها الوفاء ببيعة ولي الأمر فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» والبيعة واجبة لكل من ولي أمر المسلمين واستتب له ذلك وهذا ما تعارف عليه السلف الصالح فإن الإمام أحمد رحمه الله أكد على هذه القضية تأكيداً فيما روي عنه وفيما اشتهر عنه حتى أنه قال بالنص: «من غلب عليهم بالسيف حتى صار خليفة فقد سمي أمير المؤمنين فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ولا يراه إماماً براً كان أو فاجراً».

البيعة واجبة لكل من ولي أمر المسلمين.. ومن خلعها فإنه غادر



الشيخ عبدالعزيز العسكر — الشيخ محمد حسن الدريعي

من خلع البيعة فإنه غادر

ثم لخص الدكتور العسكر أول الحقوق فقال:

إذاً «الوفاء بالبيعة» وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن من خلع البيعة فإنه غادر وينصب للغادر لواء يوم القيامة ولهذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم من نزع اليد من طاعة ولي الأمر تحذيراً بيناً حتى صار عرفاً وصار مسألة ظاهرة عند أهل العلم وأهل الفضل وصار شيئاً يتوارثه الخلف عن السلف ولا ينازع فيه إلا جاهل أو مكابر.

والنبي صلى الله عليه وسلم أمر بطاعة الأئمة الموجودين لا الأئمة المنتظرين كما هي عقائد الرافضة ومن نهج نهجهم فإن الرافضة لا يرون الطاعة إلا للإمام المعصوم الغائب الذي ينتظرونه أما نحن أهل السنة والجماعة فقد أمرنا بالسمع والطاعة لولي الأمر الذي تولى أمور المسلمين وذلك لكي تستقيم حاله وتجتمع كلمته. الحق الثاني: «حق الطاعة» وقد سمعتم الآيات والأحاديث التي فيه. الطاعة وإن خالف هواك، الطاعة وإن خالف رغبتك ما دام ليس معصية لله عز وجل.

ثم هنا نقطة أنت إذا أمرت بمعصية فلا تطع في المعصية نفسها ولكنك تطيع فيما سواها أيضاً لأن هذا من لوازم الطاعة فإنك إذا عصيت عندما أمرت بالمعصية ثم عصيت في أمر ثان فقد أخللت بمدلول الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فإذا أمر ولي الأمر أو الحاكم أو الأمير الناس بمعصية فلا يجوز لهم أن يفعلوها ولكن يجب عليهم أن يسمعوا ويطيعوا فيما وراء ذلك من الأمور التي فيها صلاح البلاد والعباد ولو لم تكن أوامر شرعية مثل التنظيمات وغيرها والمنع والأخذ والرد والتنظيم الذي يصلح أحوال الناس ما لم يكن مخالفاً لحكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم.

السلف وتعظيم السلطان

وذكر الشيخ العسكر أن من الحقوق أيضاً «تعظيم السلطان» واحترام جنابه والكف عن عرضه لأنه قد جاءت أحاديث تأمر باحترام ولاة الأمر وتعظيم السلطان لأنه ظل الله في الأرض وأن من أعانه أعانه الله وأن من أذله أذله الله وورد أيضاً التوجيه بأن من دخل على السلطان ليوقره ويكبره ويعظمه لا لدنيا يصيبها أو لحاجة يطلبها فإنه مأجور ومن تجرأ على السلطان أيضاً فإنه قد جاء النهي عن ذلك يقول أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه. «نهانا كبراؤنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن نسب أمراءنا». وفي بعض الآثار المنقولة عن السلف: «إياكم ولعن الولاة فإنها الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين» فكل هذه حقوق يغفل عنها كثير من الناس ومناسبة الوقوع في الأعراض وانتقاص الناس إجمالاً المسلمين لا يجوز وهذا محرم فما بالك إن كان من ذوي القدر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أنزلوا الناس منازلهم»

الثناء على الولاة

وأشار الشيخ العسكر إلى إن من هدي النبي صلى الله عليه وسلم مكافأة من أحسن إليه ولهذا جاء في الأثر «من لا يشكر الناس لا يشكر الله» وجاء في الحديث: «من صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له». وهذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم وفعل السلف الصالح فلماذا يستغرب بعض الناس الثناء والدعاء لولي الأمر وربما يتساءل بعض الناس عن مدح الحاكم وما علاقته بالشرع وفي هذا نقول بأن المدح غير الحقيقي لا يجوز ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا جاءكم المداحون فاحثوا في وجوههم التراب» هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن نذكر المحاسن الواقعة لينتشر الخير ويقصر الشر وليتشجع فاعل الخير ألم يرد في الحديث: «أنتم شهود الله في أرضه» فلماذا يستكثر ذكر الخير الذي يصدر من الولاة وما حالنا وحال ولاتنا إلا كحالنا مع آبائنا فإن والدك إذا أحسن إليك فإن من البر به أن تدعو له وتشكره بل ربما قسى عليكم والدك وأنت مأمور بالبر به والدعاء له، ولو جاء قائل وقال لا فضل للحاكم فيما فعل ولا شكر له لأن هذا أمر واجب عليه يجب عليه أن يصلح الطرق ويجب عليه أن يعمل المستشفيات ويجب عليه أن يبني المدارس نقول له أيضاً الأب في بيته مأمور على أبنائه يجب عليه أن يرعاهم وأن يصرف عليهم ولكن ما ظنك لو أن ولداً قال لوالده يا والدي أشغلتنا مالك فضل علينا تربيتك وإنفاقك مالك فضل فيه هذا رزقنا المقسوم وأنت ملزم بهذا من عند الله ألا يكون هذا عقوقاً وجحوداً هل يرضى أي أب من ابنه أن يقول له هذا الكلام، فما بالكم بولي الأمر الذي يجتهد في الإحسان إلى رعيته ومن رعيته من لا يعجبهم هذا الإحسان ويريدون مثلاً أموراً خيالية ومع ذلك يستكثر بعض الناس أن يدعى لولي الأمر ويستثقل وهو ظني ما حرم إلا نفسه فإن ولي الأمر وفاعل الخير إذا دعي له زاد خيره وإذا شكر تشجع على الخير ثم يا أخي أنت لا تقل شيئاً غير واقع فإن هذا كذب ولكن احك الواقع ولا تغمط ولا تكن متكبراً «الكبر بطر الحق وغمط الناس» فكون الإنسان يغمط ولي الأمر ما فعل ويزعم أن هذا واجب عليه لك أن تسأل ومن الذي يلزمه الشرع أوجب عليه ولكن ما هي القوة التي تلزمه أن يفعل أفليس هناك حكام في بلدان عديدة آذوا شعوبهم وظلموا شعوبهم.

ونهانا الله عز وجل عن الغيبة والنميمة والسخرية والهمز واللمز كل هذا معلوم من الدين بالضرورة وهو متأكد في حق الناس جميعاً فإذا كان في حق ولاة الأمر والعلماء وأهل الفضل والوالدين وأولي الأرحام كان آكد أيضاً لأن هؤلاء لهم منزلة في نفوس الناس. فينبغي الاستماع لهذا الأمر.

من جهته فقد أكد الشيخ محمد حسن الدريعي الأستاذ بجامعة الرياض على النعمة كونها أحد أهم حقوق ولاة الأمر على الأمة المسلمة فقال:

الحقيقة أن موضوعنا موضوع له صلة بأصل الدين وقاعدة الإسلام العقيدة وما دام كذلك فإننا لا ننسى أن من أهم حقوق ولاة الأمر من المسلمين على الأمة النصيحة. والنصيحة جاء الأمر بها في القرآن الكريم كما جاء الأمر بها في السنة النبوية.

يقول الله سبحانه وتعالى: «لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس» فالنصح والنصيحة معناها الصفاء والإخلاص في التعامل وعدم الدخن في أي شأن يصدر منك نحو تلك المنصوح والنبي صلى الله عليه وسلم أكد على النصيحة لولاة الأمر بصفة خاصة فيما جاء من الحديث الصحيح عنه عن أبي رقية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة قالها ثلاثاً قالوا لمن يا رسول الله قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» وسبحان من أنطق هذا النبي الكريم بهذا النطق العظيم.

> النصح يكون عن طريق العلماء الصالحين

النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم فالنصيحة معناها الإخلاص والتصفية من جميع العوائق وجميع النقائص والنواقص حتى يعود الحق كاملاً في حق الله تبارك وتعالى وبحق نبيه وبحق كتابه وبحق ولاة الأمر وفي حق عباد الله فالنصيحة لأئمة المسلمين فرض لازم وواجب شرعي وقد عده النبي صلى الله عليه وسلم من الدين بالنص «الدين النصيحة»، وما دمنا ندين لله بالتوحيد ولنبيه بالرسالة فرسوله قد أوجب علينا النصيحة لولاة الأمر وقد يظن بعض الناس أن النصيحة لولاة الأمر معناها أن نأمرهم وننهاهم أي ننكر المنكر إن فعلوه ونأمر بالواجب إن تركوه وهذا شيء معروف ومسلم أن مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الأصول الكبرى في دين الإسلام حتى عده بعض العلماء الركن السادس من أركان الإسلام لكن المقصود بالنصحية لولاة الأمر في هذا الحديث الإخلاص لهم فيما نتعامل به معهم ويجب التأكيد على هذه القضية لأنها كما تعلمون ذات بال كبير خاصة في وقتنا المعاصر.

فنحن إذا أعطينا ولاءنا إلى ولاة الأمر وقلنا لهم سمعاً وطاعة أيكفي أن يكون ذلك باللسان أم أن ذلك يجب أن يكون على ثلاثة أمور باللسان صدقاً وبالعمل بذلاً وعطاء وتعاوناً وطاعة وبالقلب اعتقاداً أن هذا حق لازم علينا لا أنه من الأمور التي نأتيها خوفاً من بشر لا، إن الخوف من الله في هذا الباب أول ما ينقدح في ذهنك فأنت إذا أطعت ولاة الأمر في المعروف وعاضدتهم فيما من شأنه نصرة الإسلام والمسلمين فأنت بذلك أديت واجباً أوجبه الله عليك، ولذلك تجدون أن الله تبارك وتعالى يقول: «وأمرهم شورى بينهم» فأنت لست وحدك في الميدان ولا معزولاً عن ولاة الأمر ولا ولاة الأمر معزولون عنك فالكل منكم يكون يداً واحدة في مجال الإصلاح والعمل الصالح.

غرس طاعتهم في الناشئة

ثم أضاف الدريعي على ما ذكره من الحقوق بقوله: يبقى علينا أن نتذكر شيئاً مهماً وهو حق عظيم من حقوق ولاة الأمر وليست المسألة مسألة عواطف فالإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى عليه أوذي في سبيل الله وتعرض لما تعرض له ولما قيل له ألا تدعو عليهم قال لو كنت أعلم أن لي دعوة مستجابة لصرفتها لشفاعة إذاً فنحن نرفض ما يكاد لولاة أمرنا حتى في بيوتنا فإذا كان في بيوتنا من يخطط أو ينوي شراً من ولد أو والد أو أخ أو قريب فلابد أن نكون ضده في هذا العمل «الخبيث» لأن من عمل عملاً في هذه البلاد من شرور وأنت تعلم إن تركته حتى ينمو فأنت شريك فيه والعياذ بالله والله تعالى يقول: «ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» ومن التعاون على الإثم والعدوان أن نعرف الشر يخطط ويكاد لولاة أمرنا ونسكت عليه بدعوى أنه لا يعنينا أو أن نقول إنه لو أخبرت به أو أعلنت عنه أصاب هذا شر، ألا ليت الشر يصيبه ولا يصيب الآلاف من الناس فإذا حصل أن نقيم على ذلك المحرم الحد والعقوبة قطعاً لدابر الشر لكن تركه حتى يستشري ويظهر والعياذ بالله فإن العبد يكون بذلك شريكاً في الإثم وهذا أمر يجب أن نعرفه جيداً وهو من أهم الوسائل التي تؤدي بها الحقوق فحقوق ولاة الأمر تعرف بأهم وسيلة فيها وهي «بالعلم والفقه في الدين» وبذلك نعرف ما حقه علينا وما حقنا عليه وهل هذا حق «واجب» أم أنه «غير واجب» ثم التربية على ذلك فأبناؤنا بحاجة إلى أن نربيهم ونعرفهم بحقوق ولاة الأمر فهذه البلاد التي نعيش فيها قبل أن يتولى أمرها بعد أمر الله عز وجل الإمام الملك عبدالعزيز رحمة الله عليه كيف كان حالها؟ لقد كانت في فوضى وجهل وكان المرض والجوع والتمزق والحرمان وغير ذلك من مشاكل إضافة إلى الأطماع والشرور والخرافات والبدع وما الله به عليم فلماذا التفرق والتمزق؟

وأضاف الشيخ الدريعي: ولم تجمع الناس جامعة حتى قام القائد عبد العزيز رحمة الله عليه وطيب الله ثراه الذي أعلنها بالكلمة وبالفعل قال «اللهم إن كنت أريد بهذا الأمر نصرة دينك وإعلاء كلمتك فأمدني بعونك وسددني ووفقني وإلا فلا تسلطني على أحد من خلقك» هل الله يستجيب لظالم؟ لما دعا وكانت دعوة صادقة استجاب الله له ومكن له وأنتم تعلمون حدود المملكة الآن إضافة إلى أن كثيراً من المسلمين في العالم الإسلامي وغيره اليوم يتمنون أن يكونوا تحت قيادة هذه البلاد لأنهم عرفوا أن مسألة العناية بالشعوب في هذه البلاد لم تقتصر على العناية بالعمارات وسفلتة الطرق وإلى رصف الشوارع وقل ما شئت من الأمور لا بل إن أهم طمع يطمع فيه ولاة الأمر ويطمحون إليه هو أن يعبد الله وحده ولذلك تخلى خادم الحرمين الشريفين عن كلمة صاحب الجلالة وسره أن يقال له خادم الحرمين الشريفين وهذه ليست مفروضة عليه بأي أسلوب من أساليب الفرض إلا أن عقيدته وحبه لكلمات بعيدة عما يجعل الإنسان يشعر في نفسه بعظمة ليست له جعلته يقول: سموني خادم الحرمين الشريفين وأمر بذلك في جميع دواوينه وهذا يعني أن نربي أولادنا ونعلمهم أن مسألة ولاة الأمر يجب أن تكون في القلوب لا لأننا نعتقد عصمتهم لا والله بل نحن لا نعتقد العصمة إلا للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم ولا لخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم من أئمة الإسلام والإيمان لا نعتقد عصمتهم ولكننا نترضى عنهم ونعلم أنهم مجتهدون أما رسول الله صلى الله عليه وسلم «فمعصوم معصوم» عليه الصلاة والسلام فإذا كان كذلك فإننا لا نعتقد عصمتهم فإذا أخطئوا فذلك من طبيعة الإنسان وهذا الخطأ يعالج بالتوجيه وبالنصيحة وبالمخالطة الحسنة والتذكير وهم يطالبوننا دائماً بذلك من منطلق أهل العلم والإيمان فالإسلام لا يرتضي الغوغائيين ولا الخرافيين الذين يدعون أنهم يريدون كذا وكذا من أمر الدين بل الإسلام يطالب أن يكون نصحهم وتوجيههم في أمر الدين عن طريق أئمة الإسلام وعلماء الإسلام الصالحين الفقهاء بدين الله الذين إذا قالوا دللوا على ما قالوا وكذلك إذا أخطئوا فإن علينا أن نسأل الله أن يردهم إلى الحق والصواب وأن يجعلهم هداة مهتدين وأن يحفظهم من جلساء السوء وقرناء السوء فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله» ومن الوسائل كذلك وهو من التعاون على البر والتقوى.

تحقيق التعاون معهم وتضافر الجهود «للذود عن أعراضهم» والله ما رأيت شيئاً يبيح عرض ولي الأمر في حال من الأحوال لأن الذي يباح التشهير بعرضه هو الذي يجاهر بالمعصية ويأمر بالمعصية فينصح إذا لم يقبل وعندئذ يحذر الناس منه أما شخص يقول أقبل النصيحة وأرضاها وأتحمل المسؤولية فهذا لا يجوز أن نتعرض له أو أن نسمح للناس أن يتكلموا فيه ومن أهم الوسائل أن تجتهد كل الاجتهاد في تعميق معرفة ما يجب أن يكون عليه الولاء والبراء فمسألة الطاعة لولاة الأمر حقيقة واجبة لكن لماذا لا يكون عند المسلم معرفة وهي أن المحبة واجبة لمن يقوم بحق الله نعم. إنها المحبة التي تجعل عملهم في الخير مقبولاً ومرضياً عنه. ■

هذه هي ثمار أداء حقوق الولاة

□ تحدث الدكتور عبد العزيز العسكر عن الآثار الحسنة لأداء حقوق الولاة فقال:

إن من الآثار الحسنة لمعرفة هذه الحقوق وأدائها وممارستها وبذلها لولي الأمر آثار كثيرة وعظيمة لعل من أبرزها: اجتماع الكلمة وهيبة الولاة وكثرة الخير وقلة الشر وصفاء النفوس وانتشار المحبة تحقق المحبة الشرعية بين الناس والتعاون على البر والتقوى وقلة الفساد وقوة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وانتشار الأمن والإيمان والاطمئنان فكلما كان الناس مع ولاتهم يداً واحدة يحبونهم ويدعون لهم وينصحون لهم ويذبون عن أعراضهم ويشكرون لهم فعلهم في الخير ويثنون على عملهم الطيب ويعاونونهم على ضبط الأمن وحماية البلاد من أهل الفساد والإفساد ومن دعاة الفتن ومن دعاة الفرقة ومن دعاة الوقيعة في الأعراض كلما كان الناس كذلك كلما تقارب الناس مع ولاة الأمر وكلما تبادلوا المحبة فيما بينهم فكان كمثل من قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم «خيار أمتي الذين تحبونهم ويحبونكم وتدعون لهم وتصلون عليهم ويصلون عليكم» وكلما تساهل الناس في أداء هذه الحقوق أو جحدوها كلما كان هذا سبباً للفرقة والخلاف وفساد القلوب واسوداد النفوس واستعدادها للفتنة والفرقة والمنازعة والشحناء والبغضاء والعياذ بالله وكلما كان ذلك سبباً في ضعف الدولة وضعف هيبتها وتخلخل المجتمع وتفرق كلمته وهذا ما يتمناه أعداء الإسلام بل هذا ما ينتظرونه وهذا ما يسعون له. وختاماً أقول حري بأهل الخير وأهل الدين والاستقامة أن يكونوا هم أول من يحافظ على هذه الحقيقة ويعرف للإمام قدره وللحاكم منزلته ويحرص على الدعاء له في جوف الليل وعلى النصح له ويحبه حباً دينياً لا لدنيا ولا لمناصب فقد أشار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى بقوله «فإن طاعة ولاة الأمر من طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فإن أطاعكم لله ولرسوله فإنه مأجور ومن أطاعكم لما يطلبه من المال والولاية فإن أعطوه رضي وإن منعوه سخط فهذا ما له في الآخرة من خلاق» إذاً ينبغي أن ننتبه إلى أن أهل الخير وأهل العلم وأهل الفضل هم أولى الناس بصيانة هذه الحقوق لأنهم هم الذين يدركون فضلها وأهميتها ■

النصيحة.. كيف تكون؟

□ أكد الشيخ محمد حسن الدريعي أن النصيحة للولاة هي ألا تسمع فيهم أقوال الوشاة وأعداء الدين وأن تكون معهم في كل ما من شأنه إعلاء كلمة الله صدقا وإخلاصا وقال: وهذه قضية أرجو أن ننتبه لها أيها الإخوان فولاة الأمر كلما كانوا مهتمين بالإسلام فإن أعداء الإسلام سوف يتكالبون عليهم وسوف يوجهون لهم الأساليب التي تقسى القلوب الجاهلة بهم عليهم وكما سمعنا وكم نسمع، ولعل لنا في رسول الله أسوة حسنة فهل هناك أفضل وأعدل وأكرم من نبينا صلى الله عليه وسلم في حق أمته، يقول الله تعالى: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» ومع هذا لم يسلم الرسول صلى الله عليه وسلم من أعدائه، فالمنافقون جاءوا حتى بالإفك عليه ماذا يريدون من ذلك؟ إنهم يريدون تقليل شأن الرسول عليه الصلاة والسلام في نفوس أتباعه حتى يتفرقوا من حوله. وخذوا هذه الآية الكريمة أيضاً التي تبين لنا الخطر الذي يجب أن نتقيه في حق ولاة أمورنا: «هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون» هذه الآية تتحدث عن المنافقين الذين يتبعون أو يعملون على جمع أعذار الفقراء الذين يسكنون حول رسول الله ويستمعون إليه ويتبعونه ويسمعون هديه ليكونوا معه في نصرة هذا الدين يمنعون أن يصل إليهم العطاء حتى يتفرق الناس من حول رسول الله فإذا تفرقوا قال الناس لو كان محمد على حق ما تفرق الناس من حوله: وأعداء الإسلام كذامع ولاة أمر المسلمين يعملون على تمزيق الأمة من حولهم وتفريق أتباعهم وتفريق الجماعة من حولهم فمن حقهم النصح لولاة الأمر أن نرفض تلك الوسوسات والوساوس الشريرة التي ينفثها أعداء الإسلام في نفوس الرعية من المسلمين حول ولاة الأمر وإذا أردنا أن نضرب مثلاً واقعياً يشهد بأن ولاة الأمر من حقهم النصح لهم والتعاون معهم فلنأخذ على سبيل المثال ولاة أمر هذه البلاد وفقهم الله لكل خير وأعانهم على ما كلفهم من أمر هذا الدين والدنيا ما رأينا منهم شيئاً يجعلنا نسمع فيهم كلام الوشاة وأعداء الإسلام، الصلاة فينا مقامة والعقيدة فينا مصانة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مقام والعلم منشور والخير مبذول، فأي شيء يجعلنا نقول نعم لأعداء الإسلام في وسائلهم الإعلامية وإرسالياتهم ودعاياتهم وادعائهم أنهم يحاولون التقليل من شأن ولاة الأمر وتفريق الكلمة من حولهم فالنصح لولاة الأمر ليس هو تلك الكلمات التي تسديها إليهم سواء كثيراً أو قليلاً وإنما النصح لهم الإخلاص معهم ولهم ما دام القصد الاستقامة لا غيرها وما داموا أناساً يسيرون في خط الاستقامة ويعملون على نصرة هذه الأمة ونصرة هذا الدين والحفاظ على مقدسات الإسلام بل إن عملهم للإسلام لم يكن متوقفاً في إطار المحيط الذي نعيشه وهو المملكة العربية السعودية بل تعدى العالم الذي حرم من الدعوة إلى الله حتى توجه الدعاة إلى إقامة الخير الذي يبذل اليوم في بلاد كثيرة من بلاد الشرق والغرب. ■

نبض الأمة
□ ترحب أسرة التحرير ... ص.ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100

من رسائل الملك عبد العزيز رحمه الله

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

□ إن المتأمل لتاريخ بلادنا الحبيبة (المملكة العربية السعودية) بلاد الحرمين الشريفين، ومتطلع أفئدة المسلمين، وملاذهم الأمين، يرى ويطلع على ما يسره، وتقر به عيناه، ويثلج صدره، وتطمئن به نفسه، ويرتاح له قلبه وضميره، وما يجعله متفائلاً، يترقب إلى المزيد والمزيد من العطاء والنماء، والتقدم والرقي، لأنها بلد العقيدة الصحيحة، والمنهج السليم، والأمن والأمان والإيمان، والسلم والسلام، والطمأنينة والاستقرار، ورغد العيش، وتطبيق شرع الله وتنفيذ أحكامه وحدوده، لا يعرف لها نظير في جميع بلدان العالم في ذلك، قريبة كانت أو بعيدة يشهد بذلك العدو قبل الصديق، ويقر به القاصي والداني، فحمداً لله، وشكراً له على ما أنعم به علينا من نعم عظيمة، وآلاء جسيمة، وخيرات تترى متعاقبة يقول الله سبحانه: «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها» ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من أصبح معافى في بدنه، آمنا في سربه، واجداً قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها».

وكانت إطلالة هذا الخير ونشوءه منذ أن التقى الإمام محمد بن سعود بالإمام محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله، وتعاهدا على إعلاء كلمة الله، والجهاد في سبيله وتحكيم شرعه، وانطلق وبرز وظهر ظهوراً واضحاً من عهد الملك عبد العزيز يرحمه الله، الذي وحد الجزيرة، وجمع شتاتها، وكلمتها، وأهلها تحت راية التوحيد، باذلاً في ذلك نفسه وماله وولده وجميع ما يملك منطلقاً من كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما كان عليه السلف الصالح، وذلك بفضل من الله ثم بما كان يتمتع به رحمه الله من علم شرعي أصيل وحكمة متميزة، وذكاء فريد، وحرص ظاهر على القيام بأوامر الشريعة، والبعد عن منهياتها، مع صفاء في العقيدة وصحة وسلامة في المنهج، ونبذ لكل مبتدع في الدين، وشدة مع المخالفين غيرة وحمية على دين الله نطالع ذلك ونتمعن فيه من خلال هذه الرسالة الفريدة التي أرسلها الملك عبد العزيز إلى أحد أمرائه حيث يقول:

«من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل...

وفقنا الله وإياهم طريق الهداية وجنبنا وإياهم طريق الغواية.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بعد ذلك تفهمون ما من الله به علينا وعليكم من نعمة الاسلام والأمن والراحة والخير الكثير وما صرف عنا بفضله ورحمته من الكفر والضلال نرجو من الله تعالى أن يوزعنا وإياكم شكر نعمه وينصر دينه ويعلي كلمته وبعد:

هذا فقد بلغني ما كدر الخاطر وهو أنه يوجد ناس من أذناب البادية من جماعتكم وغيرهم تركوا الصلاة وفعلوا المنكرات وربما أن البيت والبيتين والسلف ما يؤذن فيه مع إظهار بعض المنكرات وهذا مما يوجب غضب الله وعقابه والراضي كالفاعل، ونحن والحمد لله مقدرنا الله على تقويم شرائعه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لكن هالمدة معتمدين على الله ثم على كباركم وبعض الأخوان الذي فيه خير منكم، ولكن والعياذ بالله لم يرفع لنا هذا الخبر إلا قليل من الناس الله يجزاهم بالخير، فالآن تفهمون أن مالنا حياة ولا قوة إلا بالله ثم تقويم هذه الأركان الخمسة والمحبة فيها، والبغض فيها وتقويم كلمة التوحيد والقيام بأمر الشرع، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر نسأل الله تعالى أن يحيينا عليها ويميتنا عليها، ويذل من خالفها أنه جواد كريم فبهذا السبب تكدر خاطري، وعزمت بحول الله وقوته أن أقوم بما يرضى الله، والله المسؤول أن يمدنا بالتوفيق والعناية وجميع إخواننا المسلمين، وأن يوفقنا للعمل بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأنى آمر جميع أمرائي من الحاضرة والبادية، وكذلك من له معرفة في دين الله ويرجو ثواب الله أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر ويحضوا على طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأن يقوموا بذلك باطناً وظاهراً على العسر واليسر، ولا لأحد في ترك ذلك عذر عند الله سبحانه وتعالى، ثم عندي وعند المسلمين، ومن ترك ذلك من أمير أو مأمور أو منتسب فقد عصى الله وتعرض لسخطه، ثم عصاني يا ولي أمره وأوجب على بغضه والقيام عليه بما تقتضيه الشريعة الغراء، ومن قام بذلك على الوجه المشروع بلا هوى ولا جهل ولا غلو فقد أدى الواجب ورجا عفو الله ورحمته، ثم أرضاني أنا يا ولي أمره فبهذا أمركم والأمر من ذمتي في ذمتكم، الجاهل علموه وانصحوه والقايم بأمر الله ساعدوه، والعاصي المخالف لأمر الله اهجروه وكافحوه وارفعو لنا أمره، وكل أمير أو مأمور أو منتسب ما يقوم بذلك ويرفعه إلينا فقد استحق البعد منا وعدم الوثوق به، فإذا فهمتهم ذلك فقد برئت ذمتي ممن ترك الواجبات وارتكب المحرمات التي توجب قتاله واستحلال دمه وماله فبهذا أخبركم لأجل الأمور الآتية:

أولاً: نرجو بذلك رضا الله ونخشى عقابه.

ثانيا: عملا بقوله تعالى: «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور».

ثالثاً: إذا بلغت برئت ذمتي ممن يرتكب ما يغضب الله أكبرها ترك الصلوات الخمس، وغير ذلك من الكبائر والصغائر.

رابعاً: أنه إذا ظهر لي أو بلغني عن أحد أنه مخالف لأمر الله وفاعل ما يخرجه من الإسلام إما بترك الفرائض أو المجاهرة بالمعاصي وقمت فيما يرضى الله ويبرئ الذمة وينتصر به كل مؤمن ومسلم يخاف الله ويرجوه ويندحض به كل فاسق مناف. فجميع من اعترض أو توجه أو ذب عن شخص أو جماعة أو جماعات فلا يلومن إلا نفسه لأني إن شاء الله أعاهد الله بالقيام بما قام به أبو بكر يوم الردة فقد قال رضي الله عنه والله لو منعوني عقالاً، وفي رواية عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها، فكيف بمن يترك الواجبات ويرتكب المحرمات هذا أحق بأن نجاهده لله هو ومن يغضب لغضبه كائناً من كان. هذا والله المسؤول أن يمن علينا وعليكم بالهداية والتوفيق وأن ينصر دينه ويعلي كلمته ويجعلنا وإياكم من أنصاره وأن يعيذنا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا إنه على كل شيء قدير وصلى الله على محمد وآله وسلم». أهـ

وظلت هذه الدولة الفتية القوية تنهل من هذا المعين الصافي، والمورد العذب، وتسير على هذا المنهج الصحيح، والمبدأ السامي إلى يومنا هذا تحت رعاية وقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وفقه الله، وسمو ولي عهده وفي ظل توجيهاتهما، فعقيدتنا اليوم هي عقيده أهل السنة والجماعة نقية طرية غضة صافية ومنهجنا منهج السلف الصالح ننهل منه في فكرنا وتفكيرنا، وتصرفاتنا وجميع شؤوننا ويسقط أمامه أولئك الذاهلين المخدوعين بالعرض عن الجوهر، وبالسراب عن الماء وشرع الله بيننا يطبق، في صغير الأمور وكبيرها، ظاهرها وخفيها، داخلها وخارجها، وأحكامه وحدودها تقام وتنفذ على الفساق والمجرمين والمخالفين على اختلاف أنواعهم وأجناسهم وجنسياتهم بصورة فريدة وفاعلة.

ولذلك فإن جميع أيام هذه المملكة الطيبة وفيها مآثر ومفاخر، يحق لكل فرد من أبنائها ذكراً كان أو أنثى صغيراً أو كبيراً، أن يعتز بها، ويجعلها نصب عينيه كل حين ليكون مواطناً محباً، وجندياً مثابراً، وإنساناً واعياً مدركاً فطناً، الأمر الذي معه يتماسك مجتمعنا، ويبقى قوياً مهاباً لا يمكن لأحد أن يؤثر عليه كائناً من كان.

نسأل الله أن يديم علينا نعمة الأمن والأمان، وأن يحفظ علينا ديننا وأمننا وعقيدتنا وولاة أمرنا، وأن يوفق خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين لكل ما يحبه ويرضاه، ويديم عليهما لباس الصحة والعافية، ويطيل في أعمارهما على الطاعة والإيمان إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد. ■



السياسة الشرعية

د. محمد بن عبدالقادر هنادي

دعاة الأوهام [2ـ2]

□□ ذكرت في المقالة السابقة أن بعض قادة الجماعات الإسلامية يعيشون في الأوهام، ويربون شبابهم ورجالهم عليها، واستشهدت على ذلك ببعض الأمثلة من واقع المجتمعات الإسلامية في أفغانستان والبوسنة والهرسك، وفي أرض الكنانة وبلد المليون شهيد، فما هي السبل الواجب اتباعها لحفظ شباب الدعوة الإسلامية مما هم عليه؟ وقبل الإجابة على هذا السؤال أقول: إن السير وراء الأوهام والمتوهمين في طريق الدعوة له آثار سلبية خطيرة منها أولاً: أنهم يدفعون اتباعهم إلى حرب خاسرة، ويقدمون في سبيلها تضحيات هائلة وفي معظم الأحيان بلا ثمرة أو فائدة، ثانياً: إنهم إذا ما أيقنوا بهزيمتهم وفي معركتهم الخاسرة أخذوا يبررون ذلك بقولهم: إن الطريق لإقامة دولة الإسلام مفروش بالدماء، ولابد من بذل التضحيات وتارة يقولون: قد اجتهدنا ونحن مأجورون على اجتهادنا وإن أخطأنا، وهذه المبررات أو هي من خيوط العنكبوت، لأنهم كما ذكرت عاشوا مع الأوهام، واتبعوا في سبيل تحقيق غاياتهم أساليب لا صلة لها بفقه السياسة الشرعية أو بفقه السياسة الدنيوية.

وأماكيف يحفظ شباب الدعوة وطلبة العلم أنفسهم من دعاة الأوهام فإنني أذكرهم بهذه القواعد الشرعية الهامة:

الأولى: أنه لا يجوز الدخول في صراع مع الدول والأنظمة الكافرة إلا إذا وجدت الاستطاعة المادية الكافية التي يقدرها أهل الخبرة المتخصصون في المجالات العسكرية، وتأمل في سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة وهو يربي الصحابة على عقيدة التوحيد ثلاثة عشر عاما، وحول الكعبة المشرفة أكثر من ثلاث مائة صنم، ولم يأمر أحداً من أصحابه بأن يمس صنماً من تلك الأصنام، بل لم يؤمر بالجهاد وبعض الصحابة ينزل عليهم زعماء قريش أشد أنواع الأذى ليلاً ونهاراً، سراً وجهاراً، لأنهم في مرحلة ضعف في العدد والعدة والعتاد، وقريش هي الأقوى عتاداً، والأكثر عدداً، وبيدها الزعامة والسلطان.

الثانية: إنه لابد من معرفة سنة الله تعالى في إنزال نصره على عباده، ولنا في الصحابة القدوة الحسنة، فلأجل أن الرماة خالفوا أمر الرسول الكريم يوم أحد كانت الهزيمة.

الثالثة: لا يجوز لأي جماعة من الجماعات الإسلامية أن تحول دار الإسلام إلى دار حرب وكفر وجاهلية، فديار المسلمين كلها ديار إسلام وإن تولى أمرها رجال لا يقيمون شريعة الإسلام.

الرابعة: لا يجوز الخروج بالسلاح على الحاكم المسلم وإن ظلم وجار في حكمه، وهذا هو مذهب جمهور علماء السلف، والسبيل الواجب اتباعه هو الاصلاح بالكلمة.

فهل يعي بعض قادة الجماعات الإسلامية هذا الأمر، فيعيشون واقعهم بعيداً عن الأوهام، وبعيداً عن اتباع أساليب ووسائل في الدعوة لا تجلب معها إلا فساداً وفتنة. ■

اشكالية تفاوت درجة الاستيعاب للأدب الشعبي

□ ان أهمية الأدب الشعبي تأتي في أنه كخطاب شفهي أو مكتوب هو بالضرورة موجه لكافة الناس المتعلم منهم وشبه المتعلم والمثقف وحتى الأمي والذي لا شك يجيد الاستماع إذا عجز عن مطالعة ما هو مكتوب والانتفاع به على أن مقدرات الاستيعاب والفهم لمفردات ومعاني ومدلولات ما يرمي إليه منتجو ذلك الأدب في تقديرنا قد تتفاوت بحسب مقدرة الأشخاص المخاطبين، فسكان الحواضر وإن كانوا على قدر وافر من التعليم المدني والثقافة قد يعجزون عن ادراك وفهم معاني ومدلولات ومقاصد ما يطرح عليهم من أدب شعبي بصوره مباشره من أفواه القصاص أو المنشدين بسبب خلفيتهم الثقافية الحضرية وطبيعة البيئة التي نشأوا فيه اوتجدهم يحتاجون لبعض الوقت لمراجعة ومطالعة ما سمعوه من الراوي أو المنشد وتحليله ومعرفة مقاصد ومعانيه حتى يتسنى لهم الاستيعاب والفهم.

على عكس ذلك فقد نجد الإنسان الأمي والذي يعيش في بيئة بدوية أو ريفية تجده يتفاعل بصورة مباشرة مع الراوي أو المنشد ويطرب حتى الثماله بجزالة المعنى وحسن النظم واختيار الكلمات هذا إذا كان منتج ذلك مع الخلفية الثقافية لذلك الإنسان الأمي، هذا على الأقل في حالة طرح أدب معبراً به عن خصوصيته الثقافية والجهويه عبر جهاز اتصال جماهيري ومثل هذا الأمر ليس غريبا على القارئ العربي ففي كل الدول العربية مثلاً كالسعودية والسودان والمغرب وغيرها نجد أن كل جهة أو تجمع قبلي داخل تلك الدول له خصوصيته الثقافية والتاريخية.

وهذا الأمر يقودنا إلى القول بأن اشكاليه التفاوت في مقدرة الفهم والاستيعاب للأدب الشعبي من شخص لآخر هي بالأساس تعتمد على عدة عوامل أهمها نوع البيئة التي ينشأ فيها المرء وطبيعة المادة المطروحة على أننا لا ينبغي لنا تجاهل الدور الكبير والذي تطلع به أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية المكتوبة في الدول العربية والتي جاهد القائمون على أمرها وخاصة المشرفين على البرامج الثقافية في محاولة تضييق مساحات التباعد والتباين الثقافي بين المجموعات الاثنيه داخل الأقطار العربية وحتى خارج تلك الدول بين بعضها البعض، وتلك اللغة التي أنزل بها القرآن كلام الله لكافة خلقه أعاجم كانوا أم فصحاء وإذا كانت لغتنا كفيلة بتوحيد كافة الخلق فلا نرى أنها عاجزة عن توحيد أصحابها الحقيقيين. ■

هاشم الطيب أحمد نور الله
الخرطوم ـ السودان

ضرورة فهم النصوص بفهم السلف الصالح

□ اشار الدكتور صالح بن غانم السدلان في العدد (602) إلى مسألة وجوب فهم النصوص بفهم السلف الصالح، إذ يكتسي النص في التشريع الإسلامي أهمية قصوى باعتباره آلية من آليات اشتغال التشريع الإسلامي وتوجيه السلوك، ويعتبر التعامل معه من حيث فهمه واستنباط دلالاته المتشعبة من أصعب المهام التي أنيطت بعلماء الأمة وفقهائها، ونظراً لكون النص مقدار الاجتهاد والنقاش الفقهيين من جهة، وكونه قابلاً للتأويل وتناظر المعاني بحكم الاشكالات التي يطرحها البحث الدلالي من جهة أخرى، فإننا نجد العديد من الغيورين على الدعوة الإسلامية يلحون على ضرورة فهم النص من خلال فهم السلف الصالح، وهذه دعوة تستند إلى مبرراتها الموضوعية التي تجعلها في المسار الصحيح، خاصة إذا علمنا المزالق التي يمكن أن يقع فيها المتعامل مع النص استناداً إلى ما تمليه النزعات والميول الفردية، ومن ثم فإن فهم السلف الصالح للنص يعقل القراءات الممكنة له من الزيغ عن العمق الدلالي للنص وجوهره، إلا أن هذه الاعتبارات برمتها ينبغي ألا تفوت علينا فرصة الاستفادة من العلوم المعرفية المعاصرة باعتبارها إنتاجاً فكرياً بمقدوره ـ إذا وظفناه التوظيف الحسن ـ أن يساهم في تفعيل النص وتنزيله بلغة علمية حديثة تتلاءم ومعطيات الواقع الجديد وعلومه المتنوعة، شريطة أن تنبني هذه المعرفة على ضوابط وقواعد منهجية لا تتنافى والمقاصد العامة للنصوص. ■

محمد شرى
أكادير ـ المغرب

المجتمع الإسلامي من الاكتفاء الذاتي إلى التصدير

□ الاقتصاد هو العامل الأساسي لتقدم الأمم أو تأخرها، فإذا كان متطوراً وحرا سهل على الأمة التقدم وإذا كان ضعيفاً يفتقر إلى وسائل النهضة فإن التأخر حليف الأمة العاملة به.

والمجتمع الإسلامي ككل مجتمع مطالب بتطوير اقتصاده حتى تكون له كلمته في الحقل السياسي وغيره، حيث إن الناظر إلى القرارات الصعبة الدولية المتخذة، يدرك أهمية الاقتصاد في ذلك، إذ تستأثر الدول الأكثر تصنيعاً في العالم باجتماعات مغلقة تهمش فيه باقي البلدان ومن ضمنها الإسلامية.

وإذا كان الاقتصاد الغربي ماديا صرفا لا يراعي وجوب التراحم بين فئات المجتمع، فإن الاقتصاد الإسلامي يرسخ مبدأ الاستفادة العامة من الانتاج لكل طبقات المجتمع، وحتى تكون للمجتمعات الإسلامية مكانتها الاقتصادية الدولية، نرى من الواجب تطبيق النقط التالية:

ـ تثبيت قواعد الشريعة الإسلامية في شتى ميادين الاقتصاد بكل الدول الإسلامية.

ـ نبذ المعاملات الربوية من بنك وما شابهها واستبدالها ببنوك إسلامية.

ـ إقامة خطط موحدة قريبة المدى لتوحيد سياسة الاقتصاد الإسلامي والنهوض به.

ـ التنسيق بين جهد علماء الدين والاقتصاد لوضع فقه اقتصادي واقعي يراعي ظروف كل بلد مسلم على حدة.

وأخيراً.. فإن الأمة الإسلامية بحمد الله تتوفر على المواد الأولية والطاقة البشرية والرأساميل التي تخول للمجتمع الإسلامي أن ينتقل من الاكتفاء الذاتي إلى التصدير. ■

محمد عبد الرحمن مصباح
الدار البيضاء ـ المغرب

كيف نواجه سياسة تشويه الإسلام في الغرب؟

□ قرأت في جريدة «المسلمون» في العدد (600) مقالاً للكاتب حسن عزوزي بعنوان «صورة الإسلام في الغرب» وفي نهاية المقال ترك لنا الكاتب تساؤلاً عن الكيفية التي نواجه بها سياسة التشويه المتعمدة لديننا الحنيف في الغرب والجواب على ذلك أن نقول:

لقد دأب الغرب على تشويه الإسلام وصورته وإلصاق التهم الباطلة به والهدف من ذلك واضح وجلي وهو الوصول بالشعوب الغربية إلى بغض الإسلام والحيلولة دون وصول الصورة النقية للإسلام إلى عامة تلك الشعوب وحتى يصلوا إلى ذلك فإنهم يتخذون وسائل عدة ومنها:

ـ الإعلام الذي يسيطرون عليه بكافة أشكاله المرئي منه والمسموع والمقروء ونحن نعلم ما لهذا السلاح من تأثير على الناس وتشكيل لعقولهم.

ـ استغلال المواقف والحوادث التي تحدث في بعض البلدان المسلمة للتشهير بها مع العلم بأن إضعاف تلك الحوادث يقع في بلادهم.

ـ استغلال سقطات وافتراءات المفكرين المحسوبين على الإسلام من أمثال سلمان رشدي وتسليمه نسرين والعشماوي لاثبات ما يدعونه على الإسلام.

ـ تشويه صورة الإسلام عن طريق البحث في التاريخ الإسلامي عن تلك الفترات التي أصاب المسلمين فيها كبوة وإظهارها كصورة عامة ودائمة للمسلمين.

ولكن لا يجب أن نقف مكتوفي الأيدي بل علينا أن نضع استراتيجية من أجل تحسين هذه الصورة ومحو الصورة السيئة للإسلام والتي انطبعت في أذهان الكثير من الغربيين وهذه الاستراتيجية تتمثل في الآتي:ـ

ـ عقد الندوات الثقافية في الدول الغربية يكون هدفها التعريف بالإسلام وكيفية تعامل المسلمين مع غيرهم.

ـ حث الشباب الغربي المسلم على التخلق بأخلاق الإسلام حتى يكونوا صورة صادقة للمسلمين وألا يقلدوا الغربيين فيما يفعلونه.

ـ تنشيط دور الإعلام الإسلامي لما للإعلام من تأثير فعال. ■

كمال عبد المنعم محمد خليل
بني سويف ـ مصر

مواجهة المنابر الإعلامية الملغومة بالإباحية

□ تعقيباً على موضوع منابر إعلامية ملغومة بالإباحية والذي نشر في «المسلمون» عدد 595:

أن الصحافة هي الوجه الحضاري لكل أمه من الأمم فيجب مراعاتها والمحافظة عليها لكي تبقى تحمل الصورة الطيبة عن أمتها.

ولكن ما تطالعنا به بعض صحافتنا اليوم هو شيء دخيل على مجتمعاتنا وقيمنا وعاداتنا وتقاليدنا لغاية الكسب المادي السريع دون النظر إلى مراعاة مشاعر الناس.

فقد أخذت هذه الصحف على عاتقها تخصيص بعض صفحاتها لطرح مشاكل المراهقين من الشباب والفتيات والرد عليها بعيدا عن القيم والاخلاق، وأخرى مخصصة للجرائم التي تحدث بسبب العرض والشرف والجنس وما إلى ذلك من مواضيع تقشعر لها الأبدان، وأخرى تهتم بنشر صور الفتيات العاريات وعارضات الأزياء..

فهل وصلنا إلى هذه الدرجة من التخلف أم أنه لم يبق لنا شيء نتحدث عنه سوى هذه المواضيع، ناسين أو متناسين ديننا الحنيف وقيمنا التي نباهي بها الأمم. ■

عبدالستار رضوان محمد
عمان ـ الأردن

الإسلام دين يسر وإقناع

□ قرأت بالعدد 603 بالجريدة عن موضوع الغلو والتشدد وأقول وبالله التوفيق:

قال تعالى: «قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق، ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل، وأضلوا كثيراً، وضلوا عن سواء السبيل».

ليس جديداً على الساحة الإسلامية ظاهرة الغلو والتشدد في بعض الأفراد الذين يلجأون في فقههم إلى التشدد على الناس في أمور دينهم إلى حد العسرة، فلقد تمثلت بذوره الأولى في جماعات الخوارج والمعتزلة، والمرجئة والروافض وغيرها من الفرق والجماعات التي اتصفت بالتعصب الفكري، الذي يعود بالضرر بدلاً من النفع، وخير دليل ما حلّ بالخوارج حينما رأوا استخدام العنف في تغيير المنكر، واستعملوا ذلك في معاملاتهم، جرهم ذلك إلى القتال وعاد عليهم بالويل، فخاضوا حروباً ومعارك طوال العهد الأموي وفي صدر الدولة العباسية، حتى تسبب العنف في إبادتهم والقضاء عليهم، وهذا يتنافى مع ما يدعو إليه الإسلام من الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة

والإسلام دين اليسر، والاقناع، لا دين إكراه وقوة، قال تعالى: «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين». ■

إيمان فتحي محمد عبد الرحيم
الاسكندرية ـ مصر

نظرات

على رضا بن عبدالله

العقيدة السلفية عند بعض علماء الدولة العثمانية

□□ على الرغم من انتشار الكثير من البدع وبعض مظاهر الشرك في تاريخ الدولة العثمانية، كاتخاذ القبور مساجد، والبناء على المقابر، وتجصيصها، والكتابة عليها.

وكانتشار الطرق الصوفية من نقشبندية، وقادرية، ومولوية، وغيرها، وما في هذه الطرق من تعلق بالأموات من الأولياء، والصالحين، وما فيها من قول بوحدة الوجود، ووحدة الشهود، وفناء في الله، وفناء في النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ وفناء في الشيخ... إلى آخر هذه الترهات، والضلالات!!

على الرغم من هذا وذاك، فقد قيض الله تعالى لهذه الأمة إلى يوم القيامة ـ من ينافح عن صفاء عقيدتها من هذه الشركيات والبدعيات.

ومن أبرز هؤلاء العلماء: الشيخ أحمد بن محمد الأقحصاري الرومي الحنفي، الذي توفي في سنة 1043 للهجرة.

وقد صنف هذا العالم عدداً من المؤلفات لعل أهمها «مجالس الأبرار ومسالك الأخيار ومحائق البدع ومقامع الأشرار في شرح مائة حديث من المصابيح».

فقد ذكر في المجلس السابع عشر ـ كما في «المجالس الأربعة» بتحقيق الخميس (ص7ـ24) الأدلة القاطعة على تحريم الصلاة عند القبور، والاستمداد من أهلها، واتخاذ السروج والشموع عليها.

ثم نبه الشيخ العلامة الرومي إلى مخالفة الناس بالبناء على القبور، وتجصيصها، والكتابة عليها محاداة لله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ـ كما هو حال كثير من بلاد المسلمين اليوم ـ ونتيجة لانتشار الجهل والبدع بين الناس.

ومن جميل صنع هذا الرومي الحنفي نقله من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم نقولاً كثيرة تدل على عقيدة سلفية صحيحة عند هذا العالم الذي ظهر قبل الدعوة التجديدية التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وفي هذا رد قوي جداً على الذين يزعمون ـ جهلاً أو عن هوى والعياذ بالله ـ أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان بدعاً من المجددين، وأنه أتى بما لم تعرفه الأوائل، فالحمد لله على ظهور الحجة وبيان المحجة.

كما بين هذا الشيخ بياناً شافياً أن أهل السنة والجماعة إنما هم من كانوا على ماكان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأصحابه، وحذر أشد التحذير من مخالفة سبيل الصحابة والمؤمنين في فهم نصوص الكتاب والسنة، كمن يأتي ببدعة ويقول بأنها مستحسنة بزعمه، وهو في ذلك مفارق وخارج عن أصول الصحابة والسلف الصالح.

وختم المؤلف مجالسه هذه بتذكير الناس بالموت، وزيارة القبور الزيارة الشرعية، التي يكون القصد منها الاعتبار والاتعاظ للآخرة، ولا يكون القصد منها التبرك بالأموات، وأخذ التراب، والطواف حولها، وتقبيلها، أو طلب المدد، وسؤال الولد، وتفريج الكرب، فإن ذلك بعينه هو ما كان عليه المشركون الأوائل وتبعهم فيه عباد القبور من الأزمان المتأخرة.

والكتاب بتحقيق الدكتور الخميس، وتعليقه، فجزاه الله خيراً، وبارك في أعماله لخدمة العقيدة الإسلامية. ■

باختصار

● براءة محمد أحمد ـ صنعاء، اليمن:
ـ القبور الجماعية لمسلمي البوسنة لا شك أنها من أكبر مآسي وفضائح قرننا هذا على الاطلاق، ونضم صوتنا الى صوتك في هذا الامر، ولعلك من المتابعين لتغطيتنا المستمرة لاحداث البوسنة عموما، ولجرائم الصرب خاصة.

● مني محمد ـ مكة المكرمة
ـ وصلنا تعقيبك حول الجرائم النسائية، ولاشك أن الأمر جد خطير، ونؤيد الاسباب التي أوردتها، وانتظري نشر رسالتك.. ان شاء الله. ■

● وشا فهيم ـ القاهرة، مصر
ـ وصلتنا مشاركتك حول موضوع وحدة الامة، وستتعين فرصة نشر كل ما يصلنا ان شاء الله.

● جميل ابوبكر ـ القاهرة، مصر
ـ الجهود التنصيرية في الصومال لا تخفى على احد، ونأمل ان يكثف الدعاة جهودهم لمواجهتها. ■

ممارسات اليهود في المخدرات والجمعيات المشبوهة

□ تعقيبي على موضوع اليهود الذي نشر في العدد 601 الذي عدد حملاتهم في المخدرات، والايدز، العملات المزيفه ـ الشرائط السمعية الخليعة البذور الفاسدة ـ لبان الجنس، الجمعيات المشبوهة.

وهم عبر التاريخ يعرفون بقتلة الأنبياء، وأنكر بدورهم في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم اعتراف الراهب بحيرا اليهودي وهم قومه عندما نزل ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن اكرمهم وعرف صفات سيد المرسلين فقال لعمه أبي طالب أن يرده ولا يقدم به إلى الشام خوفاً عليه من اليهود.

بعد أن رسخ الرسول صلى الله عليه وسلم قواعد المجتمع الإسلامي وتوفر الأمن والسلام والسعادة والخير للبشرية جمعاء فسن القوانين للتسامح والجوار وكانوا أشد عداوة للمسلمين فعاهدهم وسمح لهم بحرية الدين والمال ولكن بعد انتصار المسلمين في بدر نزل عليهم كالصاعقة وأظهرها الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا».

أثاروا الفوضى وتحرشوا بالمسلمين وأثاروا القلق والاضطرابات في صفوف المسلمين ونقضوا بنود المعاهدة وكانت غزوة بني قينقاع.

ومن مكائدهم شيخ يهودي هو شاس بن قيس لم يعجبه التوافق والصلح والوئام الذي ألفه الرسول صلى الله عليه وسلم في قلوب الأوس والخزرج فجاءهم في مجلس فغاظه ما رأى من ود وسلام فأرسل شاباً يهودياً ليذكرهم بيوم بعاث وأنشدهم من شعر الحرب الذي كان بينهم حتى تواثب رجلان واستعدوا للحرب وسمع الرسول صلى الله عليه وسلم وجاء وقال لهم «أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم». ووصل استفزازهم أن أحدهم كشف عورة امرأة مسلمه في السوق وصاروا يضحكون إلا أن الرسول صلى الله عليه وسلم أدبهم بالحصار حتى خضعوا إلى حكمه. ■

أحمد الأمين إبراهيم
أبو ظبي ـ الامارات

مكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
بناية الشركة السعودية للأبحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ ص.ب 13443 ـ الرمز البريدي 21493 ـ فاكس المسلمون 6696100
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي ـ ص.ب 478 ـ الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العثمان ـ الدور الرابع ـ مكتب رقم 409 ـ ص.ب 5835 ـ الرمز البريدي 31492
تليفون 8349836 ـ 8348258 ـ 8348041
فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة
هاتف 3478392 ـ 3461148 ـ فاكس 3447526

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص.ب 26970
Abu Dhabi Office
ت : 452232 ـ 452122 ـ فاكس 455740

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

رأى

اعتبر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ يحفظه الله ـ أن التعليم أهم ركائز التنمية، وكانت تلك الفكرة هي الدافع له ليتولى ـ يحفظه الله ـ ادارة دفة التعليم من خلال وزارة المعارف عند انشائها، جاء ذلك في حديثه ـ يحفظه الله ـ الى وكالة الأنباء السعودية ـ انظر ص 3 ـ والحق أن المنجز الذي تحقق على الصعيد التعليمي قد مثل نقلة انعكست على مجالات الحياة المختلفة.

لقد كان الإدراك المبكر، لخادم الحرمين الشريفين، لأهمية التعليم، حافزا تجاه تحقيق منجز على صعيد الإنسان، الذي تم اعداده شرعيا وعلميا، فصار بهذا الإعداد مثالا في علمه، وفي عطائه، وفي التزامه، وفي اعتزازه بأمته.

ان عالمنا الإسلامي قد شهد لحظات نوم طويلة، ساد فيها الجهل، وقد استتبع هذا الجهل كوارث شتى، ولاشك أن نور العلم، هو السلاح الذي يمكن من خلاله أن يقاوم عالمنا الإسلامي معوقات التقدم والتطور.

لقد ازدهرت في سيادة الجهل، الخرافات والخزعبلات، وانتشر بين الناس بعض الأفكار التي تتنافى مع التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى، وعندما وحد الملك عبدالعزيز المملكة العربية السعودية كان أول الأمور التي حرص عليها ـ يرحمه الله ـ محاربة هذا الجهل بالتعليم.

كان المشوار طويلا، واحتاج الامر الى ارادة وصبر، يقول خادم الحرمين الشريفين «انني وأنا أتطلع الى السنوات التي مرت منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم أبصر ضخامة الانجاز الذي تحقق عبر وزارة المعارف ومن تولاها بعدي».

ويضيف يحفظه الله «اليوم ومن فضل الله تعالى أصبحت لدينا سبع جامعات أنشئت جميعها على أرقى الاسس التعليمية والتقنية وأكثر من ستة عشر ألف مدرسة من مدارس التعليم العام وفي هذه المدارس نحو أربعة ملايين من أبنائنا وبناتنا يتلقون التعليم العام بمختلف مراحله». ■

المسلمون

مثال يحتذى به أمنا واستقرارا

> إن المملكة العربية السعودية اصبحت مضرب المثل في الدنيا كلها لما تنعم به من خير وفير وعيش هنيء ودين صحيح وعقيدة صافية بما أنعم الله به عليها على يد الملك الصالح الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله.

السعودية **د. عبدالسلام بن برجس**

لقد ظل وسط الجزيرة العربية مختفيا عن التاريخ قرونا متطاولة، حيث لم ينعم كغيره من الأقطار بالموارد الاقتصادية أو النهضة العلمية أو الطبيعية الخلابة أو غير ذلك مما يلفت أنظار المؤرخين والمدونين للحضارات...

إلا أن هذا القطر من بلاد الجزيرة أصبح الآن في صورة متباينة تماما عن الصورة السابقة.. فأنظار العالم بأجمعه ـ ليس المؤرخين فحسب ـ تتطلع إليه وتتشوق إلى زيارته، يجتمع على ذلك صاحب الدين، وصاحب التجارة، وصاحب السياسة، وصاحب السياحة... لقد كان للنهضة التي جاء بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب يرحمه الله ونصرها الإمام محمد ابن سعود يرحمه الله أكبر أثر في ذلك، حيث رسما للبلاد طريقا واضحا ومنهجا سليما... فلما آلت نوبة حماية هذه الدعوة ونشرها إلى الملك الصالح الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود يرحمه الله جمع الله على يديه صلاح الدين والدنيا، حيث جمع الله تعالى به الشمل ووحد به الكلمة ونشر به الدين وصحح به العقائد الفاسدة، كما فجر الله تعالى على يديه كنوز الأرض، وأخرج على يديه خيراتها. فبدل الله تعالى خوف هذه البلاد أمنا، وجوعها شبعا، وفقرها غنى، وجهلها علما، حتى أصبحت مضرب مثل في الدنيا كلها للخير الوفير والعيش الهنيء والدين الصحيح. وصدق الشيخ العالم الكبير عبدالعزيز بن باز حفظه الله حينما قال عنها في كتابه «مجموع فتاوى» (384/1): «إن التاريخ الإسلامي بعد عهد الرسالة والراشدين لم يشهد التزاما تاما بأحكام الإسلام كما شهدته الجزيرة العربية في ظل الدولة السعودية التي أيدت هذه الدعوة ودافعت عنها. ولا تزال هذه البلاد ـ والحمد لله ـ تنعم بثمرات هذه الدعوة أمنا واستقرارا ورغدا في العيش وبعدا عن البدع والخرافات التي أضرت بكثير من البلاد الإسلامية حيث انتشرت فيها».

انتهى كلام العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز.

إن الناظر إلى حياة الملك عبدالعزيز وجهاده وأوضاع العالم قبيل ظهوره وبعد ظهوره ليدرك حقا أن هذا الرجل بركة جعلها الله لأهل الجزيرة، يستظلون بظله، وينعمون بعدله، ويتوسعون في الأرزاق بسببه، ويقيمون شعائر الله بكل أمن وطمأنينة تحت حكمه الرشيد.

ويبدو واضحا أن صلاح نيته وحسن قصده وراء نجاحه الباهر في توحيد هذه الجزيرة وإرساء دعائم الأمن والاستقرار فيها. فقصة فتوحاته وتغلبه على العقبات قصة يظهر فيها التأييد الإلهي والتوفيق الرباني لهذا الملك الصالح. كيف لا يكون ذلك والجزيرة معروف تاريخها، مسبورة أحوالها: شريعة الغاب قد سادت، والخوف والذعر قد عم، والفقر وصل أدنى درجاته، والجهل احلولك ظلامه... فلا يخطر ببال ولا يمر في خيال أن هذا المسرح لكل ألوان الفوضى سيكون يوما من الأيام مليئا بالوئام بين أهله، مصدر خيرات ونعم، تأوي إليه أفئدة الناس، تعلو فيه راية العلم والمعرفة، يخطو إلى صدر الحضارة، يواكب تطور الزمن، مع حفاظ على القيم والأخلاق والدين. فما أسعد أبناءه به. وما أحوجهم إلى تذكر تاريخ بلادهم، وما كانت عليه، وما هي عليه الآن من خير وفير، ليظهر لهم جليا عظم النعمة التي خصهم الله تعالى بها من بين أكثر الناس. وليكونوا عونا لولاتهم في الخير وللمحافظة على هذه النعمة وحمايتها من النقص أو الزوال. وليكونوا على ذكر دائم لصاحب الفضل في ذلك، ألا وهو الملك عبدالعزيز يرحمه الله فيدعون له ويترحمون عليه، فقد ثبت في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس».

رحم الله الملك عبدالعزيز رحمة واسعة، وجزاه عن الأمة أحسن ما يجزي عباده الصالحين، وجعل منازله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. ■

إلى الله المشتكى من جهل هؤلاء وضلالهم

إن كثيرا من قادة الإخوان المسلمين يحلو لهم وصف السلفيين بـ«المبدعين والمكفرين للناس والمضللين لجماعة المسلمين»! والجواب عليه «رمتني بدائها وانسلت»! فتكفير المجتمعات الإسلامية رائده قيادات الإخوان المسلمين ابتداء بالقائد الملهم!

قال حسن البنا: «إذا قصر الحاكم في حماية هذه الأحكام لم يعد حاكما إسلاميا! وإذا أهملت شرائع الدولة هذه المهمة لم تعد دولة إسلامية! وإذا رضيت الجماعة أو الأمة الإسلامية بهذا الإهمال ووافقت عليه لم تعد هي الأخرى إسلامية مهما ادعت ذلك بلسانها»! [الصحوة الإسلامية لمحمد قطب: 69]. وقال البنا: «وليس للمسلمين الآن إمام، فتعالوا ننسى كل شيء ونعطل كل شيء أمام القضية الكبرى»! [في قافلة الإخوان المسلمين لعباس السيسي 290/1].

وأما سيد قطب فهو أكبر من اهتم بترديد فكرة شيخه البنا وقد نقلت له عدة عبارات في مقالات سابقة ولا بأس بإضافة عبارة أخرى من عباراته التي لا تحصى في هذا الشأن! قال سيد قطب: «موقف الإسلام من هذه المجتمعات الجاهلية كلها يتحدد في عبارة واحدة: إنه يرفض الاعتراف بإسلامية هذه المجتمعات كلها وشرعيتها في اعتباره»!! [معالم في الطريق

> لماذا الهجوم على السلفية؟ اليست السلفية هي رسم شرعي اصيل يرادف اهل السنة والجماعة واهل الاثر؟ ان المنتسب الى السلف الصالح ينتسب في الحقيقة الى النبي صلى الله عليه وسلم

الكويت **د. عبدالله الفارسي**

لسيد قطب]. وسمى مساجد المسلمين «معابد الجاهلية»!! وذلك في تفسير آية 87 من سورة يونس [ظلال القرآن 1816/3].

وقد اعترف كل من د. يوسف القرضاوي وفريد عبدالخالق وهما من كبار قادة الإخوان بأن سيد قطب كان يكفر المسلمين. قال القرضاوي: «كتب سيد قطب تنضح بالتكفير»!! ولا شك أن اتهام قادة الإخوان لسيد قطب صحيح وإن كان نابعا من مبدأ «الميكيافيلية» التي عبر عنها إمامهم البنا: «فتعالوا ننسى كل شيء ونعطل كل شيء أمام القضية الكبرى»!! ود. القرضاوي الذي وصف سيد قطب بالتكفير هو نفسه قال بمثل قوله من التكفير في كتابه الحل الإسلامي!!

وأما محمد قطب فلا يختلف عن أخيه في شيء فإنه صرح في كتاب الصحوة الإسلامية بأن أكثر الناس في مجتمعاتنا الإسلامية لا هم كفار ولا هم مسلمون!!

وقد اعترف المستشار سالم البهنساوي في كتابه: «شبهات حول الفكر الإسلامي» بأن محمد قطب أحيا فكر التكفير بعد أن مات! مع أن البهنساوي هذا نفسه يبرر لسيد قطب عباراته في التكفير التي نقلتها في هذه المقالة وغيرها وذلك في كتابه: «أضواء على معالم في الطريق»!! وكذلك فعل عدنان عرعور في كتابه: «السبيل» [68/2]! ومن محمد قطب أخذ ينشر فكر التكفير د. صلاح الصاوي [انظر كتابه تحكيم الشريعة وصلته بأصل الدين]! ومحمد سرور [انظر كتابه منهج الأنبياء وكتابه الرد على أهل التوقف]! وعبدالرحمن عبدالخالق [أصول العمل الجماعي والفرقان عدد15]! وعمر عبدالرحمن [الموعظة الحسنة]! وسفر الحوالي [العلمانية]! وسلمان العودة [شريط إلى رجل الأمن وشريط مشروع الالتفاف حول العلماء وكتاب جلسة على الرصيف]! وهذا غيض من فيض في مؤلفات هؤلاء التي أصبحت الركيزة لأعمال الإرهاب في بلادنا حيث أن مجتمعاتنا كافرة لا حرمة لها! فإلى الله المشتكى من جهل هؤلاء وضلالهم وإضلالهم وتضييعهم لشباب قد يريد الخير ولكنهم كما قال ابن مسعود رضي الله عنه: «وكم من مريد للخير لم يبلغه»! ■

الفرق والتحزب أسباب ضعف الأمة

أمة القرآن هي الأمة الخاتمة للأديان حيث كتابها الكتاب الخاتم ورسولها الرسول الخاتم وهي الأمة التي كمل إيمانها وتحقق فيها وعد الله الذي لا يخلف الميعاد، والرعيل الأول عاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنادهم زمنا ولكن بصبره تواضعوا عن كبريائهم ورجعوا إلى عقولهم التي قبلت الحق وآمنت به وفتحت قلوبها للقرآن، وبعناية من رسول الله صلى الله عليه وسلم رقت القلوب الغليظة وأصبحت من الرقة بحيث عطف أقوياؤها على ضعفائها وأغنياؤها على فقرائها وحرصوا على الدفاع عن الدين بقلوب قوية لا تلين لثقتهم أن النصر من الله عز وجل للمؤمنين مستشعرين قوله تعالى: «انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد» والإيمان هو الأساس الذي يجعل الفرد قويا متأكدا أن له يوما تنتهي فيه حياته لا يتقدم ولا يتأخر وأن في الآخرة مكانين لا ثالث لهما إما جنة عرضها السماوات والأرض وإما النار الحامية التي كلما نضجت جلود سكانها أبدلت بجلود جديدة لأن ألم النار أشد في الجلد وعلى يقين أن من تقدم إلى الجهاد وهو مؤمن ضامن للنصر لان وعد الله محقق أما النصر المؤزر أو الشهادة وهم أحرص على الشهادة لأن مآلها الجنة التي عرضها السماوات والأرض وهكذا أصبح النصر دائما للمسلمين في جميع المواقع لانهم يقاتلون بالإيمان وقوة العزيمة مستفيدين من وعد الله الذي قرأوه في قرآن ربهم وآمنوا به واندفعوا بقوة الإيمان لا يبالون بقلة العدد والعتاد إنما هم جند

> ما ضعفت الأمة ولا هانت إلا حينما ظهرت الفرق والتحزبات التي انحرف اصحابها عن هدى كتاب ربهم وسنة نبيهم وضلوا طريق سلفهم الصالح

السودان **محمد هاشم الهدية**

الله المنصورين ثم إذا أصابتهم مصيبة اتهموا أنفسهم بالتقصير فعادوا إلى أنفسهم محاسبين ومستغفرين سائلين الله المغفرة والتوبة مستشعرين قول الله تعالى: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير» وسار الأمر على هذا المنوال نصر وقوة ووحدة والتزام طوال خير القرون ولما ظهرت الفرق التي دخل جماعتها الإسلام وهم يحافظون على عادات وتقاليد قومهم وانحرفوا رويدا رويدا عن فهم دينهم في بساطته الأولى التي نقلت الأمة من الجهل إلى العلم ومن الغلظة إلى العطف والرحمة بدأ عد المسلمين التنازلي فانقضى جمعهم وانحلت وحدتهم وتفرقت كلمتهم واصبحوا فرقا متعددة لكل فرقة منهج مغاير لمناهج الفرق الأخرى مما جعلهم يتنافسون في تزيين ما ابتدعوه من بيعات واوراد وشعارات وابتكروا تقاليد مما يضيق المقام عن شرحه وتفصيله فلا غرابة في هزيمتهم أمام أي معركة بينهم وبين خصومهم من أصحاب الديانات التي اعتنوا بدنياهم فعمروها وعبدوا قوانين سطروها تنظم الحكم في جميع أحواله ونظموا مواد التجارة والصناعة واحترموا هذه القوانين ووقف كل فرد عندها ولو لم يكن امامه مراقب احتراما جعل حياتهم منتظمة ثم اطلقوا الحريات لأفراد مجتمعاتهم حتى خرجوا عن المألوف من الآداب والأخلاق وبثوا هذه الروح في مجتمعات العرب الذين أخذوا بردينها ولم يلتفتوا لأحسنها وبذلك ذلوا وهانوا وضعفوا واستكانوا واصبح امرهم إلى أعدائهم كل منهم جعل له مرشدا ودليلا منهم يسعى لارضائه والاعتزاز به مما أصبح مجتمع الأمة صاحبة الرسالات كمجتمعات الذين تخلوا عن الدين في شكلياته واحترموا ما ابتكروه من نظم رفعت مستواهم المادي وتدنت أخلاقهم حتى أصبحوا خلقيا في درجة الحيوانات وإني أرى من واقع أمر الأمة العربية وغيرها من أمة الإسلام تسير بخطى حثيثة في هذا التيار مما يخشى معه الزوال فلا سبيل لاصلاحها ورفعها من كبوتها إلا أن تعود إلى دينها في قرآنه وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة خير الأنام وسيرة الخلفاء الراشدين والتاريخ الإسلامي في كتبه المعتبرة كسيرة ابن هشام أو ابن عساكر أو الطبري ونبذ كلما جد من سلوك في أوساط الأمة منذ نهاية القرن السابع حيث ظهرت الفرق وتعددت الكتب والمؤلفات التي لا توجد فيها آية ولا حديث أو توجد الآية أو الحديث وتفسر على غير فهم سلف هذه الأمة الذين مدحهم الله في كتابه ومدحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن فعلوا افلحوا وأعاد الله لهم مجدهم فهل هم فاعلون؟ ■

المسلمون



الناشـــران
هشـــام علي حـــافظ
محـــمد علي حـــافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

وقفة للتأمل — د. أنور ماجد عشقي

خلافة أبي بكر الصديق في فكر ابن تيمية السياسي (13)

إذا كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه هو منشئ الدولة الإسلامية.. فإن النبي صلى الله عليه وسلم هو مؤسسها الحقيقي، وفرق بين التأسيس والإنشاء.

ولما أن السلطة هي الجوهر الحقيقي للدولة، وهي المحور الذي يدور حوله الفكر السياسي، فإن السلطة في الإسلام تقوم على اثنين: سلطة مؤسسة وسلطة منشئة.

فالسلطة المؤسسة هي سلطة التشريع، ومادتها الكتاب والسنة، وهي سلطة يتساوى أمامها الحكام والمحكومون، وهم ملزمون بطاعتها والسير على هداها، ومن السلطة المؤسسة يستمد كل ذي سلطة سلطته. إذ هي جوهر العدالة في الإسلام، ولا عدالة إلا في الإسلام.

وسلطة المؤسسة هي سلطة إلهية مشرعة، فهي ليست سلطة تاريخية بشرية، وهذا ما يتميز به الإسلام عن غيره من النظم الوضعية.

أما السلطة المنشأة: فهي سلطة بشرية، نشأت تاريخياً بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، واكتمال الدين، وتمام النعم، وانقطاع الوحي.

فكان أبو بكر هو منشئها، فكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حراسة الدين وسياسة الدنيا.

فالخليفة يمثل السلطة المنشأة، فهو الذي ينشئ السلطة ويسير بها على هدى التشريع الإلهي، معتمداً على الاجتهاد عند غياب النصوص.

ويتم تعيين الخليفة، إما بالاختيار، أو بالتعيين، أو بالإقرار، فهو يلي أمر المسلمين نتيجة لعقد بين الحاكم والأمة، أو من يمثلها من أهل الحل والعقد.

فإذا كان الاختيار يتم عن طريق أهل الحل والعقد أو من أوكل لهم ذلك، كماحدث في خلافة عثمان بن عفان، فإن التعيين يتم عن طريق الخليفة السابق، وهو ما حدث عند تعيين عمر بن الخطاب من قبل الخليفة الأول أبي بكر الصديق.

اما الاقرار فيتم من قبل أهل الحل والعقد، لمن يتولى الحكم من أهل الشوكة بالقوة، فيتم اقرارهم على ولاية الأمر.

وهذا العقد المتمثل في البيعة، هو الذي ينشئ السلطة المنشأة، فهو تفاعل يتم بين المحكومين أو من يمثلهم، مع من يقوم بأمرهم.

فالعقد هنا ينشئ السلطة كاداء، لكنه لا ينشئها كتشريع وهذا ما يميز عقد البيعة في الإسلام عن العقد الاجتماعي.

فالبيعة في الإسلام عقد حقيقي، تؤسس بموجبه العلاقة بين الحكام والمحكومين.

فالحاكم في الإسلام على كافة المستويات يستمد شرعيته من التشريع الالهي الذي هو مصدر التأسيس لوجوبها، لكنه يصبح بالممارسة تعبيراً بشرياً يلتزم بالأوامر الإلهية، في التعامل مع الواقع وبهذا تصبح الخلافة، إلهية من حيث التأسيس، وبشرية من حيث الأداء والرقابة.

فنظام الحكم في الإسلام سابق للعقد الذي استأنفت بموجبه شرعية الحاكم في خلافة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته في حراسة الدين وسياسة الدنيا، وهو الزام للرعية بالطاعة في المنشط والمكره دون منازعة لأولي الأمر.

فالأمة ملزمة بالطاعة في المعروف، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. ومن اجاز لنفسه الخروج على ولي الأمر أو برر ذلك، فقد أعطى لنفسه حق التشريع، الذي هو من حق السلطة المؤسسة وهي السلطة الالهية والله الموفق. ■

في دائرة الضوء — د. محمد مصطفى هدارة

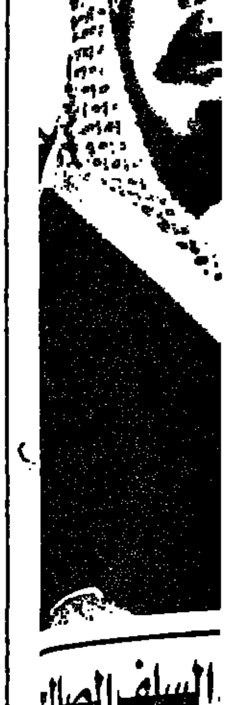
الأدب الذري

كان إلقاء أول قنبلة ذرية في السادس من أغسطس عام ١٩٤٥م على هيروشيما في اليابان حدثا مروعا للانسان في كل مكان، اذ كان معناه أن العلم الذي وظفه الانسان لتهيئة حياة أفضل للبشرية، قد تحول الى وسيلة دمار وخراب تحصد الأنفس وكل ما أبدعه الانسان من ظواهر الحضارة، وكل ما تمقته الطبيعة.

وقد تسابق الدارسون الى تسجيل اثار هذا الحدث من حيث عدد الذين حصدت أرواحهم تلك القنبلة والذين أصابهم اشعاعها المدمر، والأمراض المختلفة التي سببها هذا الاشعاع، ومدى امتدادها في عدد من الاجيال، ومن حيث زوال معالم الحضارة، وظواهر البيئة الطبيعية.

والى جانب هذه الدراسات العلمية التي اقتضاها ذلك الحدث المروع الذي حدث منذ نصف قرن ولاتزال اثاره باقية في الأجساد والنفوس. نشأ نوع من الأدب يستلهم الحدث وآثاره النفسية، ويتابع بالأسى والخوف تلك القوة الجهنمية التي هيأها الانسان لدماره والتي نماها أضعافا مضاعفة منذ وظفها لإجبار اليابان على الاستسلام في الحرب العالمية الثانية. وهذا الأدب الذي يمكن أن نطلق عليه اصطلاح «الأدب الذري» بدأ بكتاب ألفه الطبيب الياباني «ميشيهيكو هاشيا» الذي كان مديرا لمستشفى هيروشيما عندما ألقيت عليها القنبلة الذرية، وقد سجل فيه لحظة لحظة كل ماحدث في المدينة المنكوبة منذ سطوع بريق أخاذ، حتى تهاوي المباني وتطاير الاشلاء وتفحم الأجساد، ووفود آلاف الجرحى والمصابين بالاشعاع الذين وقف الطب حيالهم عاجزا عن العلاج.

إن كتابه «يوميات هيروشيما» رواية مأساوية من نوع جديد لم تعرفه الآداب العالمية، وهو ينتمي في اتجاهه الفني الى الواقعية التسجيلية التي يقصر عن ادراكها أي خيال. ولهذا بادرت بترجمته عن الانجليزية في أوائل الخمسينات. وتأثر به عدد كبير من القراء العاديين والأدباء، وأذكر أن كاتبا مسرحيا استلهم أحداثه، فكتب مسرحية بعنوان «القنبلة الثالثة». وكان لهذا الكتاب صداه في الآداب العالمية اذ وجه عددا من الكتاب والشعراء للاسهام بابداعهم في مجال ماسميناه «الأدب الذري». فظهرت كتابات ابداعية عن الطيار الذي ألقى القنبلة لتعبر عن مشاعره الانسانية وكيفية ممارسة حياته في ظل عقدة الذنب التي تكومت في نفسه. ونشط الخيال الأدبي لتسجيل مايمكن أن يحدث للكرة الأرضية بما عليها ومن عليها وبما في باطنها اذا حدثت حرب نووية بين القوى العالمية المتصارعة، اما عن طريق التعمد، أو عن طريق الخطأ، فرؤساء الدول الذرية الذين يحملون أزرار الحرب النووية ليسوا معصومين من الخطأ وكذلك الأجهزة التي يحملونها. ■





سراييفو! قصر بين المروج

□ سراييفو .أميرة مدن البلقان .تتوسد وادعة مروجا خضراء، وتغسل أقدامها بماء أنهار «درينا وبوسنيا» الباردة .. أضواء مساءاتها كقطرات الندى، تشكل الظلام بلمعان أكثر من لمعان النجوم في السماء البوسنية .. إذا صافحتها نهارا، ستعثر على مدينة شرقية كمدائن الأساطير، وسيسرق لبك مدنيتها وطراز عمارتها الفريد المعجون بخليط من العمارة الانسانية الخالدة .. وإذا واعدتها ليلا، وطرقت الباب: تفتح لك أبواب ألف ليلة وليلة!

هذه صورة مبتسرة لهذه المدينة المتوجة بإكليل الجمال على مدن القارة الأوربية.. قبل أن تعود الكرة لتكون ضحية للحقد والكره الصليبي الأصيل.

واليوم .كأيام كثيرة في تاريخها .. دب الترهل والشحوب في تفاصيلها، ورسم على جسدها السامق لوحة مفزعة .. مدادها الدماء وفرشاتها قصبة كلاشينكوف وماسورة مدفع روسي، تعودت غمسها في حنايا لوحة كره الانسان لأخيه الانسان. لكنها أبدا كانت تخبئ تحفا وآثارا وفنونا لاتطالها الأرواح الشريرة ولا تبصرها عين القناصة الحانقة.. لتبقى على جمالها شيئا من الأصالة وعبق التاريخ.

سراييفو .. أول مدينة تصنع التاريخ وتعلمه.. وأول مدينة تكتوي بنار مشعل التسامح والاحتواء والتعددية.

قدرها أن تظل أبدا على قلق، وأن تعيش الجانب القبيح لوجه الانسان .. وأن تدفع الثمن!

ذات مرة كانت محضن الحرب الكونية الأولى، عندما استباح الصرب الأشرار دم الأرشيدوق النمساوي «فرانز فيرديناند».. ومرة أخرى عندما أعمل فيها الديكتاتور الكرواتي «جوزيف تيتو» آلته العسكرية فشرد أبناءها وهدم دورها .. وحرق زرعها وثمارها.

وثالثة الأثافي عندما ائتمر القوم كلهم على نزع فتيل الاسلام من قلب قارة الصليب و«ريتشارد» قلب الأسد. فكانت بحق أبشع بصمة في جبين الانسانية منذ أن كان هناك الانسان والعنف.

جدة - عمر المضواحي - سراييفو - نور الدين صالح

وهاهي اليوم تعيش قلق السلام بعد فزع الحرب، لتريح مسامعها من هدير الجنازير وصفير القذائف ودك الدانات.

ولم تزل سراييفو تذكرنا بغرناطة فردوسنا المفقود .. وما زلنا نمسك قلوبنا خوفا من أن تتكرر المأساة.

ولا يزال المسلمون هم المسلمون، منذ أن ذرفنا دمعا كالنساء على وجود لم نحافظ عليه كالرجال!

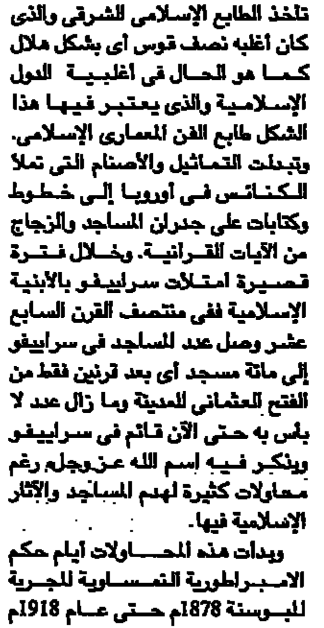
والتاريخ لا يكذب .. لكنه «ربما» يتكرر!

عباد الله

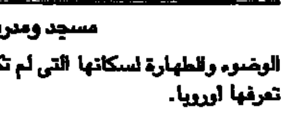
هناك مدن كثيرة يلفظ اسمها بلفظة سراي مثل «اكسراي» في الأناضول و«تابي سري» في داغستان و«شهر ساري» على ضفة نهر «إربيل» وعديد من المدن الأخرى التي تحمل هذا اللفظ لكن سراييفو العاصمة البوسنية تعتبر أجمل مدينة بين هذه المدن وهي المدينة الوحيدة التي اتخذتها دولة عاصمة لها.

في القرون القديمة كان يطلق على مدينة سراييفو اسم «هودي نييد» وكان يطلق على سكانها اسم «بوجو ميلي» باللغة المحلية والتي تعني عباد الله لأن سكانها لم يعتنقوا الديانة النصرانية كباقي الشعوب الأوروبية بل كانوا يعبدون الله الواحد مثل أصحاب الملة الحنيفية قبل ظهور الإسلام في مكة المكرمة. ولما وصلت الجيوش العثمانية في منتصف القرن الخامس عشر 435لم سارع أهلها باعتناق الإسلام بسبب تقاربه مع طريقة عبادتهم وتفاخروا بالدين الجديد وسارعوا بتبديل معالم المدينة وطبعها بالطابع الإسلامي ليظهروا اختلاف طابع هذه المدينة عن باقي المدن الأوروبية التي كانت تتفاخر ببناء الكنائس. وفي نفس العام الذي دخلت فيه الجيوش العثمانية إلى سراييفو سارع سكان المدينة ببناء أول مسجد في سراييفو وأطلقوا عليه اسم «جامع تساره» ومعناه جامع السلطان نسبة إلى السلطان محمد الفاتح ومنذ ذلك التاريخ أولى العثمانيون اهتماما كبيرا بسراييفو لجعلها بوابة الإسلام الغربية للدولة العثمانية التي بدأت آنذاك تتوسع في أوروبا. وباتت الأبنية فيها تأخذ الطابع الإسلامي الشرقي والذي كان أغلبه نصف قوس أي بشكل هلال كما هو الحال في أغلبية الدول الإسلامية والذي يعتبر فيها هذا الشكل طابع الفن المعماري الإسلامي. وتبدلت التماثيل والأصنام التي تملأ الكنائس في أوروبا إلى خطوط وكتابات على جدران المساجد والزجاج من الآيات القرآنية. وخلال فترة قصيرة امتلأت سراييفو بالأبنية الإسلامية ففي منتصف القرن السابع عشر وصل عدد المساجد في سراييفو إلى مائة مسجد أي بعد قرنين فقط من الفتح العثماني للمدينة وما زال عدد لا بأس به حتى الآن قائم في سراييفو ويذكر فيه اسم الله عز وجل رغم محاولات كثيرة لهدم المساجد والآثار الإسلامية فيها.

وبدأت هذه المحاولات أيام حكم الامبراطورية النمساوية المجرية للبوسنة 1878م حتى عام 1918م وبعدها المملكة اليوغوسلافية 1918م إلى 1940 ومن ثم قدوم «تيتو» والحكم الشيوعي من عام 1945-1990م والذي تم فيه تحويل عدد كبير من المساجد إلى متاحف حربية ووطنية ومنع إقامة العبادات الإسلامية فيها وآخرها العدوان الصربي الذي بدأ في عام 1992م والذي ما زال حتى الآن والذي أراد فيه الصرب إزالة كل ما يدل على الإسلام في سراييفو وسائر أنحاء البوسنة والهرسك. وليست المساجد هي الأبنية الوحيدة التي تدل على الطابع الإسلامي في سراييفو بل أن ساحات المدينة وشوارعها القديمة ما زالت حتى يومنا هذا تطبع بالطابع الإسلامي مثل مركز المدينة القديم الذي يسمى «باشي تشارتشيا». وتم فيها بناء الخانات لاستقبال المسافرين وفي عام 1460م كان في سراييفو 500 خان لاستقبال 2000 مسافر في وقت واحد للنوم والطعام ورغم زوال عدد كبير منها إلا أن بعض أحياء سراييفو القديمة تسمى حتى الآن باسم هذه الخانات مثل حي «خان علي باشا» في وسط سراييفو القديمة و«خان مورتيتش باشا» الذي يستقبل الزوار حتى الآن. وفي سراييفو تم تحديد قنوات المياه 1460-1841 لتأمين الوضوء والطهارة لسكانها التي لم تكن تعرفها أوروبا.



مسجد ومدرسة الغازي خسرو بك



أقدم من اكسفورد

إن بناء المدارس لتعليم العلوم الدينية والعلوم الأخرى يدل على أن سراييفو مدينة إسلامية حتى الآن فقد تم فيها بناء مدرسة غازي مصر بيك عام 1521م والتي تعتبر أقدم من جامعة «اكسفورد» التي يتفاخر بها الغرب والتي لا يزال الطلبة ينهلون العلوم فيها حتى يومنا هذا وتخرج فيها عدد كبير من علماء الإسلام وحفظة القرآن الكريم والتي بناها المعماري «المهندس» سنان باشا يعتبر من أفضل مهندسي عصره ولختاره السلطان في اسطنبول ليكون مهندسه الخاص وتخرج في مدرسته عدد كبير من المهندسين الذين نشروا الفن المعماري الإسلامي في البوسنة والهرسك وباقي أنحاء الدولة العثمانية في أوروبا.

وفي عام 1463م تم بناء مبنى السراي في سراييفو ليكون مركز إقامة الوالي العثماني ومركز إدارة الحكم والذي أصبح فيما بعد المكتبة الوطنية البوسنية التي حاول الصرب تدميرها في بداية العدوان على سراييفو عام 1992م وحرق آلاف الكتب الإسلامية والمخطوطات العربية فيها. ورغم جميع هذه المحاولات لمسح الطابع الإسلامي عن سراييفو إلا أن من يدخل هذه المدينة الجميلة لأول مرة يعرف مباشرة بأنها مدينة إسلامية بأبنيتها الجميلة وشوارعها الضيقة ومقابرها التي تدل على أنها مقابر إسلامية رغم وجود الكنائس في المدينة حتى أن سكانها الذين نسوا هذا الطابع خلال سبعين عاما من الاحتلال الصربي الشيوعي عادوا من جديد إلى إحياء هذا التراث العريق وبدأوا من جديد بترميم الآثار الإسلامية وشكلت الحكومة البوسنية لجنة لاعادة الترميم والاصلاح لهذه الآثار ومنعوا هدم الأحياء القديمة في المدن الإسلامية الأخرى وعادت الأسماء الإسلامية من جديد لأحياء سراييفو بعد أن بدلها الشيوعيون. وأكثر ما يدل على أن سراييفو مدينة إسلامية أصوات المؤذنين في كل حي من أحيائها التي لم يستطع أحد أن يمنعه طيلة فترة الاحتلال الصربي للبوسنة منذ تأسيس المملكة اليوغوسلافية وعادت الآن الكتاتيب تستقبل الأطفال ليتعلموا الدين الإسلامي الذي منع عن آبائهم.

مسجد لكل محل

وتقول «أمرا بيراكتارئيتش» رئيسة قسم الآثار الإسلامية في البوسنة والهرسك: إن الوجود العثماني للبوسنة جلب معه الفن المعماري الإسلامي من آسيا الذي يختلف تماماً عن الأسلوب الأوربي في الهندسة والعمارة، وبدأت سراييفو تأخذ طابعاً شرقياً من اللحظة الأولى لكنها لم تستطع التخلي نهائياً عن الفن المعماري البيزنطي، كما نرى في المساجد القديمة التي بناها العثمانيون في سارايفو لكن جميع هذه المساجد حاول العثمانيون فيها نقل صورة مسجد النبي عليه الصلاة والسلام في المدينة وطبعها على جميع المساجد في سارايفو لتأخذ الشكل المشابه له. وكان الوالي العثماني يقوم ببناء مسجد لكل ثلاثين أو أربعين بيتاً ويطلق عليهم اسم محل ومكتب صغير لتلقي العلم كما هو الحال آنذاك في الأناضول. حتى أن البيوت التي بناها العثمانيون في سراييفو تختلف تماماً عن البيوت الأوربية والتي لا تزال معظمها شاهداً لليوم على فن العمارة الإسلامية في سراييفو.

وبدخول المعمار الإسلامي إلى سراييفو جعل سكانها يهتمون بتحسين ساحات المدن والشوارع لتكون مركز تجمع الرجال وتبادل الأحاديث في هذه الساحات بقيت هذه العادات حتى يومنا هذا ولم تنقطع من خلال القصف الوحشي على سراييفو. فمعظم سكان هذه المدينة يفضلون اللقاء والحديث في مركز المدينة القديم «باشتشارتشيا» والذي هو شاهد على الآثار الإسلامية في سراييفو كذلك نافورات المياه لم تنقطع سوى في هذه الحرب البشعة لأن الفن المعماري الإسلامي كان يهتم ببناء نافورات للمياه في ساحات المدينة باعتبار المياه كانت عبارة عن دليل غنى في الصحراء العربية وانتقلت هذه العادات إلى سراييفو كدليل على الطابع الإسلامي فيها. وتضيف «أمرا بيراكتارئيتش» أن سراييفو أخذ بجدية طابعها الإسلامي ببناء المدارس الإسلامية فيه وتتفاخر سارايفو حتى يومنا هذا بجامع «غازي حصر بيك» والذي هو عبارة عن جامع ومدرسة يتلقى فيها العلوم الإسلامية حتى اليوم. وجميع المؤرخين الذين كتبوا عن سراييفو أعطوا هذه المدرسة مكاناً واسعاً واعتبروا أن الفن المعماري الإسلامي بهذه المدرسة أكبر دليل على التقدم الإسلامي في تلك الفترة وتأكيد على أن الحضارة الإسلامية وضعت بصماتها إلى الأبد في سراييفو. فهي تعطيها طابعها الإسلامي الحقيقي فهي عبارة عن بناء متكامل فيه مسجد لتأدية الصلاة ومكاتب صغيرة لتعليم الأطفال ومن ثم مدرسة لتلقي جميع العلوم إلى جانب العلوم الإسلامية إلى جانب المحلات التي يباع فيها الكتب الإسلامية والزهور والتوابل الشرقية كما هو في جميع المدن الإسلامية. ويعتبر بناء هذه المدرسة قمة الهندسة المعمارية الإسلامية والتي تعتبر من مدرسة المهندس التركي «خير الدين» وبنى هذه المدرسة المهندس «سنان باشا» تلميذ خير الدين الذي يعتبر من أبدع المهندسين في تلك الحقبة وتحاول عدد من دول البلقان أن تؤكد أن سنان باشا من مواطنيها كما هو الحال بالنسبة لليونان ورومانيا والبانيا، لكن المؤرخ التركي «زلوك» في عام 1938م في الذكرى (350) لوفاة سنان باشا أكد أن هذا المهندس البارع من مواليد الأناضول.

ولا يزال في سراييفو عدد من المباني التي بناها سنان باشا كبعض الحمامات القائمة والأسواق التجارية الموجودة في سراييفو حتى الآن.



حياة الشرق في سراييفو!

ويقول الدكتور مصطفى اغانيتش وهو مدرس في جامعة سراييفو للفن المعماري الإسلامي: إن جامع السلطان وهو أول جامع في سراييفو كان بداية لتبديل الطابع الأوربي المدينة ففي بنائه تم استخدام نوع جديد من الفن المعماري وهو بناء القبب التي لم تكن تعرفها أوربا وبدأ نوع جديد من الفن وهو الخط العربي الذي حل محل الصور والتماثيل التي تملأ الكنائس والكتدرائيات وقد أبدع المهندسون المعماريون في سراييفو في هذا الفن ولا تزال هذه الخطوط والكتابات موجودة حتى الآن في المساجد والمدارس وحتى في البيوت التي تم بناؤها أيام الحكم العثماني وبعده، حتى أن بعض الكنائس التي تم بناؤها بعد الفتوحات الإسلامية للبوسنة حاولت تقليد البناء الإسلامي واستخدمت بناء القبب والكتابات على جدران هذه الكنائس بدليل أن الفن المعماري الإسلامي سيطر حتى على طبيعة أبنية الديانات الأخرى في سراييفو وفي البوسنة.

ويضيف الدكتور أغانيتش أن الحمامات التي بنيت في سراييفو بعد الفتح الإسلامي ساعدت سكانها على تجنب الأمراض السارية التي سيطرت على أوربا في العصور الوسطى حيث إن المدن الأوربية كانت لا تعرف الحمامات فقد شاهدها الأوربيون للمرة الأولى خلال فترة الحروب الصليبية في بلاد الشام وهذه الحمامات الآن في سراييفو دليل يؤكد على أن سراييفو مدينة إسلامية فهي المدينة الوحيدة في أوربا التي بها مثل هذه الأبنية. كذلك الأسواق التجارية الصغيرة القائمة حتى اليوم في سراييفو القديمة تأخذ نفس شكل الأسواق في المدن الإسلامية الأخرى مثل استانبول ودمشق وحلب والتي لا يزال الصناع فيها يعملون في زخرفة النحاس والتجار في تجارة التوابل الشرقية حتى أنه في سراييفو ما زال هناك دكاكين العطارين قائمة وهي دكاكين تستخدم لبيع الأعشاب الطبية كما هو الحال في جميع المدن الإسلامية. ويؤكد الدكتور اغانيتش أن مدينة سراييفو سجلت في كتب الهندسة الأوربية باسم مدينة إسلامية كتأكيد على أن الآثار الإسلامية في سراييفو جعلتها مدينة إسلامية في وسط أوربة ولا يمكن لأعداء هذه المدينة مهما حاولوا إزالة هذه الآثار أن يبدلوا سراييفو. إن القبب الخضراء التي تزين مساجد سراييفو دليل على حضارة عريقة عاشت بها هذه المدينة في أجمل فترة من فترات ازدهارها، حتى أن سكان هذه المدينة خلال العصور الوسطى حاولوا بناء القبب الخضراء فوق بيوتهم لتدل على أنها بيوت إسلامية.

أما الجسور داخل سراييفو فهي جسور إسلامية بحتة بنيت على أقواس بشكل هلال دليلا على العمارة الإسلامية والتي كثير منها تعتبر من أبدع الفنون المعمارية التي لم يستخدم فيها الحديد أبداً ولا يعرف مهندسو عصرنا هذا كيف تمكن المهندسون في تلك الحقبة من بناء هذه الجسور والتي ما زالت قائمة حتى الآن وثابتة.

إن سراييفو اليوم تفتخر بكونها مدينة إسلامية شامخة لم تستطع الحروب تبديل هذه الصورة، والأجيال المقبلة ربما ستعمل على الحفاظ على هذه الآثار الإسلامية النادرة في أوربا والتي كان يزورها ملايين الأوربيين قبل العدوان الصربي ليتعرفوا على الحضارة الإسلامية والازدهار الإسلامي في العصور الوسطى التي كانت تغطي باقي أنحاء أوربا بالظلام والجهل.

المساجد.. في طريق العودة!

ويذكر الدكتور مصطفى تسيريتش رئيس التجمع الإسلامي في البوسنة والهرسك أن للمساجد والمدارس الإسلامية البوسنية كان لها فضل كبير في تخريج حفظة القرآن والعلماء في هذه المنطقة من أوربا وهي التي حافظت على بقاء الإسلام في البوسنة رغم تكالب الأعداء من جميع الجهات لإزالة الإسلام والآثار الإسلامية إن المدارس الإسلامية، في سراييفو منذ نشأتها حتى الآن لم تتوقف عن تعليم القرآن والعلوم الإسلامية واللغة العربية التي تريد الدول الأوربية إيقافها وسيطرة المدارس الأخرى عليها، والدليل ذلك العدوان الصربي الذي أراد إزالة كل ماهو إسلامي في البوسنة، إن سراييفو مدينة إسلامية وستبقى مدينة إسلامية يتمتع فيها أبناء الأديان الأخرى بجميع حقوقهم كما هو الحال في باقي المدن الإسلامية، لقد كانت سراييفو من المدن الإسلامية التي ملأتها مئات المساجد والتي وصلت في أحد السنوات إلى أكثر من ثلاثمائة مسجد ومكتب ومدرسة للعلوم الدينية والتي دمر عدد منها العدو خلال فترة احتلال البوسنة على فترات مختلفة، والآن يعمل التجمع الإسلامي في البوسنة على إعادة ترميم وبناء المساجد التي هدمتها هذه الحرب البشعة وحتى الآن تم ترميم عشرات المساجد في سراييفو وفي مدن بوسنية أخرى ونعمل على إعادة بناء المساجد في المناطق المحتلة التي دمرها الصرب والكروات لأن هذه المناطق بقيت بدون أي مسجد أو مركز إسلامي. ■

كلية الدراسات الإسلامية

مسجد غازي باشا في قلب سراييفو

سير

أبو العباس ثعلب: اشتغلت بزيد وعمرو.. فما حالي في الآخرة؟!

د. محمد بن سعد الشويعر

□□ إمام الكوفيين في النحو، واللغة والديانة، اسمه أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار، الشيباني مولاهم، وتوفي عن تسعين سنة وأشهر عام 291هـ، يقال إنه رأى أحد عشر خليفة أولهم المأمون، وآخرهم المكتفي.

كان مشهورا بالحفظ للعلوم التي تضيق عنها الصدور، وكان لا يمس بيده كتابا اتكالا على حفظه وثقة بصفاء ذهنه. وقد تحدث عن نفسه، ومقدرته في الحفظ منذ حداثة سنه واهتمامه بالعلوم فقال حسبما جاء في طبقات الزبيدي: رأيت المأمون لما قدم من خراسان في سنة أربع ومائتين، وقد خرج من باب الحديد، وهو يريد قصر الرصافة، والناس صفان إلى المصلى، وكان أبي قد حملني على يده، فلما مر المأمون رفعني وقال لي: هذا المأمون، وهذه سنة أربع ومائتين. فحفظت ذلك إلى هذه الغاية، وحذقت العربية، وحفظت كتب الفراء كلها، حتى لم يشذ عني حرف منها، ولي خمس وعشرون سنة، وكنت أعنى بالنحو أكثر من عنايتي بغيره، فلما أتقنته أكببت على الشعر والمعاني والغريب، ولزمت أبا عبدالله بن الأعرابي بضع عشرة سنة، وأذكر يوما، وقد صار إلى أحمد بن سعيد بن مسلم وأنا عنده، وجماعة منهم السدي وأبو العالية، فأقام وتذاكروا شعر الشماخ وأخذوا في البحث عن معانيه والمساطة عنه فجعلني: أجيب ولا أتوقف، وابن الأعرابي يسمع، حتى أتيت على معظم شعره، فالتفت إلى أحمد بن سعيد يعجبه مني.

وله نظرة في المكانة العلمية التي يتبوؤها الإنسان، فقد كان يذكرني ويوجه إلي: أخوك يقرئك السلام، وقال لي محمد بن عيسى، ونحن بحضرة محمد بن عبدالله: نحن نقدمك لتقدمة الأمير، فقلت له: يا شيخ اني لم أتعلم لتقدمني الأمراء، وإنما تعلمت العلم لتقدمني العلماء. ومن حرصه على تصحيح الخطأ مهما كان الموقف ولكن بلطف ولباقة ما رواه عن نفسه قال: كان محمد بن عبدالله يكتب: ألف درهم ولحدة، فإذا مر به ألف درهم ولحد، أصلحه واحدة فكان كتابه ينكرون ذلك، ويغلظ عليهم، ويهابونه فلا يبتدئونه فيه بشيء فقال يوما: أتدري لم عمل الفراء كتابه البهي؟. قلت: لا. قال: لعبدالله أبي، يأمر طاهر جدي، قلت له: إنه كان عمل له كتبا منها كتاب المذكر والمؤنث. قال: وما فيه؟ قلت: مثل ألف درهم واحد، ولا يجوز ولحدة، ففتح عينيه وأقلع بعد أن تنبه.

> أتقول لا أدري وإليك تضرب الإبل وإليك الرحلة من كل بلد؟

وكان اللغويون يحرصون على المناظرة، رغبة في التوثق العلمي ومعرفة المكانة والقدرة بعضهم من بعض، فقد جاء في تاريخ بغداد أن العجوزي قال: صرت إلى المبرد مع القاسم والحسن ابني عبيدالله بن سليمان بن وهب، فقال لي القاسم: سله عن شيء من الشعر فقلت: ما تقول - أعزك الله - في قول أوس:

وغيرها عن وصلها الشيب إنه
شفيع إلى بيض الخدور مدرب

فقال بعد تمكث وتمهل وتمطق: يريد أن النساء انسن به فصرن لا يستهترن منه ثم صرنا إلى أبي العباس ثعلب: فلما غص المجلس سألته عن البيت فقال: قال لنا ابن الأعرابي: إن الهاء في إنه للشباب، وإن لم يجر له ذكر لأنه علم، والتفت إلى الحسن والقاسم فقلت: أين صاحبنا من صاحبكم؟.

وإذا كان يقول: خذوا الحكمة من أفواه المجانين، فإن ثعلب مع ذكائه وأدبه، وسعة حكمه وموقفه من اللغة العربية، قد استفاد من جاره الذي غلب على عقله، فقد جاء في إنباء الرواة قال: كان بإزاء دار أبي العباس ثعلب رجل قد غلب على عقله، فكان ربما خرج فجلس على الباب، باب بيته، ينظر إلى الناس، فرأى يوما غلام أبي العباس، وقد أدخل إلى داره خبزا أسود، فقال له: يا أبا العباس، لم لا تشتري خبزا حواري؟. ما معنى هذا الضيق والشؤم؟. فقال له ثعلب: هذا أصلح من الحاجة، وبذل الوجه إلى الناس، فضحك وقال له معرضا ومقرعا: عجبت لك، من هذا الكلام، أما لك هذا، قد جاء إليك إلا من الحاجة وبذل الوجه إلى الناس، والطلب منهم؟. لا تقبل بر أحد إن كنت صادقا، فالتفت إلي وقال: قد قال قولا. ثم أنشدني في الزهد:

زماننا صعب وإخواننا
أيديهم جامدة البذل

وقد مضى الناس ولم يبق في
عصرك إلا محكم البخل
ومالنا بلغة أقواتنا
ما فيه للإسراف من فضل
فضم كفيك على ملكها
واطرش السمع عن العذل

فتعجبت من انشاده، هذا الشعر ما خوطب به.

وقد ثقل سمع ثعلب في آخر عمره، فقد حدث ابن الخياط النحوي قال: كنت عند ثعلب في بعض الأيام، فسأله رجل فقال له: يا أبا العباس - أعزك الله - ما الصوص؟. فقال له: الصوح أصل الجبل، فأعاد الرجل سؤاله، لعلمه بأن الشيخ ما فهم، فقال ثعلب: السوح جمع ساحة، فأعاد سؤاله ثالثة، فعلم ثعلب أنه ما فهم عن الرجل، فقال له: ادن مني فلقم أذني فاك: وقل فغعل الرجل ذلك، فلما فهم ثعلب سؤاله قال: نعم العرب تقول: رأيت صوصا على أصوص، أي رجلا نكرا على ناقة كريمة.

> كان شديدا على من يخطئ في اللغة ويرى ذلك إضرارا بالعربية لا يطيقه

وكان ثعلب شديدا على من يخطئ في اللغة، حيث يرى ذلك اضرارا بالعربية لا يطيق سماعه فقد حدث جحظر في أماليه، كما جاء في تاريخ بغداد، قال: كنت يوما في مجلس ثعلب فقال له رجل: يا سيدي ما البعجدة؟ قال: لا أعرفها في لغة العرب، فقال الرجل: فإني وجدتها في شعر عبدالصمد بن المعذل، حيث يقول:

اعـاذلتي اقصـري
أبع جـدتي بـالمنى

فاغتاظ ثعلب غيظا عظيما، وقال: يا قوم اجيدوا أنتيه عركا، أو يحلف أنه لا يرجع يحضر حلقتي.. ففعلنا.

وحدث أبو عمر الزاهد قال: كنت في مجلس أبي العباس ثعلب، فسأله سائل: عن شيء فقال: لا أدري، فقال له: أتقول لا أدري وإليك تضرب الإبل، وإليك الرحلة من كل بلد؟. فقال له ثعلب: لو كان لأهلي بعدد ما لا أدري بعر لاستغنت.

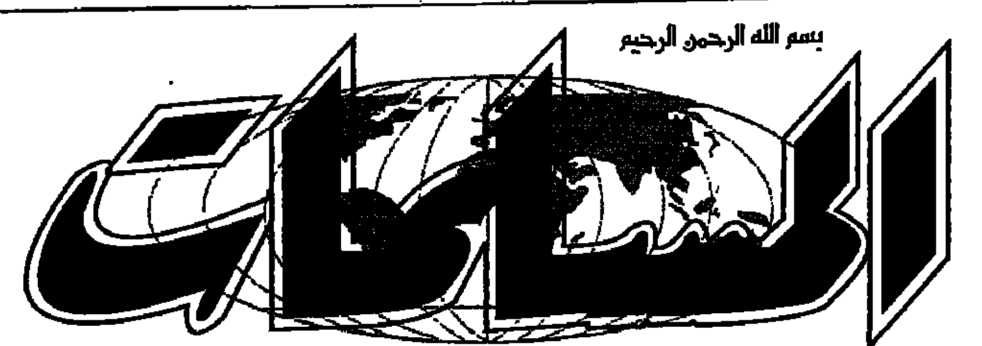
وكان حكيما في الرأي عندما يستشار فقد جاء إليه: عبدالرحمن بن أحمد الزهري يوما، وكان بينه وبينه مودة وكيدة، قال: وكنت أستشيره في أموري، فاستشرته في الانتقال من محلة إلى محلة لتأذي بالجيران. فقال: يا أبا محمد، العرب تقول: صبرك على أذى من تعرف، خير من استحداث ما لا تعرف.

ومع علم ثعلب ومكانته في اللغة والنحو، وتفوقه على قرناء عصره من الكوفيين والبصريين، فإنه لديه ورع وخوف من ألا يكون علمه الذي شغل نفسه لا ينقصه في الآخرة، وفي هذا حدث أبو بكر بن مجاهد قال: كنت عند ثعلب فقال لي: يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واشتغل أهل الحديث بالحديث ففازوا، واشتغل أهل الفقه بالفقه ففازوا، واشتغلت أنا بزيد وعمرو، فليت شعري ما يكون حالي في الآخرة؟. فانصرفت من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال لي: اقرئ أبا العباس عني السلام، وقل له: إنك صاحب العلم المستطيل، قال روذ باري - راوي الحكاية عن ابن مجاهد - أراد أن الكلام به يكمل والخطاب به يجمل، وقال مرة: أراد أن جميع العلوم مفتقرة إليه.

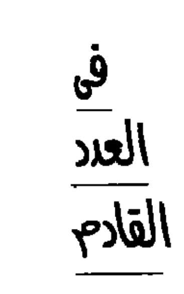
وفي سبب وفاته جاء عند ابن كثير في البداية والنهاية: أن أبا العباس ثعلب كان يؤدب طاهر بن محمد بن عبدالله بن طاهر، وفي يوم جمعة انصرف ثعلب من المسجد الجامع بعد صلاة العصر، وكان يتبعه جماعة من أصحابه إلى منزله، وطاهر بن محمد أحدهم، فتبعه الجميع في تلك العشية، إلى أن صاروا إلى درب قد أسماه بناصية باب الشام، واتفق أن ابنا لإبراهيم بن أحمد الماذرائي يسير من وراء ثعلب وتلاميذه على دابة، وخلفه خادم له على دابة، قد قلق واضطرب، وكان في تلك العشية بيده دفتر ينظر فيه، وقد شغله عما سواه، فلما سمعنا صوت حوافر الدواب خلفنا تأخرنا عن جادة الطريق، ولم يسمع أبو العباس لصممه صوت الحوافر، فصدمته دابة الخادم، فسقط على رأسه في هوة في الطريق قد أخذ ترابها، فلم يقدر على القيام، فحملناه إلى منزله كالمختلط يتأوه من رأسه. فكان هذا سبب وفاته رحمه الله. ■



بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثانية عشرة ـ العدد (608) الجمعة 15 جمادى الأولى 1417 ـ 27 سبتمبر 1996



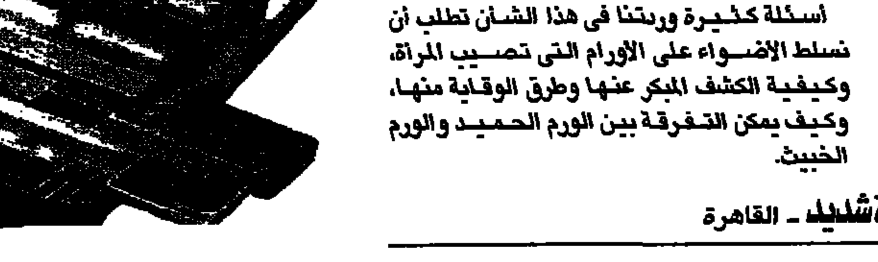
في العدد القادم

صديق .. الزوج الغائب!!



هذه الأورام تصيب المرأة..!

أدوات التجميل الكيميائية وهرمونات الأنوثة.. خطر



يزعج المرأة كثيراً ويقلقها ترديد كلمة «الأورام» خاصة وأن كثيراً منها يرتبط بأعضاء أنثوية..

سرطانات الثدي والرحم وعنق الرحم هي أكثر أسماء الأورام الخبيثة التي تتردد أمامها وتجعلها تهتز خوفاً لأي عرض طارئ تشعر به..

أسئلة كثيرة وردتنا في هذا الشأن تطلب أن نسلط الأضواء على الأورام التي تصيب المرأة، وكيفية الكشف المبكر عنها وطرق الوقاية منها، وكيف يمكن التفرقة بين الورم الحميد والورم الخبيث.

تحقيق: مفيدة شديد ـ القاهرة

كفاح طبي مستمر لمواجهة الأمراض الخبيثة

احترسي من الدهنيات واللحوم والطعام المشوي على الفحم

□ يقول الدكتور محمد رضا حمزة عميد معهد الأورام بالقاهرة إن الورم عبارة عن نمو غير طبيعي يحدث في أي مكان في الجسم وهذا النمو غير الطبيعي قد يكون حميداً نتيجة زيادة عدد الخلايا في مكان ما، وقد يكون غير حميد أي ما يطلق عليه الخبيث أو السرطان، والحاصل في نمو الخلايا أو تكاثرها أن الله خلق الخلايا وجعل لها عدداً ولها وظائف، والأعداد ليست ثابتة فلا نستطيع القول مثلا أن عددها مليون خلية، وانما [...]د يكون في مكان ما داخل جسم الانسان الواحد من مليون الى مليون ونصف، وهناك خلايا تصل لعدد معين ولا تنشطر ولا تتكاثر مثل خلايا الجهاز العصبي وخلايا المخ وهذه عددها محدد، وهناك خلايا أخرى سريعة التجدد وسريعة الانقسام لأنه عندما يفقد منها أعداد كبيرة يتم استعاضتها بأعداد مماثلة مثل خلايا الدم وخلايا الشعر وخلايا الجهاز الهضمي، وهذه الخلايا لها أيضا عمر افتراضي فمثلا من المفترض أن خلايا الدم التي بها الكرات الدموية الحمراء، عمرها الافتراضي في الخلية الواحدة 120 يوماً، والصفائح الدموية مثلاً عمرها الافتراضي قصير يتجدد كل ثلاثة أو أربعة أيام، كذلك خلايا كرات الدم البيضاء، وهي خلايا دفاعية تتجدد أيضا كل أربعة أيام، وخلايا الدم تدخل في معارك حيث تدافع عن الجسم ضد أي أجسام غريبة أو ميكروبات أو فيروسات، وكل هذا يحدث في حدود نظام خلقه الله، فهذه الخلايا تعرف بعضها وتعرف أماكنها، وتعرف وظائفها وتعرف أعدائها وعندما يفقد منها عدد يحدث نوع من الميكانيزم لا يعلمه الا الله بحيث يتم استعاضة كم الخلايا المفقودة فمثلا اذا فقد من هذه الخلايا ألف ينتج غيرها قد يكون بالنقصان 900 أو بالزيادة 1100، ولكن في حدود الأعداد الطبيعية فإذا قلنا مثلا أن العدد الطبيعي لخلايا الدم البيضاء، وهي الخلايا الدفاعية يتراوح بين 4000 و 11000 خلية، فالرقمان طبيعيان في الشخص الواحد لو نقص العدد أو زاد قليلا فلا خطورة في ذلك، أما اذا زاد أو نقص بأعداد مبالغ فيها كأن تصل الى مائة ألف نبدأ القول بأنها زيادة غير حميدة لأن هذه الزيادة عشوائية لايتحكم فيها جسم الانسان وانشطارها وانقسامها بطريقة عشوائية، وقد تتسبب هذه الخلايا في وجود ورم، كتجمع دهني في مكان ما بالجسم نتج عنه خلايا دهنية زائدة على الحد تسبب كيسا يطلق عليه كيس دهني وهو ورم حميد على الرغم من أن خلاياه لاتقوم بنفس وظيفة الخلايا الأصلية للجسم إلا أنه لا يسبب ضررا ولا أعراضا مرضية سوى منظر غير لائق في المنطقة التي تكون بها، اما اذا تكون هذا الكيس أو الورم الحميد في مكان له وظائف مهمة بالجسم كالمخ مثلا والذي لا يسمح بأي زيادة في عدد الخلايا داخلة مهما كانت بسيطة فهنا تقع الخطورة.

أما الورم الخبيث فهو لا يتبع أي نظام لا في الانشطار ولا في العدد ولا في الوظيفة حيث تنفصل الخلية السرطانية الرابط الذي يصلها بالنسيج المحيط بها، ويزحف من مكان الى آخر عبر خلايا جدار الأوعية الدموية.

الفرق بين الورم الحميد والخبيث

يقول الدكتور محمد رضا حمزة عميد معهد الأورام إنه من خلال الفحص الاكلينيكي يمكن أن نفرق بين الورم الحميد والخبيث، فلكل منهما مواصفات، فالورم الحميد يكون في المعتاد ورما صغيرا وله حدود ولا يسبب الاما ولا يسبب نزفا ولا يؤثر على الشكل الموضعي للجسم، له ملمس ناعم ويتحرك في الأنسجة التي حوله ويجري في المنطقة التي تحوطه عندما تحاول الإمساك به ولا يصحبه تضخم في الغدد الليمفاوية.

أما مواصفات الورم الخبيث فهي أنه يبدو كقطعة حجر ملتصق بشدة في مكان وجوده اذا حاولنا الإمساك به نجده ثابتا لا يتحرك قد لا يسبب الما وقد ينتج بعد الفحص بعض الآلام وفي مراحله المتأخرة قد يسبب تقرحات في الجلد.

وقليل من الأورام الحميدة هي التي تتحول إلى ورم خبيث لذا يفضل استئصال الورم لأخذ عينة وتحليلها لمعرفة نوعها.

ويضيف عميد معهد الأورام أن الورم الخبيث قد يستغرق وقتا منذ بداية تكونه إلى أن يصل إلى مرحلة الاستفحال، ولكن هذا المرض يصعب تقديره، لأنه يتوقف على العضو الذي يبدأ فيه المرض نفسه فمثلا سرطان الدم يظهر بصورة مستفحلة، لأن النسيج الأصلي للخلايا ينقسم بسرعة.. وهناك أورام تستغرق أعواما الى أن تظهر وأورام أخرى لا تكتشف إلا بمحض الصدفة فمثلا ورم الثدي يستغرق من ستة أشهر الى عام الى أن يظهر.

الكشف المبكر

ويؤكد الدكتور محمد رضا حمزة على ضرورة الكشف المبكر خاصة لمن يعتبرون عرضة أكثر من غيرهم للاصابة بالمرض بسبب عامل الوراثة أو التدخين لفترات طويلة، أما اللائي يعملن في مصانع ذات تلوث بيئي أو كيماوي خاصة من تزيد أعمارهن على الخامسة والأربعين. هذه النوعية من النساء، لابد من أن تراقب مراقبة لصيقة عن طريق كشف دوري وعمل أشعات وتحاليل كل سنة على الأقل، والكشف المبكر يمكن أن يجرى لأية امرأة وليس له أي مخاطر ومهما كانت جرعة الأشعة التي تتعرض لها عند الكشف فهي جرعة صغيرة للغاية لاتؤثر على صحتها.

ازدياد معدلات الاصابة

وعن سبب الارتفاع المستمر في معدلات الاصابة بأمراض السرطان يقول الدكتور رضا حمزة عميد معهد الأورام: الاصابة في الماضي بهذا المرض لم تكن معروفة ولكن مع التقدم العلمي والوعي الثقافي والطبي أصبح تشخيص المرض في تقدم مستمر، كذلك تيسير سبل التشخيص المبكر والوعي الصحي لدى المواطنين جعل الطب يكتشف هذا المرض في صورته المبكرة جدا، مما دعا البعض إلى القول أن الاصابة به في ازدياد الى جانب ارتفاع متوسط العمر خاصة في مصر من سن 45 الى سن مابعد السبعين، وكلما طال عمر الانسان كان عرضة للاصابة بالأمراض المختلفة ومنها السرطان وعلاوة على ازدياد عدد السكان، بالاضافة الى مسببات أخرى تدخلت وأصبحت عاملا مساعدا في اظهار المرض كملوثات البيئة الناتجة من المصانع وعوادم السيارات والمبيدات الحشرية التي ترش للقضاء على الحشرات والمبيدات الكيماوية التي ترش بها حقول الخضراوات والفاكهة، وأيضا تلوث المياه والتدخين ومكسبات الطعم واللون التي توضع على الأطعمة، كلها عوامل مساعدة الى جانب العامل الوراثي في ارتفاع معدلات الاصابة بهذا المرض.

واذا كان الاكتشاف المبكر عاملا هاما جدا في القضاء على المرض فما هي أعراض الأورام المختلفة للسرطان وما هي سبل الوقاية؟

يقول عميد معهد الأورام إن أسباب الاصابة بالأمراض السرطانية المختلفة غير معروفة على وجه الدقة ولكن وجد أن لها علاقة وطيدة بالوراثة والهرمونات.

وسرطان الثدي يعد من أكثر الأورام شيوعا بين النساء، وهو يمثل 25٪ من كل الأورام التي تصيب النساء، بين 40 عاما و50 عاما في المعتاد ولكنه قد يصيب المرأة في سن أقل أيضا وهو أكثر شيوعا في اللاتي استمرت معهن الدورة الشهرية الى سن متأخرة عن المعتاد أو اللاتي تأتيهن الدورة الشهرية مبكرا، كذلك عوامل الوراثة وعدم الانجاب والافراط في استعمال الهرمونات أو الانجاب بعد سن الخامسة والثلاثين، كلها من العوامل التي تساعد في الاصابة بسرطان الثدي.

> ## لا تنزعجي.. معظم حالات سرطان الثدي يمكن شفاؤها

وقد لايكون له أي أعراض وقد يكون مصحوبا ببعض الألم أو شد في حلمة الثدي الى الداخل أو شد الجلد الى الداخل وقد يكون مصحوبا ببعض الافرازات كنزول دم أو لبن من حلمة الثدي ـ على الرغم من أن نزول هذه الافرازات قد لايكون بسبب الورم، ولكن الكشف هو العامل الحاسم للتشخيص ـ كذلك قد يكون الورم مصحوبا ببعض الاختلاف في شكل الثدي خاصة في المراحل المتأخرة كتضخم في الثدي أو ضمور أو تغير في شكله ملحوظ.

والورم له أشكال كثيرة إما كالكرة الصغيرة في حجم «البلية» أو حبة العنب أو قد يكون كملمس نواة البلح أو دوبارة صغيرة وتتفق جميع الأشكال في أنها صلبة كالحجر

ويتم اكتشاف سرطان الثدي اما بالكشف الدوري عند الطبيب المختص ويبدأ بعد سن 25 عاما ويكون كل خمس سنوات، وفي سن الثلاثين كل عامين، وفي الأربعين كل سنة، وبعد سن الخمسين يكون الكشف الدوري كل ستة أشهر. أو يكون بالكشف الذاتي على المرأة.

ويشرح الدكتور رضا حمزة للمرأة طريقة الكشف الذاتي فيقول:

يقسم الثدي الى ستة أجزاء بخطين متعامدين يمران بحلمة الثدي خط طولي وخط عرضي، هذان الخطان يقسمان الثدي الى أربعة مربعات، والمنطقة الخامسة تحت الابط وهو مايعرف باسم ذيل الثدي، والمنطقة السادسة هي منطقة الحلمة وما حولها من المنطقة السمراء، ثم تبدأ المرأة تفحص بيدها اليمنى الثدي اليسرى وبيدها اليسرى ثديها اليمني، وتبدأ بالمربع العلوي الداخلي يليه السفلي الداخلي ثم السفلي الخارجي ثم العلوي الخارجي بوضع راحة يدها على الثدي، وتضغط الثدي مع جدار الصدر على شكل دائري مع عقارب الساعة، وتضع الحلمة بين أصابعها وتفحصها وتشدها برفق للخارج، ثم تحت الإبط وإذا شعرت بشيء غير معتاد أثناء الفحص كتجمع على شكل عنبة أو نواة بلح عليها فورا الاتجاه الى طبيب متخصص ليفحصها وهذا الكشف ممكن أن تجريه لنفسها مرة كل اسبوع.

نصائح للوقاية من السرطان

● الاقلاع عن التدخين الذي يعد عاملا هاما في الاصابة بأنواع عديدة من السرطان أولها سرطان الرئة.

● اجتناب تناول الخمور حيث انها من أول المسببات لسرطان الجهاز الهضمي.

● الامتناع عن تناول المواد الدهنية المسببة للسمنة لأنها تؤدي للاصابة بسرطان الثدي والرحم والقولون.

● تجنب أشعة الشمس وعدم استخدام الكريمات التي تمتص الأشعة البنفسجية لما لها من تأثير مباشر في الاصابة بسرطان الجلد خاصة لذوات البشرة الشقراء.

● علاج البلهارسيا لأن اهمالها يؤدي للاصابة بسرطان المثانة.

● الاكثار من تناول الفاكهة والخضروات المحتوية على الياف لأنها تحمي من الاصابة بسرطان القولون. ■

العلاج

الجراحة أساسية في جميع درجات المرض حتى المبكرة منها سواء جراحة تحفظية ـ وهو استئصال الورم فقط، أو جراحة جذرية لاستئصال الثدي بكاملها، ويتلو الجراحة الفحص الباثولوجي الذي يحدد درجة الورم ومرحلته وما اذا كان سيستتبع الجراحة علاج بالاشعاع أو علاج هرموني والعلاج خاضع لتقدير الطبيب المختص.

والوقاية تكون بترشيد استعمال الهرمونات خاصة هرمون الأنوثة الاستروجين إلا تحت اشراف طبيب والاقلال من تناول الدهون.

ويؤكد الدكتور رضا حمزة أنه ليس بالضرورة أن يكون كل ورم في الثدي ورما خبيثا خاصة في الأعمار الصغيرة، وعموما 80٪ من أورام الثدي حميدة، وفي حالة ما اذا تم اجراء جراحة تحفظية أو جذرية للثدي فهذا لا يمنع الزواج والحمل والانجاب، وان كان يفضل تأخير الحمل من عامين الى ثلاثة أعوام، لأنه مع الحمل ترتفع نسبة الهرمونات الأنثوية في الدم للحفاظ على الجنين، فلو أن هناك مرضا كامنا أو استعدادا لعودة المرض مرة أخرى فوجود نسبة زائدة من الهرمونات ستساعد على ذلك ويفضل استشارة الطبيب قبل الحمل.

كما ينصح عميد معهد الأورام بعدم استخدام الكريمات التجميلية التي تحتوي على هرمونات الأنوثة.

ويحذر طبيب الأورام د. رضا حمزة من اجراء عمليات تجميل «تخليق الثدي» فور الاستئصال، بل من الضروري الانتظار لفترة حتى لاتحدث عملية ارتجاع للمرض تحت الثدي «المخلق»، بل يفضل عدم اجرائها على الاطلاق خاصة اذا كانت درجة الاصابة متأخرة أو لأن في عائلتها تاريخا وراثيا للاصابة بالمرض.

سرطان الرحم

يصيب النساء بعد سن الخمسين وأكثر حدوثا فيهن وتشيع الاصابة به لاستخدام هرمونات الخصوبة أو الأنوثة خاصة الايستروجين، وهو يصيب البطانة الداخلية للرحم والمرأة البدينة أكثر عرضة للاصابة به أيضا.

ومن أعراضه نزف بعد انقطاع فترة الطمث أو نزف بين الدورات مع دورة شهرية كثيفة لمن لم تنقطع لديهن الدورة الشهرية.

ويتم الكشف بمنظار على الرحم لفحص الأغشية المبطنة له مع أخذ عينة من الرحم يمسه بسوائل لتوضيح ملامح الخلايا، وعمل أشعة بالموجات فوق الصوتية على الرحم الكشف لا يسبب آلاما.

أما العلاج فيكون عن طريق اجراء جراحة جذرية حتى في الحالات المبكرة لاكتشاف المرض، يستأصل فيها الرحم مع الأنابيب والمبايض، وبعد الفحص الباثولوجي للعينة يقرر الطبيب اذا ما كان سيتبع الجراحة علاج تكميلي بجلسات اشعاع ولكن غالبا ما يتم استكمال بالعلاج الهرموني.

وللوقاية يفضل عدم استخدام حبوب منع الحمل لأنها من العوامل التي تساعد على الاصابة بالمرض، كذلك تجنب الدهنيات في الطعام.

سرطان عنق الرحم

يصيب النساء من سن الأربعين، وإن كانت ظهرت حالات في سن الخامسة والعشرين، ولكن لم تصل الى درجة أن تصبح ظاهرة.. ويقول الدكتور رضا حمزة ان من أسبابه الأساسية الزنى أو العلاقة الجنسية المصحوبة بتلوث، أو اهمال التهابات عنق الرحم حيث أن اهمال هذه الالتهابات قد ينتج عنه تقيح وفيروسات تسبب أوراما خبيثة، وان نسبة كبيرة جدا من النساء عرضة لهذا الورم.

والأعراض هي نزيف بمجرد اللمس الداخلي للمهبل مثلا أثناء الاغتسال، ووجود قرحة واضحة تظهر بالكشف الاكلينيكي مع نزف بين موعدي الدورة الشهرية وتضخم في عنق الرحم والاحساس بوجود زوائد خارجة من عنق الرحم.

> ## جراحة عنق الرحم لا تؤثر على الحمل والانجاب

علاجه في الحالات المبكرة يتم باجراء جراحة تحفظية للورم ومنطقة صغيرة محيطة به، وقد يكون العلاج بالليزر أو التجميد، ولكن مع تقدم مرحلة المرض يفضل استئصال جذري ويرجع الأمر لتقدير الطبيب بعد الفحص وتحليل العينة.

سبل الوقاية

يؤكد عميد معهد الأورام على أنه ليست كل الالتهابات في عنق الرحم تؤدي الى الاصابة بالسرطان ولكن اهمالها مع وجود عناصر أخرى منشطة كالتدخين مثلا يمكن أن يؤدي الى الاصابة، لذا يجب علاج الالتهابات فور الاحساس بها.

ويجب اجراء اختبارات المسح لعنق الرحم مرة كل ثلاث سنوات على الأقل وبشكل دوري لاكتشاف الورم في مراحله الأولى.

كما يؤكد على أن العلاج بالتجميد أو الليزر أو حتى الجراحة لايؤثر على امكانية الحمل والانجاب وان كان يفضل تأخيرها عامين أو ثلاثة حسب ارشاد الطبيب المعالج.

سرطان المبيض

أسبابه غير معروفة ويصيب النساء بعد سن الستين غالبا وتلعب الوراثة والسمنة دورا في الاصابة به كما أن نسبة انتشاره تتضاعف بين من لم ينجبن.

وغالبا لا تحدث أعراض للمرض إلا بعد أن ينتشر، فيظهر تضخم بالبطن، وفي النساء اللاتي تجاوزن سن الأربعين يلاحظ ارتباك غير معروف السبب في المعدة مع غثيان وقيء، وأحيانا نزيف مهبلي.

والعلاج يكون باستئصال جذري للرحم والمبايض وقناتي فالوب، وغالبا ما يستتبع ذلك علاج كيميائي واشعاعي وهرموني.

والرضاعة الطبيعية للأطفال تقلل من نسبة الاصابة كذلك عدم استخدام هرمونات الخصوبة.

الحالة النفسية

يؤكد الدكتور محمد رضا حمزة عميد معهد الأورام على أن الحالة النفسية تلعب دورا هاما ولها علاقة وطيدة في ظهور مثل هذه الأمراض، فقد يكون المرض كامنا والحالة النفسية تلعب دورا في تنشيطه، فهناك مراكز موجودة في المخ مسؤولة عن الحالة النفسية للانسان وهي متصلة داخليا بالغدد الصماء، والغدد النخامية، وهذه الغدة هي «المايسترو» الذي يتحكم في كل الغدد الصماء داخل الجسم، فالحالة النفسية ترفع بعض الهرمونات وتقلل غيرها، والغدد الصماء متصلة بالجهاز المناعي الذي يساعد على مقاومة الفيروسات والأمراض داخل الجسم وهو مهم أيضا في مقاومة السرطان الى درجة معينة، إذن فالحالة النفسية السيئة تأثيرها على الغدد الصماء سيكون بالسلب وتأثير الغدد الصماء على الجهاز المناعي سيكون أيضا سالبا، فيضعف الجهاز المناعي وبالتالي تقل مقاومته للأمراض السرطانية لأنه أثناء انشطار الخلايا تظهر بعض الخلايا المصابة، وهذه الخلايا المصابة تموت منها النسبة العظمى ويقوم الجهاز المناعي بالتخلص منها. أما اذا كان الجهاز المناعي ضعيفا وتكون هذه الخلايا المصابة شرسة فإنها تتغلب بسهولة على الجهاز المناعي وتنشط مكونة خلايا سرطانية.

من هنا اذا كانت الحالة النفسية سيئة فتأثير الجهاز كله سيكون سلبيا ضعيفا لا يستطيع التغلب على هذه الخلايا المصابة الشرسة، واذا كان هناك ورم كامن ممكن أن يظهر، وان كان محدودا ممكن أن ينتشر وهذه الحالات مشهورة جدا علميا، وعلى سبيل المثال أجرت احدى النساء عملية جراحية لاستئصال الثدي وبعد 30 عاما عاد اليها الورم في الثدي الاخرى نتيجة لحزنها على ابنها الذي فقدته في الحرب.

الطعام والأورام

وعن دور الأطعمة والعقاقير في الاصابة بالأورام السرطانية يقول عميد معهد الأورام أنها كلها تلعب دورا هاما في الاصابة بالمرض لعلاقاتها المباشرة بالجهاز المناعي، فالغذاء الصحيح المتوازن كيفا وليس كما مطلوب للوقاية الصحية من جميع الأمراض، والغذاء المتوازن هو المحتوي على القيمة الغذائية بعناصرها المختلفة التي يحتاجها جسم الانسان من فيتامينات مختلفة وبروتين وأملاح معدنية وكلها ترفع مقاومة الجهاز المناعي.

ومن الأشياء المضرة في الطعام والتي أثبتت البحوث أن لها صلة بالأورام السرطانية تلك الاضافات الصناعية المختلفة لمكسبات اللون ومكسبات الطعم والرائحة. كذلك العلف الذي تتغذى عليه الماشية والدواجن والذي ثبت احتواؤه على مخصبات وهرمونات لزيادة وزن الماشية والدواجن ولكن لها تأثيرا خطيرا جدا على صحة الانسان، والأورام السرطانية التي تصيب الثدي والرحم، وأيضا مبيدات مقاومة الآفات معظمها ملوثات كيميائية غير مضمونة.

وأيضا الدهنيات كالزبد والقشدة والسمنة تلعب دورا كبيرا في سرطان الثدي.

ويفضل الاقلال من اللحوم والتركيز على الأسماك، واذا كان هناك جين وراثي يسبب سرطان المعدة فمن المستحسن البعد عن الطعام المشوي على الفحم لأن التفاعل الناتج من عوامل احتراق الفحم ينشط هذا الجين الوراثي فيظهر المرض.

وينصح عميد معهد الأورام بالاتجاه للخضروات والفاكهة الطازجة وشطفها جيدا لأنها تقلل الاصابة بسرطان القولون وأنواع أخرى كثيرة من الأورام.

كما ينصح أيضا بالمأكولات التي تحوي فيتامين أ، هـ، سي A.E.L.C وهي ما تسمى بمضادات الاكسدة لما لها من تأثير يتغلب على الجين الوراثي المسبب للمرض عن طريق اكسدته ويطلق عليها أطعمة وقائية.

وبالنسبة لما تستخدمه المرأة من منتجات تجميل ينصح بعدم استخدام الكريمات التي تحتوي على هرمونات. كذلك منع استحداث اسبراي ـ بخاخ ـ مزيل العرق لأن مثل هذه العبوات يوضع بها مادة طيارة خفيفة تساعد على خروج السائل على شكل رذاذ. هذه المادة لها تأثير فعال في الاصابة بسرطان الرئة اذا ما استعملت لفترات طويلة كذلك ترشيد العقاقير المستخدمة للخصوبة وتنشيط التبويض

مخاطر العلاج الكيماوي والهرموني

يقول عميد معهد الأورام ان لكل علاج آثارا جانبية ولكن يجب الا نخاف مادامت هذه الآثار يمكن التغلب عليها ومعالجتها بطريقة أو بأخرى، ومن الخطأ أن تمتنع المرأة عن العلاج خشية الآثار الجانبية لأن الطبيب المعالج يضع في اعتباره مثل هذه الأمور قبل بداية العلاج، مثلا العلاج الكيماوي يساعد على سقوط الشعر ولكن بعد انتهاء العلاج يعود الشعر الى طبيعته مرة أخرى. بعض النساء يرفضن استئصال الثدي وهذا خطأ لأن استئصال جزء أو بتره من الجسم يحمي بقية الجسم من المرض

العلاج الاشعاعي مثلا يسبب هبوطا وغثيانا وضعفا كل هذه الأمور تنتهي بالعلاج بعد انتهاء جلسات الاشعاع والمفروض ان تأخذ المرأة النصيحة من الطبيب وليس من قريبة أو صديقة سبق اصابتها بمرض ما لأن طبيعة كل جسم تختلف عن الآخر ■

الأوزون وسرطان الجلد

□ اثبتت الدراسات والبحوث ان نقص طبقة الأوزون في الطبقات العليا من الجو يتسبب في وصول كميات كبيرة من الأشعة فوق البنفسجية مما ينتج عنه اصابة الانسان بالأورام السرطانية في الجلد وانخفاض قدرة الجهاز المناعي، كما اثبتت البحوث الطبية أن دهن الجسم بزيت جوز الهند وبالكريمات والزيوت المستخلصة من النباتات الطبيعية والخالية من أي مواد كيميائية يقي الجسم من الاصابة بالأورام المختلفة. ■

عصير من الصبار يساعد في علاج الأورام



ظهور الورم هاجس يزعج النساء

□ اثبتت الدراسات أن مادة الألوين المستخلصة من عصير الصبار بعد تجفيفه لها أثر فعال في التغلب على الحد من انتشار الأورام السرطانية خاصة التي تصيب الخلايا سريعة الانقسام واثبتت التجارب نجاح هذه المادة بنسبة 55٪.

كما أنه ليس لها تأثير ضار على الكبد وان كانت ترفع من بعض انزيماته. ■

المسلمات
السنة الثانية عشرة - العدد (608) الجمعة 15 جمادى الأولى 1417 - 27 سبتمبر 1996

هل انتهى زمن «الجنس اللطيف» ؟!

موجات جديدة من العنف النسائي تثير التساؤلات

الرباط- بشرى البهيجي

□ ازدياد معدلات العنف النسائي أصبح صداعا مؤلما لكثير من المجتمعات..

الأيدي الحانية الرقيقة تتلوث بدماء القتل. الضعف النسائي المعهود يتحول إلى قوة تكشر عن أنيابها فتخطف أو ترتكب من الجرائم ما لم يكن يخطر على بال!

كيف يمكن لأياد تحرك المهد أن تقتل.. كيف يمكن لمستودع الحنان واللطف أن يفرز الكراهية والحقد؟

قامت مؤخرا امرأة تدعى «ن. ح.» - 40 سنة مطلقة وأم لطفل واحد - بطعن المدعو «م. ذ» (41 سنة) طعنتين بسكين عندما حاول ادخالها بقوة إلى منزل بهدف هتك عرضها.

«ن. ذ» كانت في طريقها إلى عملها كمنظفة باحدى المدارس الابتدائية في وقت مبكر (السادسة صباحا) حينما رآت المدعو «م. ذ» (مطلق وأب لطفلين) ويسكن بالقرب منها، يجر سترة رأسها ويلفها حول عنقها محاولا جرها بالقوة لادخالها إلى منزل قريب يسكنه بعض أصدقائه العزاب، فحاولت الافلات منه دون جدوى، فاضطرت إلى اخراج سكين تحمله معها فطعنته طعنتين في العنق فلفظ أنفاسه بعد لحظة.

ولطيفة امرأة شابة وسريعة الغضب، تفور أعصابها لأبسط الأمور وتشكو باستمرار من عدم وجود الشخص الذي يفهمها فكرت في الانتقام من «عبدالرحيم» تتحدث عن ذلك قائلة: لا أعرف السبب الحقيقي الذي دفعني للتفكير في ذلك، لكنني كنت أشعر أن رغبة كبيرة تملأني لقتله.

أنا في حاجة إلى المال

تمكن رجال الأمن من القاء القبض على مرتكب جريمة قتل امرأة مسنة، وقد اعتمد رجال الشرطة على مجموعة من المعطيات تم أخذها من مكان الجريمة، حيث اتضح منذ بداية التحقيق أن الضحية مصابة في رأسها، وبمواصلة في البحث تبين أنها كانت تتعرض بين حين وآخر لنوبات من الصرع تؤدي إلى فقدانها للوعي، لكن شكل الاصابات التي تعرضت لها الضحية والتي تشبه علامات (X.V) استبعدت أن تكون الوفاة نتيجة حالة الصرع، أي أن الضحية تعرضت للضرب، لكن علامات الضرب تؤكد أن ذلك تم بآلة حادة إلا أن ظاهر هذه الجروح أفضى إلى احتمال آخر، وهو أن مقترف الجريمة إما أنه ضعيف البنية، أو أنه تم بيد امرأة لم تمكنها قوتها من تعميق الضربات.

وبعد جولات مطولة من التحقيق [illegible] بمراقبة الباب واغلاق النوافذ بشكل محكم، وهذا دفع بالمحققين إلى حصر دائرة البحث في الأشخاص الذين تعودوا على زيارتها أو المنتمين إلى عائلتها.

وبعد الجرد الذي قام به رجال الشرطة لكل الأشخاص الذين يمكن الاشتباه فيهم، تبين أن امرأة من العائلة اختفت في المدة الأخيرة مع أنه كان من عادتها التردد كثيرا على بيت الضحية، وتبلغ من العمر 19 سنة لها طفل واحد ومطلقة.

في فترة اختفائها تركت ابنها لدى والدتها، وكانت تكتفي مرة بعد أخرى بالاتصال بالمنزل هاتفيا.. وقد قام رجال الشرطة، برصد الهاتف، وعندما اتصلت أخبروها بواسطة أحد أفراد عائلتها أن تأتي لأن ابنها مريض ويوجد في حالة خطيرة، حضرت على الفور، وما أن دخلت إلى البيت حتى وجدت الشرطة في انتظارها فبدأ الارتباك يظهر عليها، وبعد أن خضعت للتحقيق اعترفت بالجريمة.

وقد ورد في اعترافاتها أنها استعملت في عملية القتل مقصا كبيرا، لكنها قبل أن تقدم على جريمتها ترددت كثيرا، إذ أنها كانت في زيارة الضحية، وفكرت في قتلها لكنها لم تتمكن من ذلك، فتراجعت عن الفكرة، ثم ودعت الضحية واتجهت إلى منزلها، وما أن وصلت حتى راودتها فكرة القتل من جديد، فعادت إلى منزل الضحية التي فوجئت بعودتها، وقد بررت لها ذلك بأنها نسيت مفاتيحها..

تركتها الضحية جالسة في الغرفة واتجهت إلى المطبخ، لكن خلال وقت غياب الضحية، تمكنت من تكسير قفل الدولاب وأخذت منه مبلغا ماليا وعادت لتجلس في مكانها، لكن باب الدولاب المكسر انفتح ثانية في الوقت الذي دخلت فيه الضحية إلى الغرفة، فرأت الدولاب مشرعا والصندوق الصغير الذي كانت بداخله النقود نصف مفتوح.. توجهت الضحية إلى الدولاب وفتحت الصندوق فوجدته فارغا ثم قالت لها بانفعال «أعيدي ما أخذتيه من نقودي» فنفت أن تكون قد أخذت شيئا من الصندوق، لكن الضحية صرخت في وجهها، وأعادت على مسامعها أكثر من مرة [illegible] على رأسها إلى أن لفظت العجوز أنفاسها الأخيرة، ثم تركتها غارقة في دمائها، وغادرت المنزل بعد أن أغلقت الباب وراءها.

توجهت مباشرة إلى بيت والدتها، حيث قالت لها إنها ستسافر لقضاء بعض الأغراض لمدة أسبوع، وإنها ستترك لها الطفل، ثم أعدت حقيبة سفرها وخرجت.

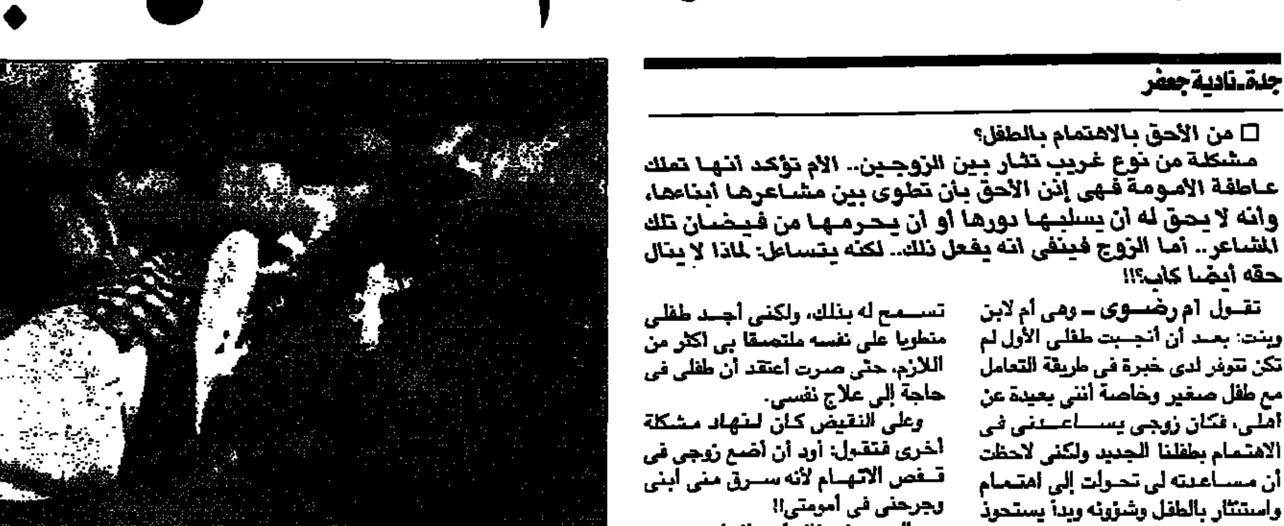
الصفعة القاتلة!

في تصريحاتها للشرطة: تتحدث خديجة. م. بندم شديد فهي لم تكن تعلم أنه بعد صفعة بسيطة ستصبح قاتلة، فقد أرسلت خادمتها الصغيرة التي لم تتجاوز الست سنوات إلى الدكان لكي تشتري لها بعض الحاجيات، لكنها تأخرت، فهي عندما تصادف الأطفال في مثل سنها تنسى كل شيء وتنشغل في اللعب معهم، فاضطرت إلى البحث عنها، وفي المرة الأخيرة أرسلتها وحدث نفس الشيء وعندما جاءت وبختها، واتجهت نحو السلم فتبعتها وبمجرد أن صفعتها رجعت إلى الوراء، فانزلقت فإذا بها تقع من على السلم وتلفظ أنفاسها...

هذه بعض النماذج لجرائم النساء من محاضر الشرطة، لكن نظرة واحدة للصحف العالمية في نتاج بحث واحد تجعل الإنسان يصاب بالدوار لكثرة الجرائم الصادرة عن النساء، فالاحصاءات العالمية تؤكد أن جرائم النساء قد بلغت رقما قياسيا، فهناك سرقات الشوارع وتجارة المخدرات والسطو المسلح وعصابات تقتصر عضويتها على المرأة وحدها..

ويشير تقرير للأمم المتحدة حول المرأة صدر عام 1995م إلى أن التمييز بين الرجال والنساء تقلص إلى النصف في العالم النامي بين الفترة ما بين 1970 والعام 1990م.

ومنذ بداية السبعينات زاد نشاط النساء في عالم الجريمة، وتظهر الأرقام أن ما بين الفترة من 1970 و1975م ارتفعت نسبة الجريمة الاجمالية في العالم النامي بمعدل سنوي بحوالي 2.5٪، ولكن خلال الفترة نفسها ارتفع نشاط الجريمة



طعنات وصفعات قاتلة.. والمجرم «الأيدي الناعمة» !!

عند النساء بنسبة تزيد عن 30٪ سنويا منها عند الرجال.

وفي العالم الصناعي، ارتفع المعدل الاجمالي للجريمة بنسبة 1٪ سنويا خلال السنوات الخمس نفسها، ولكن النشاط الاجرامي النسائي ارتفع بمعدل 50٪ سنويا عنه عند الرجال.

وتشير الأرقام إلى أن أسوأ الحالات موجودة في المانيا وفرنسا والولايات المتحدة والهند. ففي الولايات المتحدة كانت نسبة النساء المجرمات إلى المجرمين من الرجال واحدا إلى خمسة في العام 1960م، ويبلغ حاليا واحدا إلى ثلاثة. وفي ايطاليا هناك زيادة سنوية بنحو 14.5٪ في عدد النساء المذنبات بارتكاب أعمال اجرامية خلال الأعوام 1990م و1994م ويعطي تقرير خاص حول الجريمة عند النساء في افريقيا صورة مماثلة، وفي أمريكا الجنوبية وخاصة في البرازيل زاد عدد جرائم العنف عند النساء، وأكثر الجرائم الشائعة التي ترتكبها البرازيليات هي تلك التي كانت في السابق حكرا على الرجال وهي السرقة والسطو المسلح وتهريب المخدرات وجرائم تتعلق بالاعتداء المسلح.

وقوضت هذه الدلائل المثيرة اسطورة أخرى عن النساء وهي أنه عندما تخطئ المرأة تميل إلى ارتكاب جرائم أقل عنفا، فقد اثبت الواقع أنه لا يوجد فعلا شيء اسمه الجنس الضعيف وخاصة عندما يتعلق الأمر بارتكاب الجرائم.

وأوضحت البروفيسورة «سونيا متيفانزي» - العالمة الاجتماعية والأستاذة في جامعة «بوكوني» في «ميلانو» الإيطالية التي تدرس موضوع المرأة والجريمة: أنه «في الماضي كانت نشاطات الجريمة عند النساء مقتصرة على وضعها الجسدي كونها امرأة، وعلى سبيل المثال كثير من أسباب الجرائم تنسب إلى حالة التوتر الناجمة عن التغيرات الفسيولوجية أو الكآبة التي تصيب بعض النساء عقب الولادة أو سن اليأس.

ولكنني لا أؤمن اطلاقا بهذه النظرية رغم أنه قد يكون لمثل هذه العوامل تأثيرات فاعلة».

وتقول المحامية «لويز بلادي كاتالدو نيوبيرجر» من «ميلانو» وقد أجرت تحقيقات مستفيضة في الجانب الخفي لنشاطات الجريمة النسائية: لقد وضعت بحوثنا حدا للصورة السائدة عن المرأة بأنها أم وربة بيت بريئة. وكان من الأمور المسلم بها أن الجريمة المنظمة هي آفة مخصصة بشكل واضح للرجال فقط ولكن إذا أتيحت الفرصة نفسها للنساء فإنهن لا يترددن في ارتكاب جرائم مثل الرجال تماما. وأضافت في بحثها: في هذه الأيام ترتكب بعض النساء جرائم تشبه تلك الجرائم التي يرتكبها المجرمون في عالم الجريمة. ولا يوجد سبب للقول إن جرائم النساء مختلفة عن جرائم الرجال. بل على العكس فالنساء قادرات على ارتكاب جرائم خطيرة تسبب قلقا مثل تلك الجرائم التي يرتكبها الرجال.

الجنس اللطيف!!

عندما بدأ الباحثون يتنبأون في السبعينات بانتهاء اسطورة الجنس اللطيف، لم يتوقعوا أن السنوات ستحمل مفاجآت غير متوقعة، فصحيح أن المرأة أصبحت في أغلب دول العالم تشكل نصف قوة العمل تقريبا، و58٪ من النساء العاملات أقل من سن الخامسة والثلاثين، لكن هذا اقترن بتحول المرأة إلى السلوكيات العنيفة التي لا تتوافق مع فطرتها الأنثوية..

وفي كتابه «العنف الصبياني في ثقافة الفائز والخاسر..» يلاحظ المعالج النفسي «اوليفر جيمس» أن هناك تغييرا كبيرا في ردود أفعال المرأة في مواقف الضيق والغضب فالشائع حتى الآن أن الرجل هو الذي يعبر مباشرة بعدوانية و[illegible] بينما تميل المرأة إلى كبت مشاعرها العنيفة والعدائية.. أما الآن فقد اختلفت هذه الصورة كثيرا، لا بمعنى تبادل الأدوار، لكن بمعنى زيادة تعبير المرأة عن عنفها مع تحول أعداد من الرجال إلى التصرف بطريقة «أنثوية» في مواقف العنف. ويعود هذا في رأيه إلى ما طرأ على تربية الأطفال من قيم. وفي دراسة أعدتها مجموعة «ديموس» تشير إلى أن عددا كبيرا من النساء أصبحن يملن إلى العنف. و33٪ من النساء يفضلن القيام بأشياء.. خطيرة.

وفي نهاية الدراسة يحذر الباحث من زيادة معدلات العنف بين النساء بعد أن تحول إلى ظاهرة تثير القلق فربما يرجع عنف المرأة إلى حصولها على استقلالها المادي، وربما يعود عنف المرأة إلى تراجع الرجل عن دوره القيادي واختلال العلاقة بينهما.

وربما ازداد عنف المرأة مع تغيير أسلوب التربية، ولم يعد هناك هذا الفاصل الواسع بين الجنسين.

ويقول الزكي - المسؤول عن صفحة محاكم بجريدة «انواله» اليومية (الرباط): إن العنف امتد كذلك إلى البيت فبدأت تظهر حالات لنساء يقتلن أولادهن، أو يحرقن أزواجهن أو يذبحنهم.

أما فاطمة المغناوي - مديرة المركز المغربي لمحاربة العنف ضد النساء - فتقول: إنه من المؤكد أن للعنف الذي يدفع إلى الاعتداء والقتل أسبابا أخرى أكثر عمقا وحدة وتسبقها مراحل من العنف المضاد.

وعن هذه الظاهرة يقول الباحث محمد الغيلاني: إن الجريمة سواء من طرف الرجل أو المرأة تشير إلى قلق اجتماعي وارتجاج في عمق «سيكولوجية» المجتمع، وإلى انفراط قيم اجتماعية كانت تضمن إلى عهد قريب تقوية النسيج الاجتماعي والحفاظ على التماسك والتوازن الداخلي للمجتمع. فالظاهرة تمثل انتقام المجتمع لنفسه من نفسه نتيجة الارتباكات الحاصلة في الايقاع المتوتر للحياة الاجتماعية والضغوط اليومية. ■

حكاية جريمة.. قتلت ابنها الشاب شفقة عليه!

كتب- فراج اسماعيل

□ هزتني بعنف تلك الجريمة التي نقلتها وسائل الاعلام في الأيام الأخيرة.. أبوان يقتلان ابنهما الشاب بدواعي الشفقة!

الأم تحضر وقائعها التي تم التخطيط لها بعناية، تشاهد بعينيها كيف تم الاعداد لقتله بمساعدة شخص ثالث، ثم تحضر عملية التنفيذ، ولا تتحرك عاطفة الأمومة عندها وهي تراه يلفظ أنفاسه الأخيرة!!

شعرت بآلام لم أستطع تحملها وأنا أتابع عبر [illegible]

هل توجد أم في الدنيا تقتل ابنها دون سبب ودون جريرة، سوى أن الله سبحانه وتعالى أراد له أن يولد بإعاقة تمنعه من الحياة الطبيعية؟!

المؤكد أن القيم الاجتماعية اهتزت كثيرا في السنوات الأخيرة، لدرجة أننا أصبحنا نسمع ونقرأ عن أكياس الزوجة القاتلة، وعن تلك التي تخلصت من أطفالها دفعة واحدة على قارعة الطريق لأنها لم تجد ما تطعمهم به، وفكرت لعل واحدا يلتقطهم ويتولاهم برعايته!

وأخرى تقتل ابنها لكي يتسنى لها تحقيق نزواتها في غيبة الزوج المسافر للخارج بحثا عن حياة كريمة لها ولأبنائها!

نعم هذا جزء يسير من حوادث كثيرة هزت الناس، ومع هذا فإن الحادثة الأخيرة من نوع خاص غير مسبوق، لذلك لم يكن وقعها عاديا على الذين قرأوها أو تابعوها..

الأم في كامل قواها العقلية وفي لحظات هدوء ودون أي انفعال أو ضغائن، تتخذ قرارا بالقتل ويساعدها الأب في ذلك!

تقول إنها استحضرت كل عواطف الأمومة، وأنها قتلت بمنتهى الحنان والشفقة والحضن الدافئ، وأنه لم يكن من طريق أمامها سوى ذلك لتنقذه مما يعانيه ومن سخرية الناس!

أرجو ألا يمر مثل هذا الحادث دون أن يحلله الخبراء بدقة، مستخلصين أسبابه ونتائجه. أتمنى أن يعودوا بنا إلى عهد كانت المرأة تقوم فيه بدورها الفطري من رعاية لبيتها وأبنائها، ويقارنوا بين جرائم العنف النسائي في تلك الزمن، وبين ما يحدث الآن بعد أن تبدلت الأدوار تقريبا في كثير من المجتمعات..! ■

ثار المشاعر

دفء الأمومة.. أم حنان الأبوة؟!

جدة- نادية جعفر

□ من الأحق بالاهتمام بالطفل؟

مشكلة من نوع غريب تثار بين الزوجين.. الأم تؤكد أنها تملك عاطفة الأمومة فهي إذن الأحق بأن تطوى بين مشاعرها أبناءها، وأنه لا يحق له أن يسلبها دورها أو أن يحرمها من فيضان تلك المشاعر.. أما الزوج فينفي أنه يفعل ذلك.. لكنه يتساءل: لماذا لا ينال حقه أيضا كأب؟!!

تقول أم رضوى - وهي أم لابن وبنت: بعد أن أنجبت طفلي الأول لم تكن تتوفر لدي خبرة في طريقة التعامل مع طفل صغير وخاصة أنني بعيدة عن أهلي، فكان زوجي يساعدني في الاهتمام بطفلنا الجديد ولكني لاحظت أن مساعدته لي تحولت إلى اهتمام واستئثار بالطفل وشؤونه وبدأ يستحوذ على دوري كأم، وبدأت أشعر بالغيرة على طفلي، وصارت معي مشكلة - من منا أحق بالاهتمام بالطفل (؟!) ولم ينقذني من تلك المشكلة إلا ولادة طفلة أخرى وجدت أنها في حاجة ماسة إلى الاهتمام والرعاية.

وكان لسهام شواف مشكلة أخرى حيث تقول: مشكلتي مختلفة تماما فأنا لم أعان من ميل طفلي إلى أبيه أكثر مني.. ولكني أعاني من التصاق طفلي بي طوال الوقت فزوجي هو الذي يشكو من عدم استجابة طفله فهو يريد أن يمارس معه مشاعر الأبوة الحانية من خلال اللعب معه في الأوقات التي تسمح له بذلك، ولكني أجد طفلي منطويا على نفسه ملتصقا بي أكثر من اللازم، حتى صرت أعتقد أن طفلي في حاجة إلى علاج نفسي.

وعلى النقيض كان لنهاد مشكلة أخرى فتقول: أود أن أضع زوجي في قفص الاتهام لأنه سرق مني ابني وجرحني في أمومتي!!

والسبب في ذلك أنه دائما يسمعني - مقولته المؤلمة - «أن الولد يميل إلى لأنه يحبني أكثر منك»!! وأعترف أن كثرة سماعي لتلك الكلمات المجحفة قد حدت من عاطفتي تجاه طفلي وحاولت أن ألتمس له العذر فقد تزوجته وهو في سن الأربعين وبالطبع كان مشتاقا للذرية.. ولكني لم أعد مقتنعة أن هذا سبب كاف لطريقة زوجي غير المقبولة في التعامل مع أمومتي.

أما مشكلة - محمد طاهر - فهي تمثل معاناة حقيقية لمن كانت زوجته تعاني من مرض «الوسوسة» وهي على حد قوله «مشكلة خاصة جدا» يقول: زوجتي هي المسؤولة عن إبعاد طفلي عني فهي مريضة بمرض جديد اسمه «النظافة»!! فلا تسمح لي بتقبيله ولا مداعبته ودائما تضعه في سريره الخاص المحاط بقماش شفاف وتأمرني أن أداعبه وأسمعه صوتي من وراء هذا الحاجز حتى تمنع عنه الميكروبات والجراثيم التي قد تلتصق بأيدينا وتعلق بملابسنا!!

حتى الخادمة جلبت لها - صابونا مطهرا، وكلما أرادت أن تناوله إياها





لتغيير الحفاظ أمرتها بغسل يديها بالمطهر أولا!!

وتقول فتنة عبدالحميد - أم لأربعة أطفال: لم تصادفني مشكلة من هذا النوع، لأني أعتبر أن انجذاب الطفل إلى أبيه عندما يراه أمر طبيعي جدا ولا يدعو للقلق ولا أرى فيه غضاضة، بل على العكس فأنا أعتقد أن اهتمام الزوج بأولاده دليل حبه لهم. وفي نفس الوقت يخفف كثيرا من الأعباء عن الأم في حالة وجود أكثر من طفل يكونون في حاجة ماسة إلى رعاية زائدة.

وفي كلمته الأخيرة قال حميد العمر - وكيل مدرسة: لا أتصور أن يكون هناك تنازع في بيت الزوجية على الأطفال. فالأطفال يجب أن يكونوا مصدر سعادة للأبوين معا، ولو جاز وأطلقنا على ميل الطفل لأحد أبويه دون الآخر - مشكلة - فلو أحسن الوالدان التصرف إزاءها فإنها قد تنتهي من البيت وقد تدوم بسبب تعارض التصرفات غير المتوافقة التي قد تصدر من الوالدين حيالها.

وأستطيع القول إن الطفل في مرحلة مهده الأولى - ابن أمه - لأنه ملتصق بها أكثر الوقت وتلك هي طبيعة هذه المرحلة من عمر الطفل.

والواجب على الزوج أن يقدر مشاعر «الزوجة» كأم لأنها تتحمل من الآم الحمل والولادة وأعباء التربية ما يفوق التصور، وأن يخفف عنها ولو نفسيا ومعنويا مما يعينها على القيام بدورها المعهود في رعاية الأسرة.

وعموما فإن العلاقة السوية للتزنة المفعمة بالود والحب بين الوالدين هي المرتكز الأول والعامل الأساسي في تنشئة أطفال أسوياء تتوفر لديهم الثقة والحب الكاملين في كلا الوالدين دونما إفراط أو تفريط في الميل لأحدهما على حساب مشاعر وأحاسيس الطرف الآخر. ■

عندما يصبح الطلاق هو الحل !

كتبت- مريم التيجي

□ نكاد نجمع على أن الطلاق حدث غير مرغوب فيه، بل يعتبر في بعض الأوساط وصمة عار تلحق بالعائلة ويعمل الجميع لتلافيها وتجنب آثارها، لكنها تنقلب في حالات أخرى لتصبح نعمة كبيرة لا يعرف معناها إلا من حرم بحرمانها راحة باله وفرصة استئناف حياته من جديد، كما هو الشأن في حال أحمد الذي يحكي لنا عن مشكلته فيقول:

«بعد عشر سنوات من الزواج أصيبت زوجتي بمرض مزمن منعها من ممارسة حياتها الزوجية بشكل طبيعي، في البداية حاولت أن أصبر عليها إكراما للسنين التي أمضيناها معا حيث كانت لي نعم الزوجة ونعم الرفيقة، ولكني في الحقيقة لم أستطع المواصلة في هذه التضحية فعرضت عليها أن أتزوج من امرأة أخرى ولكنها رفضت بشدة، واقترحت عليها الطلاق على أن أنفق عليها وعلى أولادنا، وفي نفس الوقت أتزوج ثانية طالما كانت ترفض أن تكون لها ضرة تشاركها حياتها ولكني فوجئت بها ترفض هذا الاقتراح أيضا ووسيلتها في الضغط علي هي الأولاد، حيث هددتني بحرماني من رؤيتي لهم ومعرفة أخبارهم إذا طلقتها وبقيت أعيش في عذاب لا يطاق، فأنا أخشى على نفسي الزلل ولا أستطيع القيام بأي خطوة لأني أحب أولادي ولا أريد أن أجر زوجتي في طرقات المحاكم والقضايا، وأمام هذا الوضع لم يبق لي إلا أن أصبر وأدعو الله أن يهدي زوجتي وانتظر أن تتفهم وضعيتي وتوافق على أحد الحلين...».

وتحكي منى قصة طلاقها فتقول: «ما زالت بيني وبين مطلقي علاقة احترام رغم انفصالنا، لأننا كنا زوجين مثاليين في التفاهم والتوافق ولم تفرق بيننا إلا الظروف القاسية، فأنا أعمل ممرضة في الرباط بينما هو يعمل في مركز تجاري بإحدى مدن الشمال المغربي ولم أستطع التخلي عن عملي لأني أنفق منه على أسرتي التي لا معيل لها سواي، وهو لم يجد عملا اخر في مدينتي، ولم نجد أي حل آخر سوى أن ننفصل عسى أن يرزق الله كل واحد منا بشريك يناسبه، وأقدمنا على هذه الخطوة سوية وودعته بعيون باكية وهو لا يزال يسأل عن أحوالي ويزور أهلي بين الفينة والأخرى..».

وتقول فاطمة: «كانت إحدى جاراتي تمر بأزمة نفسية حادة بسبب مشاكلها مع زوجها حيث كانا على اختلاف دائم وصارت الحياة بينهما مستحيلة، ومع ذلك رفضا القبول بالأمر الواقع والالتجاء إلى الطلاق لأن عائلتهما كانت تمنعهما من اتخاذ هذه الخطوة وتنذرهما بكلام الناس وسمعة العائلة، وكانت النتيجة هي إصابة الزوجة بانهيار عصبي أدى بها في إحدى حالاتها الهستيرية إلى محاولة قتل زوجها الذي يعالج في إحدى المصحات من جراء هذا الحادث بينما تنتظرها هي عقوبة بالسجن لا يعلم أحد مداها، ولو حدث الطلاق لما وصل الأمر إلى هذه النهاية».

ويعقب أنس المهدي - باحث اجتماعي - على هذا الموضوع بقوله: «عندما تنعدم أسباب الزواج ويغيب التفاهم والوئام والاستقرار النفسي داخل الأسرة يفرض الطلاق نفسه كحل وحيد، خاصة إذا تطابق الاحساس لدى الطرفين بالاحباط وصعوبة الاستمرار في حياة غير مستقرة ومتوترة إلى الحد الذي لا يسمح بالتعايش، لكن أحيانا يمكن تلافي وقوع الطلاق لو حصل نوع من المراجعة في أسلوب الحياة وفي علاقة كل واحد بالآخر، أما عندما تحصل هذه المراجعة وتتم محاولات عديدة لإصلاح الأمور وتصل كلها إلى الأفق المسدود، خاصة إذا تدعم الاختلاف ببعض الأسباب القوية مثل الحالات المرضية المزمنة أو فارق السن الكبير، أو عندما يغيب الاحترام بين الطرفين كأن تتكرر المشاجرات المصحوبة بالشتائم أو الضرب أو أي شكل من أشكال الانتقاص من الاحترام أو ما يدل على غياب المودة، في هذه الحالات يصبح استمرار الزواج أمرا مستحيلا وقد يكون الطلاق حلا للطرف المتضرر وأحيانا يكون حلا للطرفين معا. ■

نصف الدين

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية واستشارة» على ص.ب 13443 جدة 21493 ■

اعترف بهذا السر.. فهل أمتنع عن إتمام الزواج؟!

□ لجأت للكتابة لك بعد أن ضاقت بي حيرتي في هذا الموضوع.. أنا فتاة أبلغ من العمر 22 عاما.. ترعرعت في بيت يلتزم بالصلاة فكنت منهم، وعندي أخوة على درجة كبيرة من الالتزام، وقد نشأوا في جو ايماني عرفوا فيه الحلال من الحرام، فكانوا حريصين دائما على الابتعاد عن كل ما هو حرام أو كل ما تأباه مبادىء ديننا الحنيف.

تقدم لخطبتي شاب طيب وقد وافقت عليه.. لكنه منذ أيام قليلة اعترف لي بأنه عندما كان يدرس في الخارج شرب الخمر وكان هذا منذ 3 سنوات تقريبا، وانه عاد الى رشده بعد أن عاد الى وطنه والتزم بالصلاة. إلا انني بت اكثر حيرة في الزواج منه، حيث انني استشرت إحدى صديقاتي في هذا الأمر دون أن اعلمها انني اقصد خطيبي، فقالت لي إنه حتما سيعود إلى ذلك إذا وجد الفرصة، أي سيعود إلى الخمر.. وأن الانسان إذا فعل الخطأ مرة واحدة فإنه لابد وأن يعود إليه مرة أخرى إذا صادف أي مشاكل زوجية وأرق.. فأرجو منك أن تريحيني وتدليني على الطريق الصحيح، حيث انه لشدة حبه لي وحبي له أراد أن يصارحني حتى يستريح من همه، ولكني ما زلت خائفة.. فماذا افعل إذا تزوجنا وعاد إلى هذا الأمر، هل أصبر عليه، أم اطلب منه الطلاق حالا، مع علمي أن الرجل الذي يشرب الخمر تستطيع زوجته أن ترفض النوم معه. ماذا أفعل.. افيديني افادك الله، لقد قال لي إنه لن يعود إلى ذلك، وانه لو اراد أن يعود إليه لعاد خلال هذه الفترة التي قاربت الثلاث سنوات منذ عودته الى وطنه..

م. العوضي ـ الامارات

من حقك أن تشعري بالحيرة وأن تقلقي، فأنت أمام قرار مصيري وهو الارتباط بزوج المستقبل، ومثل هذه القرارات لا تستقيم ولا تكون صالحة إذا شابها التعجل دون السؤال عن الطرف الآخر وعما إذا كان صالحا للزواج أم لا..

وبالنسبة للمرأة فإن وليها يقوم بهذه المهمة، فيسأل عن المتقدم لوليته وهل هو رجل صالح ملتزم بالاسلام ويؤدي أوامره أو هو دون ذلك.. واعتقد أن وليك سأل عن هذا الشاب جيدا عندما تقدم لك، وسأل عن كل صغيرة وكبيرة، وتأكد من أنه صالح للتقدم لك.. لابد أنه سأل مثلا عن التزامه بالصلاة وتردده على بيوت الله، فأنت من بيت ملتزم بالصلاة، ولا شك أن أول شيء سيسأل عنه والدك هو هذا الأمر..

وأعتقد أنه تأكد جيدا من ذلك.. وأن الشاب الذي أخطأ ذات يوم عندما كان خارج وطنه قد تاب عن خطئه، وأن صلاته ستنهاه عن التفكير في العودة إلى ما أخطأ فيه..

وأعتقد شخصيا أن توبته صادقة إن شاء الله، وأن ارتباطه بك سيقوي هذه التوبة، فأنت فتاة ملتزمة تؤدي ما عليك من فرائض، وتلتزمين بما أمرك به دينك من العفة والحجاب.. فلا داعي لأن تسلمي نفسك لهذه الهواجس، فلو كان خطيبك غير صادق لما احتاج إلى أن يصارحك بما حدث له، وهو يعرف جيدا أن لا أحد يعرف ذلك إلا الله.. ولكنه أراد أن تكون صفحته معك صفحة بيضاء بلا رتوش فآثر أن يصارحك وأن يؤكد لك حرصه على التوبة..

أرجو منك أنت أيضا أن تكوني حريصة على توبته، بمساعدته عليها، فلا تفضحي هذا السر الذي أباح به، وأعملي على أن تشجعيه على كل عمل اسلامي، وأن يتزود شيئا من علوم الاسلام، فيقرأ ما يستفيد منه في دينه.. اجعلي طريقه دائما هو المسجد.. وجلساءه هم أهل الخير.. لوفعلت ذلك ستكونين إن شاء الله الزوجة الصالحة التي قادت زوجها الى طريق الاستقامة. وفقك الله..

حائرة بين زوجي.. واخوتي!

□ انني امرأة ابلغ من العمر 31 عاما، متزوجة وأم لطفلين.. زوجي مهندس معماري، وانا من اسرة ميسورة الحال، وقد انشأ لنا والدنا انا واخوتي الستة مؤسسة تدر علينا بعض المال، ورأس مالها مقسم بيننا بالتساوي، ذكورا واناثا، ورغم أن لوالدنا مؤسسته الخاصة وحياته، إلا انني وجدت انه اراد بعمله ذلك احياء روح التعاون بيننا، ولكني بعد اربعة اعوام من زواجي، وجدت أن زوجي يحاول اقناعي بسحب راسمالي من تلك المؤسسة، بحجة أن ربحيتها محدودة وانه سيقترح لي مشروعا انسب، واعلم يقينا مدى ما سيحدثه ذلك في العائلة، مع ايماني كذلك بان كلام زوجي صحيح، وانا الان حائرة.. كيف افاتح اهلي في هذا الموضوع، دون ان يحدث ذلك مشكلة؟

ميرفت ـ مصر

ما يحكم مثل هذه الأمور هو مدى علاقة زوجك بأهلك.. هل هي علاقة منسجمة لا مشاكل فيها، يسودها الود والتراحم، أم أن هناك انفصاما بينه وبينهم، كأن تكون هناك بعض المشاكل الناشئة.. أعتقد أن المناخ العام لهذه العلاقة يساعد في ايجاد الحل الذي تبحثين عنه..

من وجهة نظري لا أرى داعيا للاستعجال في سحب أموالك من تلك المؤسسة المشتركة مع أخوتك حتى لا تفسدين روح العلاقة التعاونية التي أرادها والدك لكم.. ولكن ليس معنى هذا أن تصدين زوجك بطريقة عنيفة عندما يطلب منك ذلك، فعلاقة التعاون مع اخوتك لا تعني أن تفسدي علاقتك بزوجك.. كل ما في الأمر ألا يكون هناك استعجال في سحب أموالك وأن تجلسي مع زوجك وتناقشيه في المشروع الأنسب الذي يراه.

في هذه الحالة عليك بأن تجلسي مع والدك وتفاتحيه في الأمر، وتقنعيه بما ترين أنه من مصلحتك، ومع هذا فانك لن تتخلي عن نصيحته ونصيحة اخوتك، وأنهم سيكونون السند لك عندما تحتاجين إليهم.

ولا اعتقد أن والدك أو اخوتك سيعارضون ذلك، سيما وأنهم لا يشكون في نوايا زوجك نحو مالك.. وفقك الله.. ■

أخشى على صحتي من حمل آخر..!

□ ابلغ 33 عاما، وقد تزوجت وعمري 17 عاما، انجبت لزوجي خمسة ابناء ولله الحمد، ونعيش حياة طيبة مستقرة نوعا ما، ولكن سبب رسالتي اليك انني منذ عامين نصحتني بعض القريبات بان امتنع عن الانجاب، وأن خمسة ابناء في هذا السن كفاية، وهذا ما لا يريده زوجي، الذي يحب الأولاد جدا، ولا شك اني كذلك احبهم، ولكن خوفا على صحتي وحياتي، خاصة اني وجدت صعوبات في الانجاب لآخر طفلين، فإني حقا اريد التوقف عن الانجاب ومقتنعة بان خمسة اطفال خير وبركة، ومع ذلك فلا استبعد ان يقدم زوجي لو غضب مني أو لو عرف هذه المسألة في الزواج من اخرى، وعليه اردت استشارتك في هذه القضية رعاك الله.

ام فهد ـ السعودية

بارك الله فيك وفي أولادك.. مشكلتك اختي تتكرر كثيرا مع الزوجات ولكنها تأخذ صورا متباينة، فمثلا تكون الزوجة هي التي تحب الانجاب، ويكون الزوج عازفا عن ذلك ورأى أن تكتفي بعدد معين، وقد يكون العكس كما في مثل حالتك..

في هذه المسألة بالذات، يكون لنصيحة الأطباء الدور الأكبر في تقرير الحل لمشكلتك، تقولين إنك تريدين التوقف عن الانجاب خوفا على صحتك وحياتك، فهل رأى الأطباء، أن في الحمل والانجاب بالنسبة لك خطورة على حياتك أو صحتك، أم أن الصعوبات التي واجهتها في انجاب آخر طفلين هي التي جعلتك تخشين الاقدام مجددا على الانجاب؟

عليك أن تتأكدي جيداً من هذا عن طريق الاستشارة الطبية.. وفي هذه الحالة لو أخبرك الطبيب أن ثمة خطرا عليك لو كررت الحمل والانجاب.. فهنا أرى أن الواجب أن تصارحي زوجك بذلك، وأن تصحبيه الى الطبيب ليسمع منه هذا الأمر.. ولا مانع أن يعرضك على أكثر من طبيب متخصص لتطمئن نفسه. أما مسألة غضبه لو علم بترددك في الحمل، فهذا ما لا اعتقده خصوصا إذا عرف ما يتهددك صحيا، وقد رزقه الله من الأطفال خمسة، ندعو الله أن يكونوا قرة عينه..

لكن إذا كان خوفك هو وليد الهواجس فقط وأن صحتك جيدة، وزوجك يريد الاكثار من الاولاد، فلا أحد يستطيع أن يلومه على ذلك، خاصة وأن الشرع الحكيم يأمرنا بالاكثار من النسل.. كما أن عمرك صغير، فأنت شابة في الثالثة والثلاثين، وهو عمر يسمح لك طبيا بالحمل والانجاب، سيما وانك تزوجت في سن مبكر، وقد أثبتت الأبحاث الطبية أن الزواج المبكر يعني أن الصحة الانجابية للمرأة ستكون سليمة، وانها ستكون قادرة على الانجاب سنوات طويلة.. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

لا تسمعي لكلام «إبليس»!

□□ عشت مع زوجي عشر سنوات لم انجب، وقد راجعت الاطباء انا وزوجي فقالوا إننا سليمان وليس بأحدنا ما يمنع الانجاب، وبعد هذه المدة تزوج زوجي بأخرى منذ ايام وقد كان ذلك خفيفا على نفسي لأني اعرف ظروف زوجي وانه يبحث عن الولد، ولكن اتصال الكثيرات من صديقاتي بعد الزواج علي ليسألن عن مشاعري ويتعجبن من رضاي ويشككن في صدقي، جعلني افكر في اتخاذ موقف آخر من هذا الزواج، وقد لجأت إليكم لمساعدتي في التغلب على ما انا فيه من حيرة تجاه مشكلتي.

ا. ن ـ السعودية

الصبر على اقتران الزوج بزوجة ثانية بالنسبة للزوجة الاولى من الصبر على مر القضاء، وهو من أعظم ابواب الأجر وقد قال الله تعالى: «إنما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب»، والمرأة التي لا تصبر على ذلك لا تدرك هذا الأجر، لكن ان أساءت وظلمت وكذبت فقد استسلمت لقيادة الشيطان ووقعت في كبائر الذنوب، وربما أنت زوجها وامرأته الاخرى ظلما وعدوانا، فكان جزاؤها ما قال ربنا جل وعلا: «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا».

والزواج بزوجة ثانية مما أباحه الله تعالى للرجل ولو كانت زوجته الأولى كاملة الأوصاف، فكيف والزوج في هذه المشكلة معذور لم يولد له وقد امضى عشر سنوات مع الزوجة الاولى لم يرزق منها بولد، وما خسرت كثير من النساء ازواجهن إلا بسبب حماقات أسأن بها تقدير العواقب واردن بها الانتقام ومطاوعة الغيرة الجنونية فانتهى بهن الأمر الى الطلاق، فهن الآن حبيسات بيوت ابائهن لا يطرق عليهن الباب في الغالب إلا رجل كبير السن أو مرفوض من المجتمع، وقد كان موقف هذه المرأة حكيما ومتصفا بالعقل عندما رضيت لزوجها وسلمت بالأمر الواقع، ولكن اتصال صديقاتها السيئات بها وتزيينهن لها مقاطعة الزوج والانتقام منه وتصوير عمله بأنه جريمة في حقها وجناية عليها جعلها تفقد عقلها وتستسلم لغيرتها فحصل ما حصل، وربما يحصل اكبر من ذلك فيطلقها زوجها أو يعلقها لا هي متزوجة ولا مطلقة ودائما الظلم يلد الظلم.

واني انكر الأخوة القراء بخطر قرناء السوء موظفي إبليس الذين يزينون للناس المنكر ويشيرون به عليهم ويرغبونهم فيه كما أشار إبليس على ابينا آدم عليه السلام بالمعصية فقال «هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى»، وقال الله عنه أيضا: «وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين».

وقد حدثتني احدى الاخوات أنه تزوج عليها زوجها فاتصلت بها زميلتها وقالت ماذا فعلت أتسكتين؟ لا لابد ان تفعلي شيئا لو كان يحبك ما تزوج عليك، فقالت لها هو زوجي ولم يصدر منه لي أية إهانة وهو أب اولادي وقد أحل الله له الزواج ولو كان الامر بيدي ما رضيت، ولكن لن يحصل لي في هذه الحياة كل ما أرضى ثم دار الزمان وتزوج زوج هذه الزميلة فاتصلت عليها أختها تأمرها بالصبر وتذكرها بموقفها السابق فوجدت أن كل شيء تغير عندها وقالت يا أختي معك حق لو غضبت وذهبت الى أهلي اعطيته فرصة لأن يتمتع مع زوجته الجديدة ولكن أرضى واسلم ويكفينا ما أوجب الله لنا من العدل.

وقد اخبرتني لحدى النساء أن زوجها عندما هم بالزواج عليها أشارت عليها زميلاتها بالمدرسة بأن تترك بيته وتذهب الى بيت اهلها وكان معها ثلاثة اطفال فذهبت وتركها زوجها في بيت لهلها وهم من اقربائه اكثر من سنة وهو مع زوجته الجديدة، وبعد هذه المدة الطويلة ذهب إليها في بيت اهلها لمصالحتها وقد فرحت به فرحا كثيرا حيث ملت من بقائها في بيت اهلها ومن مشاكل اولادها مع اخوانها. ■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

سقوط الجنين

□ سائل يقول:
ما طريقة الغسل والصلاة على الطفل الميت إذا كان ذكرا أو أنثى مع ذكر الأدعية الواجب قراءتها؟ كما أرجو تحديد عمر الطفل الميت الذي تجب عليه الصلاة؟

ـ إذا بلغ الطفل اربعة أشهر في بطن أمه ونفخ فيه الروح ثم سقط ميتا بعد ذلك أو مات بعد استهلاله حيا بعد ولادته فإنه يغسل مثل الكبير سواء كان ذكرا أو أنثى ويكفن كذلك ويصلى عليه صلاة الميت ويدعى لوالديه في التكبيرة الثالثة. اللهم ثقل به موازينهما وعظم أجرهما وشفعه فيهما والحقه بصالح سلف المؤمنين في كفالة إبراهيم الخليل. والله أعلم. ■

الطهر والتطهر

□ سائل يقول:
هل يمكن لي أن اباشر زوجتي بعد طهارتها من الطمث ولكن قبل الإغتسال؟

ـ الحمد لله. لا يجوز لك ذلك حتى تغتسل زوجتك من الحيض لقوله تعالى: «فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله». فقد فرق سبحانه وتعالى بين الطهر والتطهر فنهانا عن إتيان النساء في المحيض وأباح لنا ذلك إذا تطهرن، وقد ذكر المفسرون والفقهاء أن طهارة المرأة من الحيض انقطاع الدم منها وأن تطهرها اغتسالها منه. والله أعلم. ■

السفر مع زوج الأخت

□ قارئة تسأل: امرأة مسلمة تريد أن تعتمر ولكنها لا تجد المحرم الذي يسافر معها، فهل يجوز أن تسافر مع زوج اختها وأختها اللذين سوف يؤديان العمرة هذا العام؟

ـ لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر بلامحرم. وزوج أختها ليس محرما مؤبدا لها فلا يجوز أن تسافر معه ولو كانت أختها معها، فإن سافرت فسفرها سفر معصية عليها إثم عصيانها، أمر رسولها محمد صلى الله عليه وسلم حيث نهى المرأة أن تسافر بلا محرم. وقد ذكر العلماء ـ رحمهم الله ـ أن من الاستطاعة في الحج والعمرة بالنسبة للمرأة وجودها محرما فإن لم تجد محرما سقط عنها وجوب الحج والعمرة ولو كانت مستطيعة ببدنها ومالها حتى تجد المحرم. ■

حلي المرأة

□ د. ع. ع ـ مصر ـ القاهرة: هل تجب الزكاة على حلي المرأة وخاصة «الذهب» ام لا، وما مقدار الزكاة بالتحديد؟

ـ الشيخ عبدالله بن منيع: الذي عليه جمهور اهل العلم من المذاهب الثلاثة المالكي والشافعي والحنبلي وكثير من اهل الاجتهاد والتحقيق انه لا زكاة على حلي النساء المعد للاستعمال، ومما جرت العادة والعرف باقتنائه، وهناك من اهل العلم من قال بوجوب الزكاة فيه.

وعلى القول بوجوب الزكاة فيه فإن الواجب فيه اذا بلغ مقدار نصاب من الذهب وهو عشرون مثقالا ففيه ربع العشر من قيمته فإذا كانت قيمته عشرين الف ريال مثلا فزكاته خمسمائة ريال. ■

عراقيل جديدة تسمى «تكاليف الخطوبة»

الرياض ـ مريم التيجي

□ رغم ان الخطوبة هي مرحلة أولى قبل بدء رحلة الزواج، أو اتفاق مبدئي على ما سيأتي بعدها، فإنها أحيانا تصبح عقبة من العقبات الكثيرة التي تحول دون إتمام الزواج وتساهم في إطالة عمر العزوبية لدى الكثير من الشباب. كما يؤكد الشاب مصطفى ـ الذي يروي مشروع زواجه الذي لم يكتمل بعد ـ فيقول: «تحت إلحاح والدتي وضغوط أهلي قررت الزواج، واخترت فتاة من نفس الحي الذي أسكنه من أسرة بسيطة حتى لا ترهقني بالشروط والتكاليف، ولكني فوجئت بواقع لم أكن أحسب له أي حساب، فبعد أن اتفقنا على كل شيء وحددنا موعد الخطوبة الرسمية جاءتني حماتي تقول: أريد ان تكون خطوبة ابنتي في مستوى خطوبة أختها الكبرى التي تزوجها رجل ثري، وعللت موقفها بأنهم مستعدون لمساعدتي على تكاليف العرس لكن بشرط أن تكون الخطوبة مشرفة ترفع هامة الأسرة وسط باقي العائلة ووسط الجيران، في البداية حاولت البحث عن حل وسط وإتمام الأمر ولو بقليل من التضحية من جانبي. ولكن الشروط ظلت تكبر إلى أن فاقت إمكانياتي بكثير، فقد طلب مني أن أقدم أشياء بالاضافة إلى ما تعارف عليه الناس في الخطوبة، من مصاريف الاحتفال والذبيحة والحلي وكل هذا لأجل رفع الرأس أمام المدعوين ومجاراة صهرهم الثري، حاولت أن أجعلهم يتفهمون وضعي المادي، وتوسطت لديهم بالأقارب والجيران ولكنهم رفضوا التنازل عن شروطهم فلم أجد أمامي اي حل سوى الانسحاب وتأجيل التفكير في الزواج أصلا..».

وتتهم رجاء، أهل الخاطب بمحاولة تكليف أسرة الفتاة ما لا تطيق في الخطوبة فتقول: «لا أعتقد ان الأسر العاقلة ستنتهي زواج بناتها لأجل تكاليف الخطوبة خاصة أمام أزمة العنوسة وما يتبعها من مشاكل نفسية واجتماعية، وشعور أسرة الخاطب بهذا الأمر يجعلهم يتفاوضون من موقع القوة، ويرفضون ما يشاؤون من الشروط، وبما أن احتفال الخطوبة يكون في بيت الفتاة المخطوبة وأهلها هم المتحملون للمصاريف فإن ما الاحظه عادة هو أن الخاطب يصطحب معه كل أهله وجيرانه وقبيلته البعيد منها قبل القريب وهذه الحالة تجعل كل اسرة تفكر في يوم الخطوبة وتكاليفه، كما تفكر في تكاليف الزفاف».

ويربط «رضوان» المشاكل المتعلقة بتكاليف الخطوبة بمستوى الوعي فيقول: «اعتقد أن هذا المشكل من المشاكل الكثيرة التي لا يمكن أن يحلها إلا وعي الأفراد والأسر بقدسية رابطة الزواج وعلوها على مثل هذه الشكليات التي قد تنسفها، وأنطلق في هذا الحكم من تجربتي حيث أني تقدمت لخطبة فتاة من أسرة متدينة والحمد لله لم يشترطوا على أي شرط مما يمكنه أن يضع العقبات بيننا في بداية الطريق ومر يوم الخطوبة في ظروف عادية جدا ولم أزد على خاتم الخطوبة وباقة الورد أي شيء آخر مما يشترط أحيانا على الخاطب من هدايا ثمينة ..».

وعن الموقف الشرعي من تكاليف الخطوبة وما تفرضه بعض العادات على الخاطب يقول: علي حكيم ـ أستاذ التربية الإسلامية: رأى الفقهاء أن «الخطبة» هي وعد بالزواج، وهي فرصة للتعارف والتقارب بين الأسرتين، قبل القدوم على الخطوة النهائية والحاسمة والتي هي الزواج، وإذا كان التيسير مطلوبا في الزواج فما بالك بالخطوبة، وإذا عدنا إلى صحيح السنة النبوية لا نجد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا صحابته قد حددوا نفقات محددة للمخطوبة على الخاطب كما أن الاحتفال بذلك بدعة من بدع عصرنا الحالي ولم يعرف في الإسلام سوى احتفال الزواج ولكن للأسف تهافت الناس وراء العادات والتقاليد البعيدة عن النهج الإسلامي اليسير والسليم فتعقدت حياتهم وتعسرت أمورهم ففشا بذلك إعراض الشباب عن الزواج نتيجة لهذه المعوقات وهذا المشكل يتحمل مسؤوليته أمام الله كل من يساهم في استمراره ابتداء من الآباء والأسر الجاهلة، فالهدية بين المخطوبين مشروعة لادخال المودة إلى القلوب وزرع التفاهم، لكنها إذا صارت لازمة ومكلفة تفقد حينئذ هدفها وتصبح شيئا آخر لا يمكن تسميته بالهدية لأنها تزرع الشوك في طريق اتمام الزواج إذا لم تتسبب في إلغائه تماما فليتق الله كل أب أو ولي فيمن يتقدمون لخطبة بناتهم وليسعوا ما امكنهم إلى احصان أبنائهم وبناتهم بدل إلقائهم في أتون الفساد والعياذ بالله». ■

استشارة

يجيب عن أسئلتكم
د. إبراهيم بن مبارك الجوير

انصح ابنك برفق

□□ ابني يبلغ السابعة عشر من عمره وقد أتم دراسة المرحلة الثانوية وكان تقديره ممتازا ولكنه لا يريد مواصلة الدراسة لعدم قناعته بذلك بحجة أن الإنسان المعاصر يقدر بما في جيبه أكثر ما يحمله من علم، وقد حاولت معه ولم أفلح ما هي وجهة نظركم في هذه القضية؟

ونقول لأخينا أبي صالح أصلحنا الله وإياه:

أولا: جميل جدا أن تحرص على مصلحة ابنك وتتمنى له أن يحصل على العلم والمعرفة.. فهذا شأن الأب الطبيعي الذي يحب لأبنائه أن يكونوا خيرا منه.. وخيرا من كل الناس وجميل أن يكون ابنك متفوقا وقد حصل على تقدير ممتاز وهذا مما يدل على قدرة علمية واستعداد: وأن تكون له وجهة نظر يعبر عنها لك وهذا يدل أيضا على بناء شخصية محاورة لها القدرة على التعبير عن رأيها.. وجميل أن تكون الأب الذي يسمع الرأي ويسمح لابنه بالحوار وأظن أن هذا من عوامل تفوق الابن الدراسي أن يجد أبا يصغي ويحاول أن يعرض رأيه ولا يفرضه إقناع أو اقتناع.

ثانيا: أظن أنك تأخرت كثيرا في معالجة الأمر فقد تكون من الذين لم يطرقوا هذا الأمر مع الابن من قبل، والآن تحاول إقناعه وقد يكون بأسلوب قسري يرفضه الابن في مثل هذا العمر.. فقد كان من المناسب تهيئة الابن للمستقبل منذ سنوات!.. ثم أنك لم تحدثني عن مستواك العلمي والمادي وأين أخذ قدوته في هذه النظرة.. وكيف تعاملك المادي خاصة هل جعلته يحتاج حتى أحوجته إلى هذا القول..

ثالثا: النظرة التي يراها ابنك ليست خاصة ولكنها موجودة لدى عدد من الناس نتيجة تأثير الحياة المادية الطاغية على كثير من الناس.

أخيرا أظن أن الفكرة عند ابنك فكرة مؤقتة وبعد فصل أو فصلين سيسعى بنفسه للدراسة إذا أدرك أهمية ذلك أو جرب مجالات أخرى ووجد أن الناس يقدرون ذوي الخبرات العلمية إلى جانب تقديرهم لأمور أخرى.

فحاول أن يتفهم الأمر وإلا ندعه يقتنع بنفسه ولكن المهم ألا يجلس عاطلا.. فهو طالب ممتاز ومن الخسارة ألا يستثمر وقته فيما يفيد وفق الله الجميع. ■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

وساوس شيطانية

□□ إنني شاب ملتزم بأوامر الشرع والحمد لله ولكني منذ فترة أصبت بمتاعب نفسية تتلخص في القلق والتوتر واضطراب نفسي ووساوس وهواجس شيطانية، فأشعر وكأني قاسي القلب وغليظ الطبع مع انني عطوف أكثر من اللازم، لدرجة أن أكثر حكمي على المواقف يكون بالعاطفة وهذا يجعلني أميل إلى الوحدة والعزلة وإذا ما تحدثت مع شخص ما أجدني مرتبكا لا أستطيع التركيز في التفكير أو الكلام وهنا ألجأ إلى الانصات والسكوت ويتزامن لي هذا في كثير من الأحيان مع صداع ونسيان شديدين، مع العلم انني ملتزم بأذكار الصباح والمساء وأقرأ الورد القرآني يوميا إلا أني كذلك لا أتمسك به مع كثرة النسيان والانشغال، وهذا يسبب لي حالة إحباط وكسل وأفيدك انني متزوج ولي إبن ولكني في حيرة من هذا الذي أصابني وعلى تلك أطلب نصحك ومشورتك.

أبو عبدالله ـ محافظة الشرقية ـ مصر

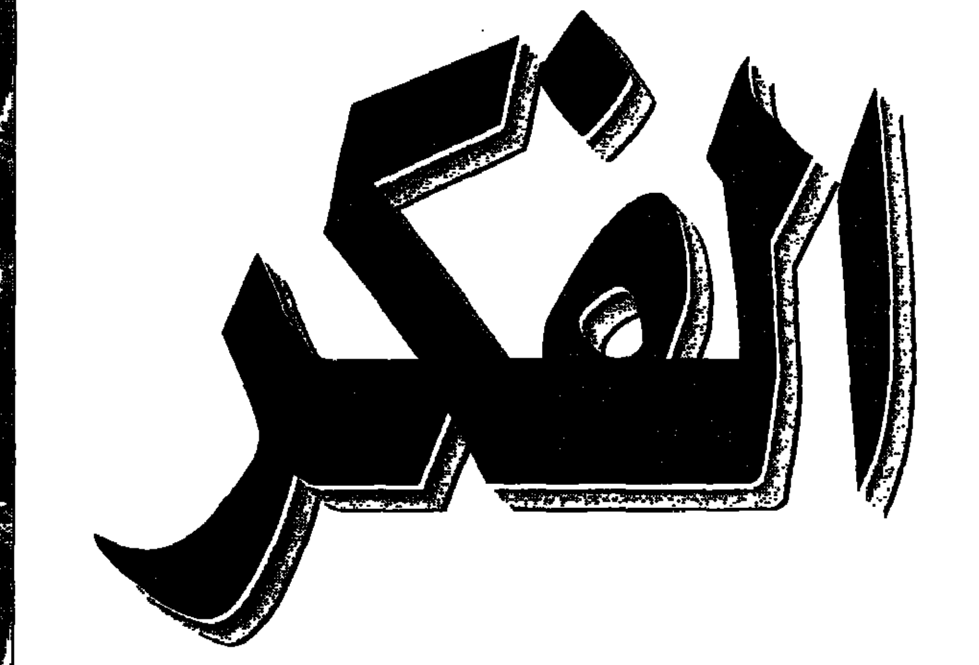
مرضك يجمع بين القلق والخوف والكآبة والاحساس بالوحدة والعزلة وعدم القدرة على مواجهة الناس والأفكار المشتتة والوساوس وكل ذلك يعتبر قاسما مشتركا لكثير من الأمراض النفسية. فالقلق مثلا يؤدي إلى عدم القدرة على الاسترخاء واستحالة التركيز كما يؤدي القلق إلى الخوف فيبدأ المريض ـ بعد حياة سوية ـ في الخوف من أشياء كانت فيما سبق لا تسبب له أي استجابة مرضية فأحيانا يخاف من الأماكن المغلقة وأحيانا يخاف من مقابلة الناس أو التحدث إليهم.. ولا شك أن هذه المشاعر غير السليمة يصاحبها احساس بالاكتئاب فلا قلق بدون اكتئاب ولا اكتئاب بدون قلق كما أن تسلط الوساوس القهرية على تفكير الإنسان يؤدي إلى مزيد من القلق والاكتئاب.

والأعراض التي ذكرتها في سؤالك هي أعراض عصابية متعددة والوقوف على أسباب علاجها يتطلب مزيدا من التفاصيل لذلك ينبغي لك مراجعة الطبيب النفسي المختص والذي سيكون بإذن الله قادرا على تحديد المرض والعلاج المناسب وذلك بعد معرفة أحوالك ابتداء بطفولتك والأحداث التي مرت بك وشخصيتك والظروف التي تعيش فيها وحياتك الأسرية والاجتماعية.

والعلاج يتضمن تبصيرك بما تعانيه من مرض والسبل التي يمكن أن تساعدك على الخلاص من هذه الاضطرابات المتعددة ويتم ذلك عن طريق الحوار بينك وبين الطبيب بهدف التعرف على الأفكار والمشاعر التي تسبب لك المتاعب ومن ثم تعديل هذه الأفكار الخاطئة عن طريق التعليق والنصح والتوجيه والمساندة كما يتضمن العلاج استخدام بعض العقاقير الطبية لفترة معينة يحددها الطبيب ثم يقوم بسحبها تدريجيا بعد تحسن الحالة.

ويظل الإيمان الراسخ بالله تعالى هو العلاج الأمثل لجميع أنواع الأمراض العصابية وهذا الإيمان يجب أن يكون هو القاعدة الأساسية التي ينبغي أن يبني المسلم عليها طريقه للخلاص من الاضطرابات النفسية وهذا بالطبع يشمل صدق اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى يقول تعالى: «بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» ثم الرضا والتسليم بقضاء الله على ما أصابه من هم أو غم يقول تعالى: «ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه» ثم الصبر على البلاء يقول تعالى: «وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون» ثم الاستقامة على منهج الله يقول تعالى: «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون» ثم التقرب إلى الله تعالى بالطاعة كالصلاة والصوم يقول تعالى: «ياأيها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين» وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة ثم المداومة على ذكر الله مع تمام اليقين بأن هذه الأذكار تؤدي بإذن الله إلى اختفاء الأعراض المرضية يقول الله تعالى: «الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب» ثم المداومة على الرقية الشرعية الصحيحة صباحا ومساء ومن ذلك سورة الفاتحة وآية الكرسي وآخر سورة البقرة وآخر سورة الحشر وسورة الاخلاص والمعوذتين وقول: «اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله، اعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم» ثم النفث بها في اليدين ثم المسح بها سائر الجسد ابتداء بالرأس. ■

المسلمون
السنة الثانية عشرة - العدد (608) الجمعة 15 جمادى الأولى 1417 - 27 سبتمبر 1996



بين التخصص والموسوعية

□ من سمات العلم والعلماء في عصرنا هذا التخصص الذي يكاد يشمل كل فن، بل أنه يفرع من أصل الفن الواحد فروعا، ويجعل التخصص المحدود في كل فرع منها - أو قل - في جزء منها بحيث يبدو كعلم قائم بذاته يلتزمه المتخصص، ولا يحيد عنه أو يزيد عليه، كما أن المتلقي لا يقبل معرفة إلا من متخصص، في حين كان المفكر والعالم في العهود السابقة موسوعيا، جامعا لكل علم وفن، فلا يضير عالما في الفقه أن يجمع إلى علمه علم الرياضيات أو الفلك - مثلا - أو غيرهما.

وحقيقة أخرى هي أن التخصص في علم معين لم يتأت في بدايته من متخصصين بل جاء نتاج تراكمات فكر حر، رفده بعناصره المتعددة.

هنا.. لا نود الخوض في هاتين الحقيقتين، لثباتهما وجلائهما، ولكن يظل سؤال معلق جدير بالإجابة عنه هو: لماذا لا يقبل متخصص اليوم الرأي - في تخصصه - من صاحب الفكر العام المنطلق، والذي ربما رفدت فكرته مادة التخصص بجديد.؟

تحقيق: حسين أحمد حسون - جدة
أنس فودة - القاهرة، «المسلمون» - عمان

تطور المعرفة يفرض على المتخصص مواكبة الحركة الفكرية

د. خليل درويش: الإضافات الجديدة في المعرفة العلمية تثري التخصص وتعمل على تطوره وتقدمه

لا يمكن - علميا ومنطقيا - أن نقول إن التخصص مشبع بمادته لا يبتغى لها الزيادة والاضافة، وقد بلغ - بزعمه - غاية العلم فيها، فالعلم في كل حقل افقه غير محدود، والمعرفة لا نهاية لها ولا حدود.

ثم إن الجديد والتجديد هما ديدن الحياة، وعنصرا التطوير والتحديث والإضافة في كل علم وفن.

يميل الكثير من المفكرين والمتخصصين في شتى حقول المعرفة إلى التخصص الذي غدا سمة الحضارة الإنسانية المعاصرة على حساب الفكر الموسوعي الذي لازم الحضارات القديمة وخاصة الحضارة اليونانية والحضارة العربية الإسلامية.

ومع هيمنة الفكر التخصصي في هذه الأيام، فإن غالبية المتخصصين يقبلون على البحث عن أفكار جديدة في تخصصاتهم انطلاقا من أن التجديد سمة من سمات دفع سوية التخصص وتقدمه من جهة، كما ان الاضافات الجديدة في المعرفة العلمية تثري التخصص وتعمل على تطوره.

«المسلمون» استطلعت آراء عدة من ذوي الاختصاص فيما يتعلق بالفكر التخصصي والفكر الموسوعي وخصائص ومزايا كل منهما وعلاقة ذلك بالتجديد في مختلف التخصصات العلمية والفكرية.

الدكتور مجدالدين خيري - رئيس علم الاجتماع بكلية الآداب بالجامعة الأردنية - أوضح أن الفكر في هذه المرحلة يميل إلى الفكر التخصصي، وأن هذا الفكر هو الذي يسود الحضارة الإنسانية المعاصرة.

وقال: إن الحضارة المعاصرة وهي حضارة تقنية تتغير بتسارع المكتشفات العلمية والتخصص الشديد، فكل تخصص يصبح علما قائما بذاته، ويصبح شديد الاتساع وشديد العمل في الوقت ذاته.. والمفكر بالتالي لا يستطيع إلا أن يكون متخصصا بعلم من العلوم وأحيانا بحقل أو ميدان داخل نفس العلم.

فلو أخذنا علم الهندسة الكهربائية والهندسة المدنية والهندسة الصناعية وغيرها.. صحيح ان هذه الفروع تشترك في أساسيات محددة ولكن لكل فرع افتراضاته الخاصة واشكالياته الخاصة وأحيانا مناهجه الخاصة أيضا.

والمشتغل بهذا الفرع المتخصص سيجد أنه يحتاج إلى كل الوقت الذي يمكن أن يحصل عليه لمتابعة التطورات العلمية، كالأبحاث الجديدة والاشكاليات الجديدة والمنهجيات الجديدة أو التعديلات التي طرأت عليها والخاصة بالفرع المقصود.. وكلما ازداد المفكر تخصصا كلما ازداد قدرة على المساهمة في تطوير حقله وهذه مسؤولية كبيرة إذا قام بها بنجاح فهذا يكفي ويزيد.

وأضاف الدكتور خيري: ان نظام الحوافز والمكافآت المعنوية والمادية يركز أيضا على التخصص ويعيش اسهامات المبدع ضمن التخصص الذي ينتمي إليه فلا يعيش إبداع متخصص في الهندسة إذا قدم مقالا في التربية أو علم النفس أو إذا ألف كتابا في حقل ثقافي عام، الأمر الذي من شأنه حث المتخصص أو دفعه إلى المزيد من التخصص.

وفي مجال الفكر والأدب نجد تأثرا واضحا بهذا التوجه نحو التخصص، فهناك بعض الأدباء المتخصصين بالشعر ولا يستطيعون كتابة القصة، وبعضهم متخصص في القصة القصيرة ولا يستطيع كتابة الرواية، وبعضهم متخصص في الرواية ولا يكتبون الشعر على الإطلاق.

وقال: إن المؤسسات الأكاديمية تقوم كذلك على التخصص كالجامعات والمعاهد ومراكز البحث والدراسات، فتدرب المبدعين في حقول مخصصة وتوجههم نحو التخصص منذ بداية تعاملهم والتحاقهم بهذه المؤسسة أو تلك موضحا أن جميع العوامل المذكورة آنفا تدفع إلى التوجه نحو التخصص في الفكر والأدب والعلوم المختلفة.

الفكر الموسوعي

وبشأن الفكر الموسوعي أوضح رئيس قسم علم الاجتماع في الجامعة الأردنية أن هذا الفكر ينتمي إلى العصور القديمة ولا يمت للحاضر بصلة، فابن خلدون مثلا مفكر موسوعي وكان يعيش في عصر يسمح بالموسوعية وهو القرن الرابع عشر الميلادي.. وكان مفكرا مؤرخا وعالم اجتماع وعالم تربية وفقيها وسياسيا محترما ومفاوضا بارعا وجغرافيا.

وقبله كان الفارابي والرازي والغزالي وابن سينا.. وقبل هؤلاء كان سقراط وافلاطون وارسطو فلاسفة، وكان الفيلسوف في تلك الحقبة ذا فكر موسوعي، وكانت العلوم في تلك العصور محددة، كما ان القوانين والمعلومات والاشكاليات العلمية كانت محددة ويمكن للعقل البشري المفرد أن يستوعب هذه المعلومات المستمدة من شتى المعارف التي تتبع عددا من الفروع العلمية بسهولة نسبية.

يضاف إلى ذلك أن المجتمع في تلك المرحلة بحاجة ماسة إلى مفكرين من هذا النوع «مفكرين موسوعيين» يلجأ إليهم المجتمع للإجابة عن بعض التساؤلات الحياتية، سواء تلك التي تتعلق بما وراء الطبيعة أو تلك التي تتعلق بالأمور الدينية أو العلاقات الإنسانية أو العلاقات الدولية السياسية بين الأمم.. لكن كان يلاحظ أن كلا من المفكرين الموسوعيين كان ينطلق في تحليل الأمور المختلفة سواء أكانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو فقهية من افتراض أساسي يستخدمه في تفسيرات مختلفة في شتى المجالات.

فمثلا كان أفلاطون ينطلق من المثالية، وبالتالي كان ينطلق في تفسيراته من هذا المنطلق، وكان يفسر التاريخ والأدب والسياسة تفسيرا مثاليا، بمعنى أنه يعطي للفكر والمفاهيم سيطرة أو صفة العامل المسبب.

أما ابن خلدون، فكان ينطلق من تفسيرات مادية بمعنى أنه يعطي للشروط الاقتصادية وأنماط الإنتاج وطقوس الحياة صفة العوامل المسببة أو العوامل التي تنتج عوامل أخرى.

د. جمعة: درسنا التخصص على غير متخصصين!

وتجد هذا التفسير المادي موجودا لديه وهو يحلل التاريخ.. أو العلاقات الإجتماعية أو العلاقات السياسية للدول.

وقال: إن الفكر الموسوعي كان يستوعب أغلب العلوم في عصره بحيث يمكن اعتباره مرجعا لذلك العصر وقادرا على الإجابة عن أسئلة واستفسارات الناس المتعلقة بمختلف العلوم والفنون.

والتخصص كما يقول الدكتور مجدالدين خيري: قد يأتي من مجموع اجتهادات غير المتخصصين وخاصة في الماضي في أوج ازدهار الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الأوروبية الحديثة، وهناك الكثير من الأسماء لعلماء أو مفكرين قدموا بدايات أساسية لعدد من العلوم المعاصرة مثل علم الاقتصاد والسياسة والاجتماع والطب والهندسة وطور المتخصصون فيما بعد هذه العلوم، وتطوير العلوم يعني لأحداث ثورة علمية في تخصص من التخصصات من خلال تراكم الأدلة الجديدة التي يقدمها باحثون مختلفون يواجهون اشكاليات مختلفة واستخدام هذه الأدلة في الاطاحة بنظم معرفية كانت لها صفة الحقائق، وتقديم نظم معرفية جديدة تحل محل النظم المعرفية القديمة في تخصص من التخصصات مشيرا إلى أن هذه العملية موجودة وتحدث في الغالب ولها نظريات تفسرها.

وأشار بهذا الصدد إلى كتاب كوون «بنية الثورة المعرفية» الذي يوضح دور الأدلة العلمية الجديدة في احداث الثورة العلمية وتقديم نظام مدني جديد يحل محل النظام المعرفي السائد.

الدكتور خليل درويش - الباحث في الدراسات الإنسانية والاجتماعية - قال: إذا انطلقنا من النظرة المتكاملة لموضوع ما، فإن هناك عوامل ومتغيرات قد لا يتنبه إليها المتخصص فيكون المنظور العام على إبراز النظرة الشاملة للموضوع من المتخصصين.. لذا قد تأتي الاجتهادات من مصادر غير متخصصة ذات طابع شمولي ومفيد علميا أكثر من المصادر المتخصصة ذاتها. وقال: إن تاريخ العلوم خير شاهد على ذلك حيث كانت الإسهامات من خارج التخصص ذات قيمة معرفية عالية.

المعرفة ليست نهائية

وقال الدكتور درويش: إننا لا نؤمن بأن المعرفة نهائية لا في العلوم الإنسانية ولا في العلوم الطبيعية.. كما أن المعرفة في حياتنا المعاصرة تشهد تطورا سريعا الأمر الذي يفرض على المتخصص ضرورة مواكبة هذا التطور المتسارع في تخصصه، وإذا لم يقم المتخصص بمواكبة التطور فإنه يكون قد حكم على نفسه بالعزلة، وفصل تخصصه عن واقعه واعتمد على الأساليب القديمة التي قد لا تتلاءم مع شروط الواقع.

وأضاف يقول: إن المتخصص الذي لا يدرك أن التجديد سمة من سمات دفع سوية التخصص وتقدمه، ولا يدرك أن التجديد يرفد التخصص بأساليب وظيفية وأفكار حديثة يعتبر شخصا قد تخلى عن أهم مقومات المعرفة العلمية ومفادها أن المعرفة العلمية معرفة تراكمية وتبقى هذه المعرفة قائمة حتى يستطيع باحث آخر من نفس التخصص أو من تخصصات مجاورة اضافة شيء جديد لهذه المعرفة أو تعديل بعض جوانبها أو حتى وصفها بمعنى إثبات نقيضها.

وأكد ضرورة مواكبة المستجدات في مختلف التخصصات لتطوير المعرفة موضحا أن الشخص في فكر معين أو علم من العلوم لو لم يواكب ما استجد في مجال تخصصه أو رفض الاستجابة للتجديد هو بلا شك شخص غير قابل للتطوير الأمر الذي يفقده شرعية الممارسة أو أنه شخص غير مهيأ ومرتبط بنواح عقائدية أو مذهبية وتغلب عليه النزعة المحافظة التي تعوق كل جديد، وتحول دون التطور والتقدم العلمي والفكري وتحافظ على الجمود الفكري والرتابة وتراوح مكانها في دوامة الصراع بين الأصالة والحداثة.

وخلص الدكتور خليل درويش إلى القول: بأن التجديد في الفكر أو الاضافات الجديدة في المعرفة العلمية تثري التخصص وتعمل على تطوره وتقدمه، وهي قادرة على مواجهة تحديات العصر، غير أن هذه الاضافات ليست مقصورة على أصحاب التخصص الدقيق فقط بل يمكن أن تأتي من أصحاب الفكر الموسوعي من خارج المتخصصين وعلى المتخصصين أن يقبلوها بصدر رحب كونها تخدم عملية الإبداع والتطوير.

على الرغم من أن السائد في هذا العصر هو الاتجاه إلى التخصص الدقيق في فروع العلم المختلفة على عكس الاتجاه القديم إلى الموسوعية في العلم إلا أن هذا الاتجاه لم ينشأ عنه صراع أو أزمة بين المثقفين أو الموسوعيين وبين أصحاب التخصص الدقيق بل على العكس من ذلك فإنهم يؤكدون أن قلوبهم وعقولهم مفتوحة لكل الآراء التي تفيدهم في مجال تخصصهم بشرط أن تكون هذه الآراء مستندة إلى معرفة علمية ولو بسيطة بأصول التخصص.

د. مجدالدين خيري: غير المتخصصين قدموا بدايات أساسية للعلوم

فالدكتور منير جمعة أحمد - المدرس بكلية الآداب جامعة المنوفية بمصر - على سبيل المثال - يؤكد أن كل تخصص دقيق في فرع من فروع العلوم أو الآداب جاء نتيجة معرفة موسوعية بهذا العلم أو الأدب فأنا مثلا كمتخصص في أدب العصر العثماني وفي حقبة معينة منه لا أجد غضاضة أن أستمع إلى رأي من مدرس اللغة العربية بإحدى المدارس الثانوية أو «المتوسطة» طالما أن هذا المدرس قد درس أدب هذه المرحلة عموما وقرأ فيه فقد تكون له آراء موفقة لم أستطع الوصول إليها فأستفيد بها، ولن يقلل هذا من شأني شيئا فمدرس اللغة العربية كان زميلا لي عندما كنت طالبا بالكلية يجلس إلى جواري على نفس المدرجات والمقاعد ولا يضيره أن يكون غير متخصص تخصصا دقيقا في ذات المجال الذي تخصصت فيه.

أساتذة غير متخصصين

ويشير الدكتور منير جمعة إلى أن تخصصه الذي تخصص فيه درسه تحت إشراف أستاذ غير متخصص فيه بذات الدرجة، كما ناقشه فيه أساتذة غير متخصصين ولا يقلل هذا من شأنهم شيئا.

ويضيف: لو أغلقنا فروع العلم على المتخصصين فيها لكنا بذلك قد - تحجرنا - كما يقولون أو ضيقنا على أنفسنا ومنعنا كثيرا من النابهين من العطاء والاضافة، فلم يكن العقاد مثلا متخصصا في أي شيء، ولكن كتاباته كانت اضافة لكل شيء، وكان إبراهيم ناجي طبيبا ولم يكن شاعرا أو كان شاعرا ولم يكن طبيبا، وكان يوسف إدريس طبيبا ولم يكن قصاصا وكان يوسف السباعي ضابطا بالجيش ولم يكن روائيا.

لو فعلنا ذلك مع هؤلاء المبدعين لما أمكننا أن نستمتع بأعمالهم.

ويرى الدكتور أحمد عارف - استشاري أمراض النساء والولادة بكلية طب قصر العيني بمصر - أن الزمن اليوم يتجه إلى التخصص الدقيق. ولكن هذا التخصص لا يتأتى إلا عن طريق حوارات دائمة وموسعة بين غير المتخصصين، وكلما ازدادت حواراتنا نجحنا في الوصول إلى معلومات أكثر وإلى تخصصات أدق يوما بعد يوم. وينفي الدكتور أحمد عارف ما يشاع عن غرور المتخصصين واستكبارهم عن الاستماع إلى ما يقوله المثقفون الموسوعيون أو غير المتخصصين مؤكدا أن العلم لا يعرف الغرور أو الكبر بل لا بد من التواضع والإنصات إلى جميع وجهات النظر حتى يستطيع الإنسان أن يتعلم ويقول: أنا شخصيا أتابع كل ما يكتب في مجال تخصصي في الكتب المتخصصة وغير المتخصصة، ويتكلم متخصصين أو غير متخصصين واستمع إلى الوصفات الشعبية من والدتي وجدتي وجيراني ولا أتعامل معها برفض أو باستعلاء، ولكنني أتعامل معها بحرص وقد أخضعت بعض هذه الوصفات الشعبية للتجريب فوجدت بعضها خطأ ولكني وجدت بعضها الآخر صحيحا، ولذلك فإنني عندما أعالج مرضاي أقدم لهم أحيانا بعض هذه الوصفات الشعبية في العلاج واحترمهم من وصفات أخرى، وبذلك أكون قد قدمت لهم خدمة جليلة تزيد على حدود تخصصي وصاحب الفضل في ذلك بعد الله سبحانه هم هؤلاء الناس أصحاب الخبرة والتجربة من غير المتخصصين.

دروس الخبرة الشعبية

وتقول الدكتورة هدى عفيفي - أستاذة علم الاجتماع بجامعة الأزهر: إن علم الاجتماع على سبيل المثال هو أحد العلوم التي تستفيد كثيرا بتجارب الآخرين، مثله في ذلك مثل علم النفس، فخبرات الناس من غير المتخصصين وربما غير المتعلمين قد تكون مصدرا لكثير من معارفنا واكتشافاتنا وبحوثنا، وكثيرا ما يلفت نظرنا رجال من عامة الناس إلى ظواهر اجتماعية تستحق الدراسة والبحث لم نكن نلتفت إليها كما أن سلوكيات القادة الشعبيين والزعماء السياسيين الناجحين ومناهجهم في الحركة والسلوك الاجتماعي تكون دائما محلا لدراستنا وتحليلنا، وعن طريق هذا التحليل لسلوك الناجحين ممن لم يدرسوا العلوم الاجتماعية نصل إلى نتائج جديدة نتعلم منها ونسجلها ليتعلم منها الآخرون، ولا يقلل ذلك من دورنا شيئا.. بل على العكس من ذلك يضيف إلى قيمتنا كثيرا. ■

ردود الأدب الشعبي تتواصل

ولد في ظروف متخلفة.. وانتشر لسهولته

عمان - «المسلمون»

□ يستمر الخلاف بين الأدباء حول الشعر والأدب الشعبي بين مؤيد ومعارض إلا أنهم يجمعون على أن الأدب الشعبي لا يشكل أي تهديد للأدب الفصيح، هذا هو محور المشاركة التي وصلتنا من مكتب عمان.. والتي نواصل فيها حوارنا المفتوح حول هذه القضية فماذا يقول المشاركون:

يقول الدكتور الشاعر جميل علوش: إن الأدب الشعبي مردود ومرفوض جملة وتفصيلا والشاعر أو الأديب الذي يستخدم كلمات عامية يعتبر مقصرا وملوما. والأدب الشعبي لا يمكن أن يرقى إلى كونه موروثا كبيرا للأمة يجب المحافظة عليه كما أنه لا يصلح للمنابر أو المهرجانات بل إنه لا يصلح لشيء إلا للأفراح والليالي الملاح.

ويضيف الدكتور علوش أن للشعر الشعبي سلبيات عديدة تتمثل بأنه ينحدر بمستوى الثقافة ولا يرتفع بها لأن الذين يمارسونه ليس لهم من الثقافة ما يرقى بهم إلى مستوى الشعر الفصيح...

والذي يدفع هؤلاء إلى «تعاطي» الشعر الشعبي هو سهولة نظمه الأمر الذي يريحهم من دراسة العروض واللغة والفصاحة والبلاغة ويعوض قصورهم عن التحليق عاليا في سماء الإبداع.

الشاعر عواد صباح المبارك يقول: إن الأدب الشعبي أو العامي لا يشكل أي تهديد للأدب الفصيح لأن اللغة الفصحى هي الأم وهي الأصل واللهجة الشعبية هي احدى اشتقاقات اللغة الفصحى وانبثاق عنها بشكل مخفف.. بمعنى أن اللغة الفصحى هي الأصل واللهجة الشعبية هي الفرع كما هو معروف.

والشعر بمجمله يعبر عن حالة خاصة لدى الشاعر والشعر الشعبي بصورة عامة يهبط كثيرا بمستوى الشعر وأتمنى أن يكون الشعر الشعبي في مستوى أفضل..

ويفرق الشاعر عواد صباح المبارك بين الشعر الشعبي والشعر البدوي موضحا أن الشعر البدوي مشحون بالعاطفة والمعاني الدقيقة والموسيقى التي تنساب من بين ثنايا الكلمات.. ورغم أني كتبت باللغة الفصحى وبالشعر الموزون المقفى إلا أنني أعشق الشعر البدوي الذي أجد فيه نفسي.. كما أنني لا أكتب مدحا ولا ذما، والشعر الصادق هو الذي يوجه للحياة ويجسد الصدق بكل معانيه. ودحض الشاعر المبارك مقولة أن الأدب الشعبي يهبط بالذوق العام مشيرا بهذا الصدد إلى القصائد العامية التي نظمها شعراء الشعر الغنائي مثل أحمد رامي وبيرم التونسي والأخوان رحباني الذين أبدعوا في هذا المجال وأضافوا الكثير للأغنية العربية

أما الشاعر عليان العدوان فيقول: إن الأدب الشعبي رديف للأدب الفصيح والشعر الشعبي ينظم بوزن وقافية والفرق بينهما أن الشعر الفصيح يلتزم بقواعد الإعراب والنحو أما الشاعر الشعبي فيلتزم باللحن.

وقال إن الأدب الشعبي لا يشكل تهديدا للغة الفصحى فهي وعاء القرآن الذي يحافظ عليه مصداقا لقوله تعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» وقوله تعالى: «إنا أنزلناه قرآنا عربيا» فاللغة الفصحى باقية ولا يمكن أن يهددها شعر أو أدب شعبي علاوة على أن الشعر الشعبي لا يمكن أن يهدد الشعر الفصيح. وعزا ظهور الأدب الشعبي إلى فترات السبات التي مرت بها الأمة العربية وما رافقها من جهل وعزلة وخاصة في العهد العثماني وعصر الاستعمار الحديث مما شجع على بروز لهجات شعبية في غالبية الأقطار العربية ومع ذلك فاللغة العربية ما زالت قائمة وتزداد قوة ورسوخا يوما بعد يوم. كما أن الأدب الشعبي بعامة والشعر الشعبي بخاصة هو الوسيلة الوحيدة للتعبير عن آراء وأفكار وعواطف شريحة واسعة في المجتمع لا نستطيع أن نهملها أو نتجاهلها.

وقال: إن الأدب الشعبي يمكن أن يرقى إلى كونه موروثا كبيرا للأمة يجب المحافظة عليه لأنه إذا أهمل الموروث فلا خير في الوارث، وقال: إن الأدب الشعبي لا يمكن أن يكون من أدوات التغريب التي دخلت على المجتمعات العربية لأنه أدب القبيلة النابع منها وجميع اللهجات الشعبية العربية تعود إلى القبائل العربية التي سكنت شبه الجزيرة منذ عدة قرون.

الكاتب محمد أديب يقول: إن الشعر الشعبي نشأ بعد أن ابتعد الناس عن اللغة الفصحى وأصبح تعليم اللغة العربية مرهقا ومكلفا وذلك خلال عصور الانحطاط وقد ساهمت وسائل الإعلام إلى حد كبير في انتشار هذا الشعر الشعبي حيث شجعت لغة الإعلام هذه الظاهرة، فانتشر الأدب الشعبي بعامة والشعر الشعبي بخاصة انتشارا كبيرا عبر وسائل الإعلام.

الأساس هو أن الشعر الفصيح يعتبر مصدرا من مصادر اللغة العربية قبل القرآن الكريم، والأدب الفصيح هو الأصل والمصدر في حين أن الأدب الشعبي طارئ ووليد ظروف التخلف والتبعية والانحطاط وقال محمد أديب: إنني أرفض الشعر الشعبي جملة وتفصيلا وأناشد وسائل الإعلام عدم الإكثار من ترديده لأنه سيطغى على الشعر الفصيح بسبب كثرته من جهة وترويجه عبر مختلف وسائل الإعلام والصحافة من جهة أخرى..

وإذا عدنا إلى تاريخ الشعر الجاهلي ومصادره نجد أن هناك بعض الشعراء كانوا ينظمون قصيدة واحدة في العام تعالج جميع القضايا والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتناقش مختلف الأحداث في ذلك العام، أما الشعراء الشعبيون فينظمون القصيدة حاليا في خمس دقائق.

وقال: إن الأدب الشعبي لا يمكن أن يرقى إلى كونه موروثا كبيرا للأمة يجب المحافظة عليه لأن الأساس هو الأدب الفصيح الذي لا يمكن للأدب الشعبي أن يحل محله أو يكون بديلا عنه وبالتالي فإن الموروث الكبير للأمة الذي يجب المحافظة عليه هو الأدب الفصيح.

وأكد أن الأدب الشعبي يعتبر من أدوات التغريب التي دخلت على المجتمعات العربية في ظل ظروف التبعية والتخلف والجهل والابتعاد عن اللغة الفصحى وتكريس اللهجات الشعبية عبر الصحافة ووسائل الإعلام في محاولة لبلورة الشخصية الوطنية في الدول العربية. ■

مناهج البحث العلمي في الإسلام

عبدالوهاب التازي سعود*

□ «مناهج البحث العلمي في الإسلام» تنطلق من الحديث النبوي الشريف «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» وهذا يتضمن روايات الحديث وسنده ومعانيه ولطائفه وما تشتمل عليه من افكار خصوصا تلك التي تتعلق بالدين والشرع والفقه وكذا المناهج العلمية عند المسلمين والفقه وتكوين الفقيه في العصر الحديث.

إن الباعث الأول لنشأة العلوم الإسلامية هو الدين الجديد الذي حفز المسلمين بعد تدوين القرآن الكريم على تدوين الحديث واللغة وما تعلق بهما من العلوم وإن المسلمين خاضوا فعلا في البحث العلمي. وخرجوا بقناعة وهي أن تقدم البحث العلمي رهين بتقنين مناهجه بحكم الدور الكبير للمناهج في ترتيب المعرفة العلمية وتطورها لأن تراجع العلم تعود مسبباته الأولى إلى النقص في تطبيق المناهج العلمية وتحديدها. وأن المعرفة الشاملة لمناهج البحث العلمي تمكن العلماء الباحثين من اتقان العلم وتجنبهم كثيرا من الخطوات المتعثرة لأن علم المناهج هو الذي يبحث في الطرق المستعملة في العلوم للوصول إلى الحقيقة وأن فقدان ضوابطه وقواعده يؤدي إلى الأخطاء الكثيرة في الحياة العلمية.

ولا شك أن أصول العلوم الإسلامية تتألف من أربعة نقاط أولها المعرفة التامة بالقرآن الكريم والحديث، وثانيهما الإلمام بأصول الفقه لأنها عماد الاجتهاد وأساسه، وثالثها المعرفة التامة باللغة العربية ورابعها معرفة مقاصد الشريعة. فالقرآن الكريم يكون القاعدة الثقافية الكبرى التي شكلت النشاط الفكري في المجتمع الإسلامي على مر العصور وأن كل المفاهيم الأساسية في هذا المجتمع ظلت تستمد أصوليا وقيميا منه وتقوم على قاعدته الروحية

إن حركة فكرية متنوعة انبثقت عن الإسلام تناولت القرآن وتفسيره والحديث وروايته واللغة وقواعدها والأدب وفنونه والتاريخ وفروعه والقضاء وأحكامه ووجهت هذه الأعمال كلها لخدمة الدين ونشر مبادئه وتطبيق أحكامه.

وبالنظر إلى التحولات والتغييرات التي طغت على روح العصر أصبح من المفيد توسيع مفهوم الفقه بحكم أن الإسلام دين ودنيا ويجب ألا يقتصر على الموضوعات التقليدية التي اعتاد بعض الفقهاء الوقوف عندها لأن المستجدات الحالية تتطلب ثقافة خاصة ومناهج جديدة للعمل على ألا يتعارض ذلك مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وتمكين الشخص من ثقافة شاملة حتى يستطيع مسايرة تطور الحياة والعصر. ■

* عميد جامعة القرويين بفاس - المغرب.

شذرات

● عن منشورى الفرقان والجمعية المغربية لمساندة البوسنة والهرسك، صدر الكتاب رقم 25 ضمن سلسلة الحوار، وهو للرئيس البوسني على عزت بيكوفيتش تحت عنوان: «عوائق النهضة الإسلامية، مقالات في فكر النهضة والحركة» الجزء الأول، وترجمه إلى العربية حسين عمر سباهيتش.

● صدر للدكتور أحمد الريسوني كتاب «مدخل إلى مقاصد الشريعة» ويشتمل على مقدمة ومسألتين، المسألة الأولى: في مصطلح مقاصد الشريعة - والمسألة الثانية: حاجتنا إلى مقاصد الشريعة. وفي الفصل الأول: الشريعة بين التعبد والتعليل. الفصل الثاني: جلب المصلحة ودرء المفسدة، الكتاب من منشورات المكتبة السلفية وهو من الحجم الصغير في 68 صفحة.

● أصدر الباحث المغربي خالد زهري كتابا من الحجم الصغير في 29 صفحة حول «الرد على عصمة التوراة والإنجيل».

● اصدرت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة جزءين من كتاب «الامام جلال الدين السيوطي» الاحتفاء بمرور ذكرى خمسة قرون على وفاته. يتضمن هذان الجزءان بحوث الندوة التي عقدتها المنظمة بالتعاون مع جامعة الازهر بالقاهرة في الفترة من 11/13 شوال 1413هـ الموافق 5/3 ابريل 1993م. وقد شملت الندوة كما قالت مجلة عالم الكتب خمسة محاور تضمن كل منها عددا من البحوث. وهذه المحاور هي السيرة الذاتية وأثر السيوطي في اللغة والنحو، والسيوطي المفسر والمحدث والسيوطي في الفقه وأصول الفقه، والسيوطي والاجتهاد. ■

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وأرسل صورتك وصورته

كيف قضيت الإجازة المدرسية؟

□ وصلت هذه الرسالة من التلميذة مي يحيى السيد النجار من دمياط ـ مصر: إلى زاوية «المحرر الصغير».

في هذه الرسالة أبين لك كيف قضيت عطلتي الصيفية:

عشت أنا واخواتي خلال العطلة الصيفية.. للأخذ من منهل القراءة الجادة.. وكنا نذهب إلى المسجد كل يوم عند صلاة العصر للصلاة.. وللتعلم.. خاصة أن المسجد الذي يقرب منا لديه مكتبة بها بعض كتب التراث والتاريخ والسيرة من علماء المسلمين.. بالاضافة إلى كتب الأخلاق والتربية.. لكن ما ينقص بعض المساجد هو الوسائل التي يحتاجها النشء الصغير فالكتاب الإسلامي ضرورة للنشء المسلم.. والكتاب مظهر حضاري تقدمه وسائل الاعلام الإسلامية للطفل ليعكس صورة وحضارة الإسلام.. وحتى ينمو النشء المسلم في ظل معارف الإسلام.. والكتاب الإسلامي المبسط للطفل والنشء وسيلة يتذوق في ثناياها بعض المفاهم الإسلامية ويكتسب أساليب التفكير الإسلامية السمحة.. لكي يبتعد عن الفكر الضار.. والثقافة الضارة.. والربط المبكر لثقافة الإسلام تشكل اثراء لحاضر ومستقبل الأمة.. والخبرة من القراءة تزيد من معرفة العقل ولقد وهب الله عز وجل الإنسان العقل ومنحه الذكاء وحفزه على حب البحث والاجتهاد والقراءة الجادة ليعمل على تحويلها من صورة إلى أخرى في مشوار حياته العملية والعلمية.. والكتاب الإسلامي الذي ننشده يجب أن يتحرك من اخراج جذاب وصور توضيحية وطباعة جيدة إذن هل نهتم بثقافة الطفل المسلم.. ومتى.. ■

القيم الأخلاقية

□ القيم الأخلاقية هي الآداب الفاضلة والأعمال الصالحة وحسن المعاملة والمعاشرة وهي رسالة الإنسانية الكبرى في هذه الحياة التي فضل الله بها الإنسان وميزه عن الحيوانات. ومكارم الأخلاق هي التبصر بضمير حي في سلوكنا وتفكيرنا وأساليب عيشنا وعلاقاتنا مع الآخرين. وأفضل الحسب والنسب هو حسن الخلق. وإذا انعدمت الأخلاق كثرت النزاعات والصراعات وحل الفساد والجهل. وإذا فقدت الأمة الأخلاق تعطل ازدهارها وصار مآلها إلى الزوال. وبالأخلاق تعيش الأمم حياة طيبة يسودها العدل والمساواة والمحبة وتعلو همتها ونهضتها. ■

وإنما الأمم الاخلاق ما بقيت ... فإن هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

جيهان بنجلون
المغرب

الرسم

رسم الزوارق العائدة من الصيد ـ مها محمد سعيد مجدى

الموعظة

يا بانيا بيتا من الربا ومعمرا
كمثل بيت العنكبوت في الماء
يا معطيا مرابي مالك ليحفظه
كمؤمن الذئب على قطيع أغنام
يا نائما عند عدوك وأنت لا تدري
كمثل الأرنب في عرين ضرغام
ولا يغرنك هدوء الحسناء ولطفها
فإن الله خلق للزهور أشواك
يا متقلب الرأى في كل أوان
كسفينة في البحر من غير قبطان
يا من تذكر الله في كل وقت
جزاؤك الجنة والعيش في هناء

عبدالغفار عزات صلاح الحميدى
جدة ـ السعودية

آداب المجلس

□ لقد جاءنا النبي عليه الصلاة والسلام بالإسلام من عند ربنا سبحانه وتعالى ليرشدنا إلى كل خير ويعلمنا كل ما فيه منفعتنا ومصلحتنا ومن بين ما علمنا إياه النبي عليه الصلاة والسلام كيف يكون المسلم عظيما في سلوكه عاليا في أخلاقه.

فإذا زرنا أناسا أو دخلنا على أناس في جلسة فعلينا أن نراعي هذه الآداب:

1 ـ أن نسلم على من في المجلس ونقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

2 ـ أن نصافح من نلتقي بهم.

3 ـ أن نجلس في المكان المخصص لنا.

4 ـ أن نجلس في محاذاة الناس لا في وسطهم.

5 ـ ألا نجلس بين اثنين إلا بإذنهما.

6 ـ علينا أن نجلس حيث ينتهي بنا المجلس.

7 ـ يجب ألا نسر حديثا إلى شخص آخر إذا كان معنا ثالث حتى لا يظن سوءا.

8 ـ إذا قام أحد من مجلسه يترك له حتى يعود فهو أحق به.

9 ـ إذا انصرفنا من المجلس نستأذن قبل أن ننصرف ونسلم عليهم ونقول: السلام عليكم ورحمة الله.

10ـ عند الإنصراف نقول: سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ألا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك.. ■

محمد أحمد على شوشه
الجيزة ـ مصر

الفرقة تسبب الهزيمة

□ إن المسلمين في القدس يعانون الكثير من المشاكل فبعضهم يقتلون ويذبحون فما نرى في القدس إلا وأن كبيراً قتل وصغيراً ذبح من اليهود، كله بسبب تفرق المسلمين وإن في الاتحاد قوة والدليل على ذلك أنك إذا كسرت قلما فهذا سهل أما إذا كانت الأقلام كثيرة فمن الصعوبة كسرها

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا
وإذا افترقن تكسرت آحادا

وإن الإسلام لا يرضى بتفرق المسلمين والدليل قول الله تعالى: **«واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»** فقد كان المسلمون في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم متحدين وقد أمرهم بذلك. وفي الختام أقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً». ■

البراء محمد رضوان
جدة ـ السعودية

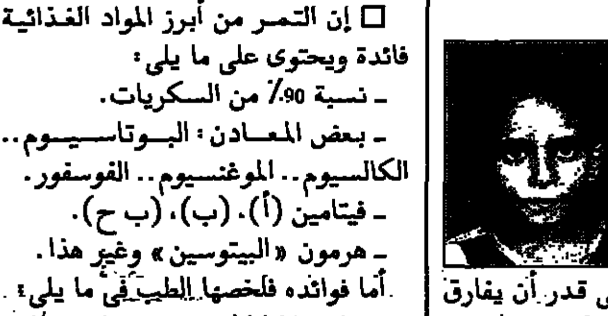
السنبلة الفائزة

العصفور وأولادها

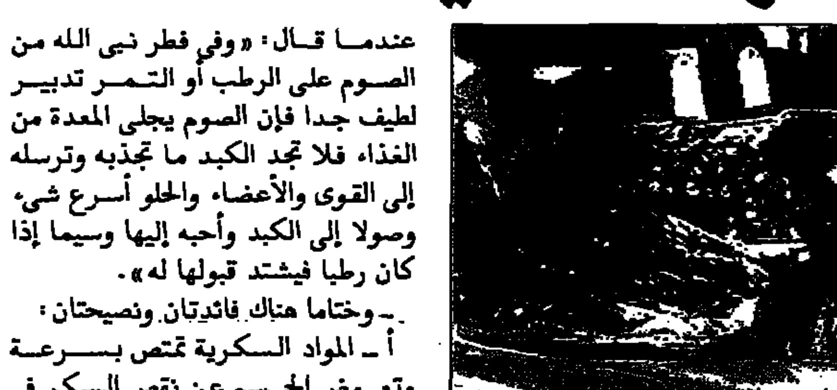
□ خرج تلميذ للهو واللعب تاركاً دروسه، مهملاً واجباته، ثم جلس في بستان، فرأى عصفورة فوق شجرة تعلم أولادها الطيران، فأخرجت الأول ثم طارت أمامه من أسفل الغصن إلى أعلاه، ومنه إلى ما يجاوره، ثم إلى أبعد منه وصغيرها يتبعها. وما زالت به تعلمه حتى قدر أن يفارق الشجرة إلى شجرة أخرى فتركته، وجاءت بغيره وعلمته، وهكذا حتى صادفها فرخ من فراخها لم يقدر على اتباعها، فأخذته إلى العش ونقرته نقراً خفيفاً ثم أخرجته وطارت، فتبعها ثم عجز، فأخذته ونقرته نقراً شديداً وطارت فتبعها، وما زالت به حتى صار كإخوته وتمتع بهذا الفضاء الفسيح يطير فيه ويحلق، فلما رأى التلميذ المهمل ما رأى خاطب نفسه وقال: إن أنا تحملت ألم التعلم جزء من حياتي، عشت سعيداً كما يعيش العصفور واعتنى بدروسه فكان النجاح أليفه والسعد حليفه. ■

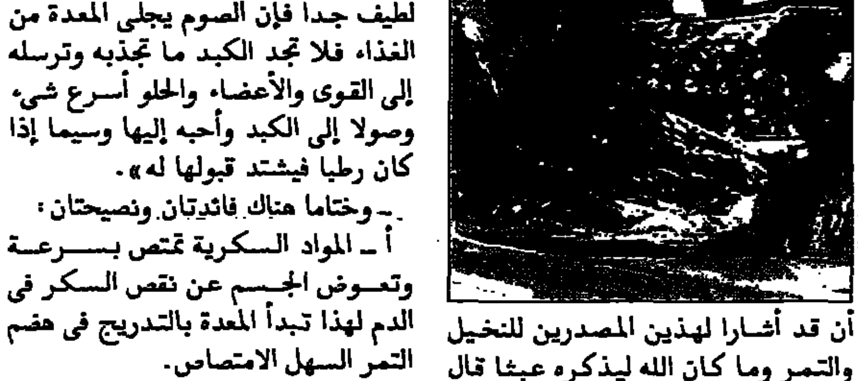
هند أحمد محمد القليصي
8 سنوات ـ الصف الثالث الابتدائي
اليمن

التمر غذاء مفيد







□ إن التمر من أبرز المواد الغذائية فائدة ويحتوى على ما يلي:

- نسبة 90٪ من السكريات.
- بعض المعادن: البوتاسيوم.. الكالسيوم.. الموغنسيوم.. الفوسفور.
- فيتامين (أ)، (ب)، (ب ح).
- هرمون «البيتوسين» وغير هذا.

أما فوائده فلخصها الطب في ما يلي:

- بناء خلايا الجسم.
- تركيب العظام والأسنان.
- حفظ رطوبة العين وتقوية الأعصاب البصرية.
- ليونة الأوعية الدموية.
- تنشيط حركة الأمعاء.
- مساعدة الجهاز العظمي.
- إفادة حالة اضطراب المجاري البولية.
- إصلاح أوجاع الظهر.
- تسهيل عملية الوضع لدى الحامل.

- المتمعن في الكتاب والسنة يلمس أن قد أشارا لهذين المصدرين للنخيل والتمر وما كان الله ليذكره عبثا قال تعالى: «وجعلنا فيها جنات من نخيل»، وقال تعالى: «وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقرى عينا».

أما السنة فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإن لم يجد فليفطر على ماء فإنه طهور» وصدق ابن القيم رحمه الله عندما قال: «وفي فطر نبي الله من الصوم على الرطب أو التمر تدبير لطيف جدا فإن الصوم يجلى المعدة من الغذاء فلا تجد الكبد ما تجذبه وترسله إلى القوى والأعضاء والحلو أسرع شيء وصولا إلى الكبد وأحبه إليها وسيما إذا كان رطبا فيشتد قبولها له».

ـ وختاما هناك فائدتان ونصيحتان:

أ ـ المواد السكرية تمتص بسرعة وتعوض الجسم عن نقص السكر في الدم لهذا تبدأ المعدة بالتدريج في هضم التمر السهل الامتصاص.

ب ـ التخمة.

وليكن الشعار قوله تعالى: «ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين» لأن التخمة سبب ضيق النفس وسرعة القلب واضطرابات معدية وكثرة الغازات المعوية والتجشؤ. ■

سلوى تمانت
المغرب

المسابقة الثقافية

أيّ الأمور حضره
خير الورى ونصره
كان يقول إن به
أدع أجبْ أكرمْ به
لأنه قد شملا
من الخصال الفضلا
مثل الذي أتاه
صلى عليه الله
كان به نصرة من
ظلم أيا ما يكنْ
لا بدّ من رد الحقوقْ
وردع ذي الظلم الخنوقْ
حضره الأشرافُ من
عبد مناف فاعلمنْ
وأسد وزهرهْ
وتيم بن مرهْ

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

الحلول

الكلمات المتقاطعة:
رأسيا: أرز، حجاج، بارد، لقى.
أفقيا: أحب، رجال، أزرق، جدى.
المسابقة الثقافية:
حلف الفضول
الأرقام المفقودة:
.17 . 25 . 11

رسائلكم وصلت

● بكارى غزلان من الرباط ـ نشكرك على رسالتك التي تمتدحين فيها مواد صفحة أجيال، وصفحة أجيال هي من جهودكم وتتحسن بمشاركتكم.

● مروة أبو ضيف عبدالمتعال ـ ترحب صفحة أجيال بصداقتك ومشاركتك.

● محمد مشعل.. نرجو أن تصلنا مشاركتك.. ونشكرك على مدحك لصفحة أجيال أما ان نجعلها صفحتين فهذا أمر نبحثه قريبا باذن الله.

● دغوى سعاد ـ نشكرك على خطابك الذي يبدو فيه اعجابك بكل مادة جريدة «المسلمون» وموضوعك عن البوسنة موضوع جيد.

● طارق مجدى البسيوني ـ دمياط ـ مرحبا بك صديقا لصفحة اجيال. وعضوا في نادى الاجيال.

أصدقاؤنا


خديجة زايد
جدة ـ السعودية


مريم محمد الهادى
جدة ـ السعودية


موفق مجتبى
مكة المكرمة ـ السعودية


أسامة العبد
المدينة المنورة ـ السعودية


سماح عزت زايد
المنصورة ـ مصر



أماني محمد عبدالرحمن
الشرقية ـ مصر

دوحة الأشبال

كلمات متقاطعة

أفقي:
1 ـ حبيبات طعام صغيرة بيضاء نأكلها.
2 ـ يأتون كل عام لأداء الركن الخامس من الإسلام.
3 ـ عكس حار.
4 ـ وجد.

رأسي:
1 ـ أريد الشيء وأرغبه
2 ـ حينما نكبر نحن الأولاد نصبح ..
3 ـ لون الماء والسماء «مفرق»
4 ـ ابن الماعز الصغير.

4	3	2	1	
■				1
				2
				3
			■	4

الأرقام المفقودة

أوجد الأرقام المفقودة ليكون المجموع لكل عمود أفقيا أو رأسيا متساو

11	14	25	17
14	?	17	11
25	17	?	14
?	11	14	25

الطريق؟

أي هذه الكرات الأربع يمكنها أن تصل إلى الهدف من غير أن يعترضها حاجز؟

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

موضوع الاسبوع

اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» للطفل او الطفلة صاحب المشاركة الفائزة اسبوعيا سواء كانت رسما أو صورة جميلة او قصة او موضوعا

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة ـ العدد (608) الجمعة 15 جمادى الأولى 1417 ـ 27 سبتمبر 1996

اتهام مغن لبناني بالاستهتار بالقرآن الكريم

بيروت ـ «المسلمون»

□ اتهم مغن لبناني بالاستهتار بالإسلام والاستهزاء بالقرآن الكريم.

فقد وجه المدعي العام عبد الله بيطار الى مرسيل خليفة مؤخرا اتهاما باهانة الدين الاسلامي باستخدامه آيات من سورة «يوسف» في اغنية بعنوان «انا يوسف يا ابي».

والاغنية التي ذكرت في نص الادعاء القضائي هي من تاليف الشاعر الفلسطيني «محمود درويش» ووردت في شريط كاسيت صدر في العام 1995م بعنوان «ركوة عرب».

وذكر الاتهام ان كلمات الاغنية تقول «هل زنيت على احد لما قلت انى رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين». وتتضمن هذه الجملة بعضا من آية في القرآن يخاطب فيها النبي يوسف والده يعقوب عليهما السلام.

وقالت مصادر قضائية انه لو ادين خليفة فسيواجه عقوبة بالسجن تتراوح بين ستة شهور وثلاث سنوات.

ويحظر القانون اللبناني اهانة الدين والشخصيات الدينية.

وقال المدعي العام الذي كان من المفترض ان يستجوب خليفة ان الملف لا يزال مفتوحا وانه لم يتلق اخطارا مكتوبا باسقاط التهم كما أشارت إلى ذلك مصادر صحفية في وقت سابق.

خليفة الذي يقوم بجولة مع فرقته في الولايات المتحدة قال في اتصال هاتفي مع وكالة رويتر انه حصل على ترخيص باذاعة الاغنية في البومه عام 1995م من مكتب الامن العام للرقابة.وقد استغل الحدث «شعراء وصحفيون وكتاب لبنانيون مسيلمون ونصارى» للتعبيرعن استنكارهم للتهم الموجهة الى خليفة بحجة ان هذا الأمر يمثل إعاقة للإبداع على حد زعمهم.

وذهب الشاعر شوقي بزيع إلى حد القول إن التهم التى وجهت الى خليفة بالاضافة الى قيام الشرطة بمصادرة كتب للمؤلف الراحل الصادق النيهوم هي «عدوان على الاسلام وتشوه روح بيروت ودورها كمركز ثقافي»! ■

موجة المعتقدات الغربية تجتاح روسيا

عبادة الشيطان وراء ارتكاب أبشع الجرائم

موسكو ـ عبدالله حسن

□ يعاني المجتمع الروسي من أزمة أخلاقية بفينة ناجمة عن فقدان القيم التي كان يؤمن بها الناس سابقاً مع انهيار الدولة السوفييتية والايديولوجيات المغروسة بشكل مصطنع والغريبة عن شعوب البلاد آنذاك. وفي الآونة الأخيرة تصاعدت موجة الجرائم التي ما برحت تشغل بال رجال الأمن حيث لا يمكن اعطاء تفسير معقول لدوافعها. وقد اهتزت مقاطعة «لينينجراد» مؤخراً لجريمة ارتكبها رجل اسمه «يوري بارانوف» (38عاما) أراد الزواج من فتاة اعطت موافقتها أولاً على أن تكون زوجة له ثم غيرت رأيها بعد أن علمت بأنه من أصحاب السوابق ودخل السجن لمحاولة قتل أحد رجال الشرطة.

لكن الرجل اعتبر الرفض إهانة له، وصار يلاحق الفتاة حتى بعد زواجها من شخص آخر. وفي أحد الأيام جاء إلى شقتها حاملاً بلطة كسر بها الباب واقتحم الشقة. وكان الجيران قد اعتادوا على مجيئة وصراخه عند باب المرأة. وفي هذه المرة سمعوا ضجيجاً ثم ساد الصمت في البيت. وقد أثارت الجريمة لبشاعتها الذهول لدى رجال الأمن الذين جاءوا إلى المكان. إذ كانت المرأة حاملاً في الشهر السابع وعمد المجرم إلى شق بطنها واستخرج الجنين وقطعه بالسكين ارباً ارباً وتركه إلى جانب جثة الأم بعد ذبحها ولدى التحقيق مع القاتل أعلن أمام هيئة النيابة العامة بأن المرأة أصابها مس من الشيطان وكانت «تمتص منه طاقة بدنه».

وأورد كدليل على ذلك انه كان يتعثر احياناً في ارض منبسطة، او تصيبه وعكة بلا سبب. ولكن الشيء الأهم انه ذهب إلى عيادة طبيب نفساني ذي قدرة خارقة ابلغه بأن وراء حالته «امرأة مصاصة دماء»، تريد هلاكه. وقد ترسخ في عقل «يوري» أن هذه المرأة هي خطيبته السابقة «أولغا»، وقال المجرم لرجال التحقيق «إنني أردت إنقاذ المجتمع منها، لأنها كانت تسحر الكثير من الناس طوال الوقت. ولو رزقت بمولود، فإنها كانت ستبقى خالدة إلى الأبد»!

وفي مقاطعة «تيومين» في سيبيريا يتحدث الناس عن وجود طائفة سرية من عباد الشيطان تمارس طقوسها في الخفاء في الغابات.

ولوحظت إشارات على جذوع الأشجار حفرت بآلة لا تشبه السكين أو الفأس، وربما هي السيف. وعثر فيما بعد على شاب شنق نفسه بحبل في ظروف غامضة. وبعد مرور أسبوع آخر شنق نفسه أحد زملائه. ولم يعرف أحد سبب انتحارهما. وفيما بعد طرحت فكرة وجود علاقة لهما بطائفة تعبد الشيطان حين تكررت حوادث الانتحار المماثلة.

وذكر «سيرجي سارتشيف»، رئيس لجنة الشباب في المقاطعة أن مناطق سيبيريا أصبحت مفتوحة أمام شتى أصناف الدعاة القادمين من أوربا وأمريكا من اتباع الأديان والمذاهب المختلفة. وفي مقاطعة «تيومين» سجلت عشرات الطوائف. ويمارس دعاتها الدعاية لأفكارهم دون حسيب أو رقيب، حيث لا يوجد قانون في روسيا يحظر مثل هذه الدعوات ولا يستبعد أن يكون بين الدعاة أفراد من أصحاب المذاهب الغريبة مثل عباد الشيطان الذين يبحثون عن ضحاياهم بين الشباب عادة ممن يسهل التأثير عليهم نفسياً.

وتبحث دوائر الأمن عن حوالى 1853 شخصا فقد أثرهم، وجلهم من الشباب في سن دون العشرين عاما، ويسود الاعتقاد بأن حوادث الانتحار هي جرائم قتل في الواقع. إذ يعمل قادة الطائفة إلى خنق كل من يحاول ترك الطائفة بعد أن يكتشف حقيقتها.. وربما أن جثث المفقودين مدفونة في الأماكن التي وضعت فيها الاشارات الغامضة.

وتجتاح روسيا موجة من اقبال الناس على الطوائف الغريبة أو عبادات السحر والمشعوذين وذوى القدرات الخارقة المزعومة من أجل طلب مساعدتهم في التخلص من مشاكلهم في ظروف تفاقم الوضع الاقتصادي في البلاد. وعادة يصدق هؤلاء بسذاجة كل ما يقال لهم، مما يسهل التأثير على أوضاعهم النفسية. ويصف الخبراء من مركز الصحة النفسية في اكاديمية العلوم الطبية الروسية هذه الحالة بأنها «بالشيزوفرينيا» التي يرافقها عادة انفصام الشخصية وانشطار الوعي. وكثيراً ما يتحدث المصابون بهذا المرض عن رؤيتهم الابالسة والشياطين، أو تعرضهم لتأثير اشعاعات وهمية أو محادثتهم مع القادمين من الكواكب الأخرى. لكن أخطر التأثيرات تنجم عن الوقوع في براثن الدعاة إلى المذاهب التي تتجافى مع المعتقدات الواردة في الأديان السماوية.

وغالباً ما يستغل المجرمون هذا الأمر لدى وقوعهم في قبضة العدالة، فيتظاهرون بالجنون ويتحدثون عن كيف جاءهم الشيطان وأمرهم بارتكاب جرائمهم، أو انهم ارادوا عمل الخير للمجتمع لانقاذه ممن اصابهم مس من الشيطان. ■

بوضوح

عبد الله الرفاعي

بل هو شرع محكم..

□□ لا يسأم أعداء الإسلام من الحديث عن الحدود والاحكام الشرعية بحجة حماية حقوق الانسان تارة وبحجة تطور العصر تارة وبحجة انصاف المراة تارة أخرى، ولهذا لا يجدون هم وأذنابهم عندنا منطلقا أفضل من التعريض بالمملكة العربية السعودية لأنها البلد الوحيد الذى تطبق فيه الحدود والأحكام الشرعية ولم تتزعزع شبرا واحدا استجابة لمطالب أعداء الله... الحديث عن قطع اليد، والقصاص والمرأة، والحرية دين اسطوانتهم المشروخة التي طالما استمعنا لنشازها ولا نلقى لها بالا بحمد الله... ان قيام احد صعاليك اليسار العربي أصحاب الرايات الحمراء من على أى منبر يتاح له بالخوض في منهج السعودية والتعليق بفكره الضيق على الأحكام الشرعية من منطلق الوطنية المزيفة التي طالما يرددها فيما يكتبه من مسلسلات تبين وبكل وضوح نظرته للاسلام وموقفه من الاسلام ذاته...

ان الكلام الذى طرحه ـ للاسف ـ يجد قبولا لدى من قل علمه او خبثت طويته. ولهذا ليس ابلغ من طرح تساؤل طالما ردده العلمانيون و«المجددون» مؤداه ان الاحكام الشرعية تحتاج الى اعادة نظر وانها بحاجة الى تعديل لكونها لا تناسب تطور هذا العصر، مثال ذلك في الميراث للذكر مثل حظ الانثيين؟ وقد وجدت اجابة شافية لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله قال فيها: الاحكام التى شرعها الله لعباده وبينها في كتابه الكريم أو على لسان رسوله الامين عليه من ربه افضل الصلاة والتسليم، كأحكام المواريث والصلوات الخمس والزكاة والصيام ونحو ذلك مما أوضحه الله لعباده واجمعت عليه الامة ليس لأحد الاعتراض عليه ولا تغييره لأنه تشريع محكم للأمة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده الى قيام الساعة. ومن ذلك تفضيل الذكر على الانثى من الاولاد وأولاد البنين والاخوة للابوين وللاب. لان الله سبحانه وتعالى قد اوضحه في كتابه الكريم، واجمع عليه علماء المسلمين فالواجب العمل بذلك عن اعتقاد وايمان ومن زعم ان الاصلح خلافه فهو كافر. وهكذا من اجاز مخالفته يعتبر كافرا لأنه معترض على الله سبحانه وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اجماع الامة. وعلى ولي الامر ان يستتيبه ان كان مسلما فإن تاب والا وجب قتله كافرا مرتدا عن الاسلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم «من بدل دينه فاقتلوه» نسأل الله لنا ولجميع المسلمين العافية من مضلات الفتن ومن مخالفة الشرع المطهر.

فهل يعى هذا وامثاله خطورة ما يرددونه بالسنتهم...؟ ولا اقول ان الفروسية التى تدعيها في تصفية حسابك مع دولة الإسلام... صعب عليك الوصول اليها فناقد الشرف لا يعطيه.. أليس كذلك؟ ■

للعام الثالث عشر

البنك الإسلامي للتنمية يدعو للترشيح لجائزته العالمية عن الاقتصاد الإسلامي

جدة ـ «المسلمون»

□ دعا البنك الإسلامي للتنمية مختلف الجامعات والمراكز العلمية والمؤسسات التمويلية والجمعيات والهيئات الإسلامية والأفراد في جميع انحاء العالم لترشيح من يرونه لجائزة البنك الإسلامي للتنمية لعام 1417هـ(1997م) في مجال الاقتصاد الإسلامي..

وتهدف الجائزة التي خصصها البنك سنوياً وتمنح بالتناوب في حقلي الاقتصاد الإسلامي والبنوك الإسلامية إلى تقدير ومكافأة وتشجيع كل جهد بارز ومبدع في مجال الاقتصاد الإسلامي والبنوك الإسلامية.

وقد فاز بالجائزة حتى الآن اثنا عشر من العلماء والباحثين ورجال البنوك الإسلامية ويشترط للترشيح أن يكون المرشح لنيل الجائزة قد قام بدراسة أو بحث بارز أو ادى خدمات بارزة لتحقيق أهداف الجائزة، والقيام بأبحاث متميزة أو خدمة بارزة في الاقتصاد الإسلامي، تعبئة وتوجيه الطاقات الفكرية أو اية جهود مبدعة اخرى من أجل خدمة وتقدم الاقتصاد الإسلامي. تنفيذ البرامج والأعمال الهادفة إلى تحقيق أهداف الجائزة.

د. أحمد محمد على

ويجب أن تكون الأعمال العلمية التي يتم الترشيح على أساسها منشورة ومعترفا بها علمياً.. ويجب ألا تكون الأعمال التي يتم ترشيحها قد منحت جائزة عالمية من قبل.

وتمنح الجائزة في احتفال رسمي عام يقام كل عام ويحتفظ البنك لنفسه بحق حجب الجائزة في اى وقت إذا تعذر وجود المرشح المؤهل لها..

ويمكن منح الجائزة للأفراد أو المؤسسات.. كما يمكن أن يشترك في الجائزة أكثر من شخص أو مؤسسة.

وقد فاز بالجائزة اثنا عشر فائزا منهم مؤسستان علميتان هما «صندوق طابونج حاجي ـ ماليزيا» عن البنوك الإسلامية و«مركز الاقتصاد الإسلامي ـ جامعة الملك عبد العزيز بجدة» عن الاقتصاد الإسلامي.

وكان أول الفائزين بالجائزة والتي خصصها البنك الإسلامي للتنمية اعتباراً من عام 1408هـ البرفيسور خورشيد أحمد عن الاقتصاد الإسلامي.. وآخر الفائزين الشيخ صالح عبد الله كامل عن عام (1416هـ) عن البنوك الإسلامية.. اما باقي الفائزين فهم: د.محمد عمر شابرا، د. محمد انس الزرقا، د. يوسف القرضاوي، د.صباح الدين زعيم، د. محمد عمر زبير عن الاقتصاد الإسلامي.. والفائزون عن البنوك الإسلامية هم: د. سامي حمود، د. ضياء الدين أحمد، د. أحمد محمد على.■

افتتاح المركز الإسلامي في نيويورك

نيويورك ـ واس

□ افتتح الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد امام المسجد الحرام وعضو مجلس الشورى السعودي المركز الاسلامي في نيويورك يوم الجمعة الماضي، وقام الشيخ بالقاء خطبتي الجمعة وامامة المسلمين في الصلاة.

وصرح الدكتور ماجد بن حسن الغشيان نائب رئيس الشؤون الاسلامية بالسفارة السعودية بواشنطن أن هذا المركز قام بدعم من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز انطلاقا من عنايته الخاصة بالجاليات الاسلامية وخدمة الاسلام ونشر دعوته في مناطق العالم. ونوه الدكتور الغشيان بالدعم السخي الذى قدمه خادم الحرمين الشريفين لإنشاء هذا المركز وغيره من المشروعات الاسلامية التى اثمرت وأدت دورها المطلوب وقامت بربط المسلمين بدينهم وحثهم على الالتزام بمبادئ الشريعة الاسلامية الغراء.

الجدير بالاشارة أن الدكتور صالح بن حميد قد وضع حجر الاساس لهذا المركز عام 1409هـ ويحتوى المركز على مسجد رحب ومدرسة ابتدائية كاملة الدوام ودار لتجهيز أموات المسلمين ودار للكتاب الاسلامي ومكتبة بها غرفة للاطلاع وصالة لاجتماعات الجالية مزودة بقاعة طعام مؤثثه ووحدات سكنية لإمام المركز ومديره ومواقف للسيارات. ■

منظمة الأمريكين العرب تدعو لمقاطعتها:

«ديزنى» تروج للعنصرية ضد المسلمين

لوس أنجلوس ـ «المسلمون»

□ اتهم عرب امريكيون شركة «ديزني» بترويج صور سلبية وعنصرية ضدهم في أفلامها الخاصة بالاطفال. وحذر هؤلاء من انهم سيدعون إلى مقاطعة الشركة إذا ما استمرت في استفزازها لمشاعر العرب والمسلمين.

وقال متحدث باسم «اللجنة الأمريكية العربية لمناهضة التمييز» إن منظمته ليس أمامها سوى الدعوة للتجمع أمام مبنى شركة «ديزني» في «كاليفورنيا» والاحتجاج علنا بعد أن فشلت «ديزني» في الرد على رسائلها الاحتجاجية وعدم استجابتها لدعوة اجراء حوار مع العرب حول صورتهم في افلامها.

واضاف انه «إذا لم ترد «ديزني» على هذه الاحتجاجات فإننا سندعو العالم العربي لمقاطعة منتجاتها»، مشيراً إلى وجود مؤيدين لـ«اسرائيل» في الإدارة العليا لشركة «ديزني» يشعرون أن الهجوم على العرب قد يصب في مصلحة الدولة العبرية.

يشار إلى أن مدراء «ديزني» هم «مايكل آيزنر ومايكل اوفيتز وجو روث»، وكلهم يهود.

شكوى من مضمون أفلام «ديزني لاند»

وجاء غضب العرب الأمريكيين بعد أن أنزلت «ديزني» إلى السوق فيلمين جديدين هما «كاظم» و«والد العروس، الجزء الثاني».

ويصور فيلم كاظم الأمريكيين من أصل عربي على انهم رجال عصابات وأشرار يتاجرون في السوق السوداء. ويحمل هؤلاء الشخوص التى اختلقتها «ديزني» اسماء عربية مثل مالك الجشع الذى يتحدث بلكنة عربية ويحمل سبحة، وجاسم والباز اللذان يقومان بملاحقة الناس الأبرياء وضربهم. أما الفيلم الثاني فيصور صورة رجل يدعى «السيد حبيب» على انه شخص محتال وكريه يقوم بابتزاز الاشخاص الطيبين.

وتأتي هذه الأفلام بعد 4 سنوات من إنتاج «ديزني» فيلم «علاء الدين» الذى نال شهرة عالمية وحقق ارباحا طائلة، والذى احتج عليه العرب الأمريكيون نظرا لما حمله من تشويه لصورة العربي وتراثه.

غير أن ذلك الاحتجاج لم يثن «ديزني» عن إنتاج افلام لاحقة مثل «جعفر عام ١٩٩٤م الذى اظهر العرب على انهم اناس اصحاب انوف معكوفة ووصفهم بانهم «غربان الصحراء»، وكذلك فيلم «الجيش الآن» الذى يسخر من العرب وماكولاتهم.

وقال عرب امريكيون إنهم دعوا مرارا المسؤولين عن «ديزني» لاجراء حوار معهم واستشارتهم قبل تنفيذ افلام ذات صلة بقضايا وشخصيات عربية واسلامية. لكنهم التزموا الصمت ولم يردوا على مكالماتهم واحتجاجاتهم. ويشعر هؤلاء بالاسى كون العرب والمسلمين هم آخر من تبقى من الشعوب التى تجرؤ «ديزني» والسينما العالمية في «هوليوود» على اهانتها والسخرية من تراثها.

وحسب آخر الاحصاءات فإن عدد المسلمين في الولايات المتحدة يصل إلى ٥ ملايين، وهو رقم يضاهي عدد اليهود الأمريكيين تقريبا. ■

من وراء مسابقات الجمال في الخليج ؟!

الكويت ـ «المسلمون»

□ تراجعت شركة «نينا ريتشى» العالمية عن نيتها اقامة مسابقة ملكة جمال الكويت ضمن برنامج حفل ترويجي لعطرها الجديد في قاعة بأحد المجمعات التجارية في العاصمة الكويت، اثر تلقيها اخطارا رسميا من وزارة الداخلية بالعمل على الغاء المسابقة.

وقد نفى الشيخ سعود ناصر الصباح وزير الاعلام الكويتي بشدة ان يكون قد اعطى تصريحا لاقامة مسابقة لتنصيب ملكة جمال الكويت، واضاف: لقد فوجئت كغيرى عندما اطلعت على الخبر في الصحف ولا اعرف عنه شيئا.

واستنكرت وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية تنظيم مثل هذه المسابقة على ارض الكويت، واكدت على ان تنظيم مثل هذه المسابقات يتنافى مع العادات والتقاليد الاسلامية. وصرح مصدر مسؤول لوكالة الانباء الكويتية ان الوزارة اجرت اتصالات مع وزارتي الاعلام والتجارة للوقوف على حقيقة الامر الا ان الوزارتين نفتا علمهما بتنظيم هذه المسابقة. وان الوزارة اتخذت الإجراءات اللازمة لاحتواء الموقف ومنع اقامة هذه المسابقة التى وصفها بانها «تخدش الحياء وتتعارض مع تعاليم الدين الحنيف».

ومن جانبه اعتبر رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي في الكويت عبدالله العلي المطوع اجراء مثل هذه المسابقة في الكويت «عملا خبيثا» .. وتساءل: من اعطى هذه الشركات المشبوهة الموافقة على عقد مثل هذه المسابقات التى تدعو الى الرذيلة جهارا نهارا والى مسخ هويتنا الاسلامية التى تدعو الى الحياء والتمسك بقيم الاسلام واخلاقه وبعاداته الحميدة. وطالب المجتمع الكويتي والمسؤولين في الدولة بانقاذ الكويت من ان تنغمس في المعاصي.

واضاف المطوع ان مثل هذه الاعمال المنكرة هجمة مجرمة وراءها مخططات تسعى لجر المجتمعات الاسلامية إلى الرذيلة، وطالب بمقاطعة تلك الشركات وبضائعها وطردها لانها جاءت للاتجار لا للفجور والمجون.

وهدد عضو مجلس الامة الكويتي خالد العدوة الجهات التى تعمل لإقامة مثل هذه المسابقة، وقال ان مجلس الامة سيناقش ظاهرة منح مثل هذه التصاريح التى تتنافى والسلوك الاجتماعي الاسلامي القويم وتجرح مشاعر المواطنين.

ووصف العدوة المسابقة بانها دخيلة على المجتمع الاسلامي والعربي، ابتكرها الغرب العلماني وتقليدها يعتبر محرما.

ومن جانبه طالب النائب جمعان العازمي عضو مجلس الامة المسؤولين في وزارتي الداخلية والاعلام منع هذا الاحتفال ومحاسبة من يعلن عن مثل هذه المسابقة.

وكان لردود الفعل الرسمية والشعبية هذه اثرها المباشر في تنصل الشركة من مسؤوليتها عن هذه المسابقة رغم توزيعها خطابات دعوة ابرزت فيها اختيار ملكة جمال «نيناريتشي» ضمن فقرات الحفل. وبررت ذلك بانه خطا مطبعي في الدعوات التى وزعت، وان فقرات الحفل لا تتضمن اية اشارة الى اجراء مسابقة من اى نوع كان! ■

للحفاظ على هوية أبنائهم:

مسلمو سويسرا يقيمون مدارس إسلامية

الرباط ـ ايدار قردامت

□ يسعى المسلمون القاطنون باوربا إلى تعليم أبنائهم تعليما إسلامياً سليما ومنسجماً مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، في ظل أجواء غربية يسودها أسلوب المنع والرفض والمضايقة لكل ما هو إسلامي وأصيل، بحجة أن سعى المسلمين لإقامة مدارس خاصة بأبنائهم تربطهم بدينهم وتراثهم وهويتهم وأصالتهم يثير حساسيات دينية وعرقية وسط المجتمع الغربي.

وبمدينة جنيف بسويسرا تتواصل جهود المسلمين لإخراج مشروع مدرسة إسلامية إلى الوجود، ومن المقرر أن ترى النور العام القادم وتفتح أبوابها أمام أبناء الجالية الإسلامية بجنيف.

وقد أكد المسؤولون عن هذا المشروع على ضرورة احداث مدرسة إسلامية خاصة بأبناء الجالية الإسلامية، لأن المؤسسات التعليمية السويسرية العمومية عاجزة عن توفير الظروف والمحيط الضروريين لتكوين الطفل تكوينا إسلاميا سليما، إذ لاحظوا مثلاً انه يتعذر على التلميذ المسلم أداء صلواته الخمس أو صوم شهر رمضان في ظروف ملائمة. وأضافوا أنهم يخشون أن ينعكس التفسخ الأخلاقي الذى تشهده المدرسة العمومية بسويسرا سلبا على أبناء الجالية الإسلامية مشيرين في هذا الصدد إلى أن هذا النوع من المدارس ليس بمقدوره ترسيخ قيم سليمة لدى الطفل. ويهدف المسؤولون عن هذا المشروع إلى إيجاد جو ملائم تطبعه العفة والحشمة.

مشروع المدرسة الإسلامية بجنيف هو الآن في آخر مراحل إنجازه وسيشمل في مرحلة أولى روضة للأطفال والمستوى الأول من التعليم الأساسي على أن يتم إحداث المستويات الأخرى في السنوات المقبلة. وقد خصص له خلال السنة الأولى غطاء مالي بقيمة ثلاثة ملايين فرنك سويسري، أملين أن يوفقوا في إحداث مدرسة تؤمن تعليما تاما من الحضانة حتى الإعدادي.

وذكر المسؤولون عن المدرسة الإسلامية أنهم يسعون إلى الحصول على الموافقة النهائية لمشروعهم وهم مقتنعون بالحصول عليه . وقالوا إنهم يرغبون في إحداث مدرسة إسلامية منفتحة على الغير.

وعموما فإن الجالية المسلمة باوربا تلاقي صعوبات كثيرة في سبيل تعليم أبنائها تعليما يراعى المبادئ الأساسية للدين الإسلامي، والمقومات الأخلاقية لشخصية الإنسان المسلم، منها ما هو مادي، ومنها ما هو إداري ويتمثل في عدم المبالاة والبطء الذى تتعرض له مثل هذه المشاريع. ومنها ما هو داخل في إطار الصراع الحضاري بدعوى أن مثل هذا السلوك لا يتماشى وقيم التسامح والاندماج، ومن شأنه أن يشكل مصدر إزعاج للسلطات المحلية.

ومهما تكن المعوقات والعراقيل فإن الجالية المسلمة باوربا عازمة على إنشاء المزيد من المدارس الإسلامية لمواجهة الغزو التعليمي والثقافي الذى يلاقيه ابناؤها وتبعدهم تماما عن الالتحاق بالتاريخ الإسلامي، والأمجاد الإسلامية ، ومبادئ التسامح والسلم والحوار التى يدعو اليها الإسلام. ■

وجـوه

● على عزت بيكوفيتش رئيس المجلس الرئاسي البوسني رأس وفد بلاده الى أعمال الدورة العادية للجمعية العامة للامم المتحدة. وهي المرة الاولى التى يمثل فيها البوسنة منذ انتخابه الاسبوع الماضي.

● اشادت رابطة العالم الاسلامي بالنهضة الكبيرة التى شهدتها المملكة العربية السعودية عبر ستة وستين عاما وقيامها على أسس واضحة ومتينة من مبادئ الدين الاسلامي العظيم، واستنحت منهج السعودية الاسلامي في تحقيق أشكال التضامن بين الشعوب الإسلامية.

● الدكتور حسن ابو عيد العميد السابق للجامعة الإسلامية في غزة سيتولى إدارة المعهد العالي للدراسات الإسلامية والعربية الذى اعلن المركز الثقافي الإسلامي عن تأسيسه مؤخرا في ولاية «نيوجيرسي» وستتضمن مناهج الدورة الأولى للمعهد فقه العبادات وعلوم القرآن الكريم وتجويده.

● وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الاردنية اعلنت عزمها على انشاء مركز لاستقبال المعتمرين الاردنيين والحجاج العابرين للاراضي الاردنية الى الاراضي المقدسة، وذلك لتعليمهم احكام الحج والعمرة من خلال الشاشات التليفزيونية والمحاضرات والمجسمات والصور التعليمية. ■

الطلبة المسلمون يتفوقون في التحصيل الدراسي

تطبيق النهج الإسلامي يساعد على النجاح

لندن ـ ناصر موسى

□ كشفت دراسة بريطانية أن الطلاب المسلمين من أصول هندية وباكستانية يحققون أعلى الدرجات مقارنة مع غيرهم من الإقليات الاثنية الأخرى. وقالت الدراسة الصادرة عن مؤسسة «أوفستيد» إن الطلاب الذين يعودون إلى أصول هندية وباكستانية وبنغالية يحققون نتائج عالية في الإمتحانات أكثر من زملائهم الانجليز والسود، خاصة الذين ينتمون إلى الأقلية «الافروكاريبية».

وقد ارتكزت الدراسة الجديدة، وهي الأشمل من نوعها، على فحص عينات جمعت من مختلف المدن البريطانية، ووجدت أن الطلاب المسلمين يحققون نتائج جيدة ومستمرة وأشارت إلى انه في مدينة «بيرمنغهام» حيث تقيم نسبة كبيرة من الجالية المسلمة، حقق الطلاب من أصول آسيوية نتائج عالية جداً في امتحان الثانوية العامة. وقد رد الخبراء النتائج الجيدة للطلاب من أصل آسيوي إلى تشجيع الأسرة، والاجتهاد الدراسي من قبل الطلاب أنفسهم، إلى جانب تماسك الأسرة والحياة الاجتماعية، ومحدودية ظواهر الانحراف لدى الشبان.

كذلك شهدت السنوات الأخيرة تغيرا ملحوظاً في مواقف الاقليات الباكستانية والهندية من تعليم المرأة. فالفتيات اليوم يتمتعن بطموح يعادل طموح الشباب ويزيد عنه في بعض الأحيان. وقالت جاكيرا خانم التى حققت نتائج ممتازة في امتحان الثانوية العامة إن الآباء الأسيويين بداوا يشعرون بحاجة الفتاة إلى التعليم الجيد. ■

افتتاح فرع جامعة الأزهر بواشنطن

القاهرة ـ «المسلمون»

□ تبدأ الدراسة في الفرع الجديد لجامعة الازهر في واشنطن العام المقبل.. صرح بذلك الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر.

اضاف ان الفرع سيبدأ بكليتين هما الدراسات الاسلامية والعربية والشريعة والقانون ثم يتوالى انشاء الكليات بعد ذلك. من المعروف أن جامعة الازهر تضم الآن 58 كلية ومعهدا ومركزا في جميع انحاء مصر.

وأوضح الدكتور هاشم أن الجامعة ارسلت مجموعة من الكتب الدينية الى الجاليات الاسلامية في امريكا . ■